Issue NUM: 4931
ALMUSSAWAR MAGAZINE
المصوّر
العدد + الملحق السعر: ١٠ جنيهات
١٠ أبريل ٢٠١٩ - ٤ شعبان ١٤٤٠ هـ

قمة واشنطن

تفاصيل ما جرى فى مباحثات السيسى وترامب

إشادة أمريكية بجهود الرئيس فى تحقيق التسامح الدينى وحرية العبادة

تغطية خاصة بالصور

ALMUSSAWAR MAGAZINE



رسالة إلى الخطيب



بين الهجرة والبيزنس
أزمة الأطباء



قانون الوزير

المصوّر

أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

١٠ أبريل ٢٠١٩ م

٤ شعبان ١٤٤٠ هـ

العدد 4931

دار الهلال

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com

موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراســلات

الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت : ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)

تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج.م.ع.

فاكس : EAX : ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..

ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg



تحليل إخبارى يكتبه : **أحمد أيوب**

قمة ناجحة.. هو الوصف الأنسب للمباحثات التى جمعت الرئيس عبدالفتاح السيسى بنظيره الأمريكى دونالد ترامب فى البيت الأبيض بالعاصمة الأمريكية واشنطن، فقد شهدت تأكيدا على الثوابت المشتركة، والتوافق بين البلدين والقيادتين فى العديد من الملفات والقضايا التي تناولتها القمة، كما شهدت أيضاً تأكيدا متبادلا على عمق وقوة واستراتيجية العلاقة بين البلدين، أمريكا كقوة عظمى عالمية، ومصر كدولة مركزية وكبيرة ومؤثرة فى الشرق الأوسط، وكما قال الرئيس الأمريكى فى بداية اللقاء، فالعلاقات مع مصر الآن هى الأفضل على الإطلاق، وهو ما أكد عليه أيضا الرئيس السيسى عندما قال إن الرئيس ترامب أحدث نقلة نوعية فى العلاقات بين البلدين، وأنهما يسعيان لتطوير تلك العلاقات فى كل المجالات. كما كانت الإشادة الواضحة من ترامب بالتقدم الكبير الذى حققته مصر فى مكافحة الإرهاب ووصفه لما يقوم به الرئيس السيسى بأنه «عمل عظيم» دليل آخر على الرؤية الايجابية لدى الإدارة الأمريكية عن مصر وما يحدث فيها من تطورات.

ولم تقف الإشادة الأمريكية بما يحدث فى مصر عند هذا الحد وإنما تبعتها إشادة أخرى بما يبذله الرئيس السيسى من جهود فى سبيل تحقيق التسامح الدينى وحرية العبادة.

كان واضحا من البداية الأهمية التى توليها الإدارة الأمريكية لزيارة الرئيس السيسى، وظهر ذلك من الحفاوة التى شهدتها مراسم الاستقبال وكذلك فى تويتة الرئيس الأمريكى التى غرد بها عقب اللقاء، وقال فيها «إنه لشرف عظيم لى أن استقبل رئيس جمهورية مصر العربية عبد الفتاح السيسى فى البيت الأبيض»، كما وضحت أهمية الزيارة فيما تناولته من ملفات وقضايا سواء ما يتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين أو بقضايا الشرق الأوسط وفى مقدمتها القضية الفلسطينية والملف الليبى، وكذلك الملف السورى، حيث شرح الرئيس السيسى رؤية مصر لهذه الملفات، وأكد على الثوابت المصرية فى كل ملف.

في بيانه الرسمى قال السفير بسام راضى، المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، إن الرئيس الأمريكي أعرب عن ترحيبه بالرئيس السيسى فى البيت الأبيض، مؤكدا تقديره لشخصه، ومشددا على حرص الإدارة الأمريكية على تفعيل أطر التعاون الثنائى المشترك، وتعزيز التنسيق والتشاور الاستراتيجى القائم بين البلدين وتطويره خلال المرحلة المقبلة، لاسيما فى ضوء الدور المصرى المحورى بمنطقة الشرق الأوسط، باعتبارها دعامة رئيسية لصون السلم والأمن لجميع شعوب المنطقة.

من جانبه؛ وجه الرئيس السيسى الشكر إلى الرئيس «ترامب» على دعوته لزيارة واشنطن، مشيراً إلى اعتزاز مصر بعلاقاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، والقائمة على الاحترام المتبادل والتعاون المثمر لما فيه صالح الشعبين المصرى والأمريكى، ومؤكداً أن تكثيف التعاون والتنسيق بين البلدين خلال المرحلة المقبلة من شأنه أن يحقق المصالح المشتركة لكليهما ويساهم فى دعم جهود استعادة الأمن والاستقرار بالشرق الأوسط فى ضوء ما يتعرض له من توتر واضطراب غير مسبوق.

وأوضح المتحدث الرسمى أن اللقاء شهد استعراض أوجه التعاون الثنائى بين مصر والولايات المتحدة، خاصة على الصعيد الاقتصادى، حيث تم التباحث حول سبل تعظيم الأنشطة الاستثمارية للشركات الأمريكية فى مصر، لا سيما فى ضوء التقدم المحرز فى تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادى الشامل وتهيئة البنية التشريعية والمؤسسية لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية إلى مصر، والتى أشاد الرئيس الأمريكى بها وبمجمل الخطوات الناجحة التى تم اتخاذها لإصلاح الاقتصاد المصرى وزيادة تنافسيته، مؤكدا رغبة بلاده فى زيادة حجم التبادل التجارى بين البلدين وتعزيز الاستثمارات المشتركة بينهما.



الرئيس السيسى مع ترامب ونائبه عقب مباحثات ناجحة



الرئيس يوقع فى سجل تشريفات البيت الأبيض

أشاد الرئيس الأمريكى ترامب بالجهود المصرية الناجحة فى التصدى بحزم وشجاعة لخطر الإرهاب، باعتباره الخطر الأكبر الذى يهدد استقرار المنطقة والعالم ويمثل تهديداً جسيماً للسلم والأمن الدوليين، مؤكداً أن مصر تعد شريكا محوريا فى الحرب على الإرهاب

كما تطرق اللقاء إلى ملف مكافحة الإرهاب، حيث أشاد الرئيس الأمريكى بالجهود المصرية الناجحة فى التصدى بحزم وشجاعة لخطر الإرهاب، باعتباره الخطر الأكبر الذى يهدد استقرار المنطقة والعالم ويمثل تهديدا جسيما للسلم والأمن الدوليين، مؤكداً أن مصر تعد شريكاً محورياً فى الحرب على الإرهاب، ومعرباً عن دعم بلاده الكامل للجهود المصرية فى هذا الصدد، كما حرص الرئيس «ترامب» فى هذا الإطار على نقل شكر الولايات المتحدة وكافة مؤسساتها للرئيس السيسى على جهوده فى مجال التسامح الدينى وحرية العبادة فى مصر.

وفى هذا السياق، أكد الرئيس السيسى أهمية مواصلة التعاون المشترك بين مصر والولايات المتحدة لتقويض خطر التنظيمات الإرهابية ومنع وصول الدعم لها سواء بالمال أو السلاح أو الأفراد، مستعرضاً الجهود التى تبذلها مصر على كافة المستويات، العسكرية والأمنية والتنموية والفكرية، للقضاء على ظاهرة الإرهاب والفكر المتطرف، ومشيرا إلى ضرورة تكاتف جهود المجتمع الدولى للتعامل مع تفشى تلك الظاهرة.

كما تم التطرق، خلال المباحثات لمسألة سد النهضة، حيث أوضح السيد الرئيس مسار المفاوضات الجارية بين مصر والسودان وإثيوبيا، وأهمية التوصل إلى اتفاق حول ملء وتشغيل سد النهضة على نحو يحافظ على الحقوق المائية لشعب مصر ويراعى قواعد القانون الدولى ويحقق مصالح الدول الثلاث.

وأضاف السفير بسام راضى أن مباحثات القمة بين الرئيس السيسى والرئيس الأمريكى شهدت تبادل الرؤى بشأن كافة القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، حيث أكد الرئيس السيسى أن الوضع فى منطقة الشرق الأوسط يتطلب إدراكاً عميقاً لحقيقة أن ضعف مؤسسات الدولة الوطنية لا يصب إلا فى مصلحة انتشار الإرهاب وتمدد نفوذه، منوهاً إلى رؤية مصر الثابتة فى هذا الخصوص والتى تقوم على إعلاء الحلول السياسية التوافقية ودعم المؤسسات الوطنية والحفاظ على مقدرات الدول ووحدة أراضيها.

كما أكد الرئيس أهمية التوصل لحل عادل ودائم للقضية الفلسطينية، بغية تحقيق السلام على أساس قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية، وإقامة الدولة الفلسطينية على

أكد الرئيس السيسى أهمية مواصلة التعاون المشترك بين مصر والولايات المتحدة لتقويض خطر التنظيمات الإرهابية ومنع وصول الدعم لها سواء بالمال أو السلاح أو الأفراد، مستعرضا الجهود التى تبذلها مصر على كافة المستويات، العسكرية والأمنية والتنموية والفكرية، للقضاء على ظاهرة الإرهاب والفكر المتطرف



توافق فى الرؤى وتأكيد على استراتيجية العلاقة بين البلدين

أكد الرئيس السيسى أن الوضع فى منطقة الشرق الأوسط يتطلب إدراكاً عميقاً لحقيقة أن ضعف مؤسسات الدولة الوطنية لا يصب إلا فى مصلحة انتشار الإرهاب وتمدد نفوذه، منوهاً إلى رؤية مصر الثابتة فى هذا الخصوص والتى تقوم على إعلاء الحلول السياسية التوافقية ودعم المؤسسات الوطنية والحفاظ على مقدرات الدول ووحدة أراضيها





مباحثات شاملة تضمنت كافة الملفات سواء الإقليمية الساخنة أو الثنائية فى كل المجالات

تم التباحث حول سبل تعظيم الأنشطة الاستثمارية للشركات الأمريكية بمصر، فى ضوء التقدم فى تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادى الشامل وتهيئة البنية التشريعية والمؤسسية لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية إلى مصر، وأكد ترامب على رغبة بلاده فى زيادة حجم التبادل التجارى بين البلدين وتعزيز الاستثمارات المشتركة بينهما

حدود ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

على جانب آخر، وحسبما أكد السفير بسام راضى، المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية فى تصريحات إعلامية، فقد شهدت المباحثات قدرا كبيرا من التفهم من قبل الرئيس الأمريكى لما تمتلكه مصر والرئيس السيسى شخصيا من تجارب وخبرات كبيرة فى ملف السلام، بوصف مصر أول دولة بدأت السلام مع إسرائيل، وكذلك فى مواجهة الإرهاب وفى العبور بمصر من سنوات كانت صعبة عقب ٢٠١١ وما تلاها.

كما أشار الرئيس الأمريكى إلى أن مصر تعد شريكا تجاريا كبيرا للولايات المتحدة، وتناقش الرئيسان حول العديد من ملفات التعاون المشتركة سواء الاقتصادية أو الأمنية والعسكرية.

وقال السفير بسام راضى إن الرئيس الأمريكى أشاد بالإصلاح الاقتصادى فى مصر، وكذلك النجاحات التى حققتها فى العديد من المجالات، مشيرا إلى أن مصر شريك أساسى ورئيسى للولايات المتحدة الأمريكية، حيث تعتبر أمريكا هى المستثمر الأول فى مصر على المستوى الإفريقى بنحو ٢٣ مليار دولار والثانى فى الشرق الأوسط، كما حدث تدفق للاستثمارات الأمريكية خلال الفترة الأخيرة، ووصلت الاستثمارات والتبادل التجارى لنحو ٨ مليارات دولار بزيادة قدرها ٣٥ فى المائة.



..وترامب مغرداً .. شرف عظيم أن أستقبل الرئيس السيسى فى البيت الأبيض



فى لفتة إنسانية حرص الرئيس علي لقاء السيدة المصرية سهام نصار المقيمة بمدينة نيويورك والمكرمة سابقا في مصر بالأم المثالية، والتي طلبت لقائه لتقديم الشكر علي جهود الدولة في مكافحة فيروس سي التي عانت منه طويلا في السابق.

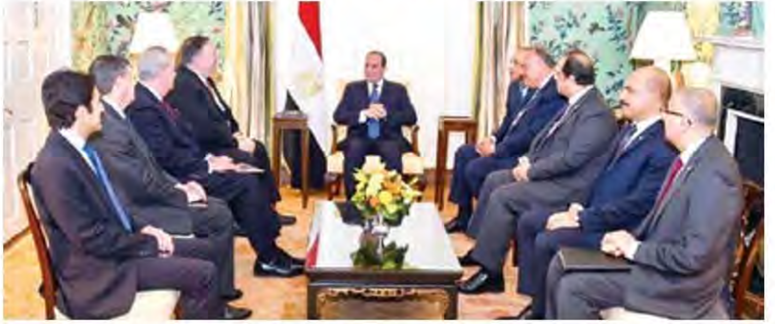
أكد الرئيس السيسى أهمية التوصل لحل عادل ودائم للقضية الفلسطينية، بغية تحقيق السلام على أساس قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية، وإقامة الدولة الفلسطينية على حدود ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية


احتشد المصريون أمام البيت الأبيض للترحيب بالرئيس السيسى


قال ترامب إن زوجته استمتعت بمشاهدة الأهرامات وكانت لحظات رائعة بالنسبة لها مشيراً إلى أن نصف العالم يتطلع لزيارة مصر

الرئيس خلال لقائه مع بومبيو

التسوية السياسية هى الحل لأزمات الشرق الأوسط



أكد الرئيس عبدالفتاح السيسى أنه لا سبيل لتسوية أزمات الشرق الأوسط إلا من خلال الحلول السياسية، بما يحافظ على وحدة أراضى دولها وسلامة مؤسساتها الوطنية، ومن ثم يوفر الأساس الأمنى لمكافحة التنظيمات الإرهابية ومحاصرة عناصرها للحيلولة دون انتقالهم إلى دول أخرى بالمنطقة.

جاء ذلك خلال لقائه مع وزير الخارجية الأمريكى، مايك بومبيو وزير خارجية الولايات المتحدة، بمقر إقامته فى «بليرهاوس» والذى شهد حسب ما أكده السفير بسام راضى التباحث حول عدد من الملفات الإقليمية، لا سيما تطورات الأوضاع فى كلٍ من ليبيا وسوريا واليمن.

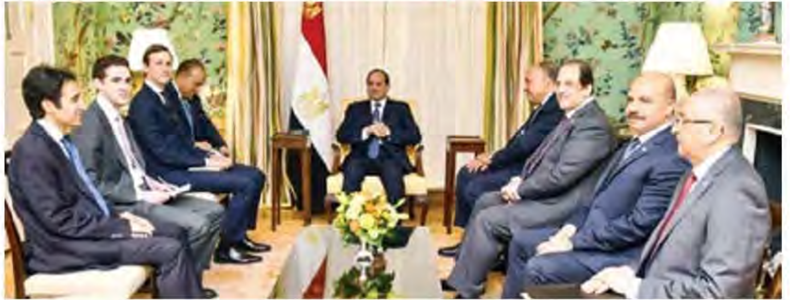
الرئيس أكد أيضا حرص مصر على تدعيم وتعميق الشراكة الاستراتيجية الممتدة مع الولايات المتحدة الأمريكية، والتى تمثل ركيزةٍ هامة للحفاظ على الأمن والاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط، معرباً فى هذا الإطار عن التطلع لتعظيم التنسيق والتشاور مع الجانب الأمريكى خلال الفترة المقبلة، بشأن مختلف الملفات السياسية والأمنية ذات الاهتمام المشترك.

من جانبه؛ أعرب «بومبيو» عن تطلع الولايات المتحدة لتكثيف التنسيق المشترك مع مصر حول قضايا الشرق الأوسط، وذلكٍ فى ضوء الثقل السياسى المصرى فى محيطها الإقليمى، مشيداً فى هذا السياق بالجهود التى تبذلها مصر لدعم مساعى التوصل إلى حلول سياسية للأزمات القائمة.

الجانبان استعرضا أيضاً مستجدات القضية الفلسطينية وسبل إحياء عملية السلام، حيث أعرب وزير الخارجية الأمريكى عن تقدير بلاده البالغ تجاه الجهود المصرية الأخيرة فى احتواء الوضع فى قطاع غزة ومنع تفاقم الموقف، مبدياً تطلعه لاستمرار التشاور مع مصر فى هذا الخصوص، وقد أكد الرئيس موقف مصر الثابت فى هذا الصدد، بالتوصل إلى حل عادل وشامل يضمن حقوق الشعب الفلسطينى وإقامة دولته المستقلة وفق المرجعيات الدولية.

..ومع كوشنر

مصر ستظل داعمة لأى جهد مخلص يحفظ حق الفلسطينيين



تطورات القضية الفلسطينية وعملية السلام بمنطقة الشرق الأوسط؛ كان موضوع النقاش خلال استقبال الرئيس عبد الفتاح السيسى أول أمس، جاريد كوشنر، كبير مستشارى الرئيس الأمريكى، بمقر إقامته بواشنطن فى «بلير هاوس».

وكما أكد السفير بسام راضى، المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، فقد أكد «كوشنر» الأهمية البالغة التى توليها بلاده للتشاور مع مصر فى هذا الإطار، باعتبارها مركز ثقل لمنطقة الشرق الأوسط، ولما لديها من خبرات طويلة ومتراكمة فى التعامل مع كافة الأطراف المعنية فى هذا الخصوص.

الرئيس السيسى أكد أن مصر، ستظل داعمة لأى جهد مخلصٍ يضمن التوصل لحل عادل ودائم للقضية الفلسطينية، استناداً إلى قرارات ومرجعيات الشرعية الدولية وحل الدولتين وما تضمنته المبادرة العربية، علي نحو يحفظ الحقوق الأصيلة للشعب الفلسطينى، الأمر الذى من شأنه صياغة واقع جديد بمنطقة الشرق الأوسط يحقق تطلعات شعوبها فى الاستقرار والبناء والتنمية والتعايش فى أمن وسلام، وشدد الرئيس على ضرورة تفاعل المجتمع الدولى لإنهاء المعاناة الإنسانية فى سائر أنحاء الأراضى الفلسطينية المحتلة، خاصةً قطاع غزة، وموضحاً الجهود المصرية المركزة مؤخراً لاحتواء الأوضاع فى غزة وتخفيف المعاناة عن سكان القطاع، فضلا عن الجهود الرامية لتحقيق المصالحة الوطنية.



بقلم: السفير/ د. السيد أمين شلبى

المتتبع للعلاقات المصرية الأمريكية فى مراحلها المختلفة منذ بداية الخمسينيات سوف يدرك أنها كانت تتأثر وتتفاعل مع طبيعة النظام العالمى وحالة علاقات القوى فيه.

فما لا يعرفه الكثيرون أن الاختيار الأول لقادة ثورة يوليو ١٩٥٢ على القوة الدولية التى يعتمدون عليها فى تلبية احتياجات مشروعاتهم الاقتصادية والعسكرية كانت الولايات المتحدة، وعلى مدى عامين جرت اتصالات ووفود مصرية خاصة العسكرية إلى واشنطن للتباحث حول المساهمة الأمريكية لمطلبين حيويين هما إنشاء السد العالى، وإعادة بناء وتسليح الجيش المصرى، وقد انتهت المساعى المصرية إلى الإحباط، حيث رفضت الولايات المتحدة تمويل البنك الدولى السد العالى، وكذلك طلبات مصر من السلاح، كان هذا نقطة تحول فى السياسة الخارجية المصرية، حيث لم يكن أمام قادة ثورة يوليو إلا اللجوء إلى الاتحاد السوفيتى ومعسكره الاشتراكى لتلبية المطالب المصرية، وهو ما استجابت له موسكو وبدأ التطور بصفقة الأسلحة التشيكية عام ١٩٥٥، وتلاها استجابة موسكو للمساهمة فى مشروع بناء السد العالى.

العلاقات المصرية الأمريكية فى عالم متغير

استمرار الحوار الإستراتيجى ضرورة

من المهم الإشارة إلى أن هذا التحول حدث فى سياق عالمى أشمل وهو تصاعد الحرب الباردة بين القوتين العظميين: الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتى، وهو السياق الذى رفضت منه ثورة يوليو الانحياز لخطط الولايات المتحدة لاحتواء الاتحاد السوفيتى فى الشرق الأوسـط، ورفض الانضمام إلى الأحلاف الأمريكية مثل حلف بغداد، وحلف الناتو، وكذلك ما كانت تعمل عليه واشنطن لعقد صلح بين مصر وإسرائيل، وهكذا شهدت الخمسينيات والستينيات تصاعد التباعد والخصومة بين مصر والولايات المتحدة، وبلغ هذا المنحنى قمته مع حرب ١٩٦٧ والتى كانت بمعنى من المعانى تصفية للحسابات الأمريكية، وخاصة رئيسها فى هذا الوقت ليندون جونسون مع جمال عبد الناصر ونظامه.

جاء رحيل جمال عبد الناصر فى بداية السبعينيات متوافقاً مع التوجهات التى جاء بها خلفه أنور السادات، والذى لم يكن يحمل



اللقاءات المتكررة بين الرئيسين تؤكد عمق العلاقات بين البلدين

مشاعر ودية تجاه الاتحاد السوفيتى ونظامه، ولكن هذا لم يمنعه من الاعتماد على الاتحاد السوفيتى للحصول على السلاح للمعركة التى يستعد لها لتحرير سيناء، فى هذه الأثناء ظهرت مواقف متناقضة، ففى الوقت الذى فعل فيه ما لم يفعله جمال عبد الناصر بعقد معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفيتى، إلا أنه فى الوقت نفسه طلب بشكل مفاجئ مغادرة العسكريين السوفيت، وهو ما اعتبره البعض إشارة إلى الولايات المتحدة عن استقلال القرار المصرى، وفى الإعداد الدبلوماسى، ورغم غياب العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن، إلا أنه أقام جسرا من الاتصالات بين مستشاره للأمن القومى حافظ إسماعيل، وبين هذنرى كيسينجر مستشار الأمن القومى الأمريكى، حيث التقيا فى جولتين فى واشنطن وباريس فى مايو عام ١٩٧٣، وكانت نتائج هذا اللقاء التى تبين منها عدم استعداد واشنطن للقيام بجهد إيجابى لتحقيق تسوية سياسية، وكان هذا من الدوافع الرئيسية لقرار السادات بالتوجه للحرب، وقد جاءت تداعيات حرب أكتوبر لكى تقود إلى دور دبلوماسى أمريكى متعاظم احتكرت فيه الدبلوماسية الأمريكية دورا فى توجيه الأحداث وتحقيق رؤية السادات فى الانتقال من الحرب والصراع إلى التفاوض والدبلوماسية، وهذا التطور الذى بلغ مداه بزيارة السادات للقدس ثم إلى مفاوضات كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام ١٩٧٩، وهو ما كان بداية لبناء علاقات أمريكية مصرية حميمة وحصلت مصر على مساعدات أمريكية سنوية عسكرية واقتصادية قيمتها ٢,٨٥ مليون دولار، وكان هذا بطبيعة الحال على حساب العلاقات المصرية السوفيتية التى وصلت إلى القاع لقطع مصر لعلاقتها الدبلوماسية مع موسكو، بل واتباع السادات لسياسات مناوئة للاتحاد السوفيتى، ونُقل عنه توقعه لانهيار الاتحاد السوفيتى.

مع مجيء حسنى مبارك - أكتوبر ١٩٨١ - واصل نهج السادات فى العلاقات المفضلة مع الولايات المتحدة فى الالتزام لمعاهدة السلام مع إسرائيل باعتبارها المدخل للعلاقات مع واشنطن، وإن كان مبارك قد حاول إدخال بعض التوازن فى السياسة الخارجية، فأعاد العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتى بل ودعاه لمواصلة مساهمته فى صناعات كبرى مثل الحديد والصلب والألومنيوم، وقد وصلت علاقات مصر مبارك مع الولايات المتحدة التى ضمتها حين شاركت مصر فى التحالف الأمريكى لإخراج صدام حسين من الكويت وكانت ركناً أساسياً فى هذا التحالف وأحد أسباب تماسكه، وقد كافأت الولايات المتحدة مصر على هذا الدور بإعفاء ديونها العسكرية التى بلغت ٧ مليارات دولار، غير أن غيوما سادت العلاقات فى عهد جورج بوش الابن بسبب مشروعاته عن «الشرق الأوسط الكبير»، والترويج للديمقراطية التى اعتبرها الحكم فى مصر محاولة لتقويض نظامه، وانعكس هذا فى الزيارة المضطربة لمبارك لواشنطن فى ربيع ٢٠٠٤، حيث امتنع مبارك بعدها عن زيارة الولايات المتحدة.

نُظر إلى اختيار باراك أوباما القاهرة لمخاطبة العالمين العربى والإسلامى على أنه تقدير لمكانة مصر فى العالمين، وأنها ستكون بداية لتصحيح سياسات جورج بوش الابن، كما استبشر بمبادرة أوباما لتسوية الصراع الفلسطينى الإسرائيلى على أساس حل الدولتين، غير أن هذا الاستبشار ما لبث أن تراجع مبادرة أوباما نتيجة التحدى الإسرائيلى. على الرغم من تراجع أوباما عن مفهوم بوش الابن حول الترويج للديمقراطية؛ إلا أن هذا لم يمنع إدارته من إثارة قضية الديمقراطية وحقوق الإنسان فى اللقاءات الثنائية وتشجيع ودعم جماعات حقوق الإنسان المصرية، فى هذا نُقل عن حسنى مبارك قوله إن الأمريكيين يريدون إسقاط حكمه، فى هذا السياق نشبت ثورة ٢٥ يناير حيث كان حماس أوباما لها واضحا، وفى أيامها الأولى طالب حسنى مبارك بالتنحى «الآن»، وفى تداعيات الثورة، تفاعلات القوى الثورية واعتبرت إدارة أوباما أن جماعة الإخوان الإرهابية الأكثر تنظيماً وتأهلاً لتولى الحكم، وبدا هذا بعد توليهم الحكم وتحركاتهم للتقارب مع واشنطن التى ظهر فيها تيار يعول أنه يمكن استخدام الإخوان لاحتواء جماعات الإسلام المتطرف فى المنطقة، وفى الأثناء المباشرة لثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ كان رد فعل إدارة أوباما سلبيا تجاه النظام الجديد واعتبره انقلابا لقادة الجيش وبلغ الأمر أن أوقفت الإدارة المساعدات العسكرية المقررة، الأمر الذى دفع معه الفريق عبد الفتاح السيسى القائد العام للقوات المسلحة آنذاك إلى اعتبار «أن أمريكا قد أدارت ظهرها لمصر»، كان هذا نقطة تحول فى سياسة مصر الخارجية، حيث استخلصت أن عليها أن توسع قاعدة علاقتها الدولية بدلا من الاعتماد على قوة واحدة والتوجه إلى تعميق علاقتها مع قوى دولية أخرى: روسيا، الصين، كوريا الجنوبية إلخ وهو ما تحقق فعلا وأصبح لمصر علاقات دولية متوازنة.

وقد حرصت مصر على توضيح أن علاقتها الدولية الجديدة لن تكون على حساب علاقتها مع قوى أخرى وتعنى تحديداً الولايات المتحدة وأوربا، وقد أدركت إدارة أوباما هذا التطور، خاصة أن النظام الجديد قد اكتسب شعبية واسعة، وتأييدا من القوى العربية الرئيسية، ولهذا بدأت إدارة أوباما تعيد تقييم موقفها من النظام الجديد، حيث تراجع أوباما عن قراره وقف الإمدادات العسكرية لمصر وأعاد تسليم الطائرات إف ١٦، وطائرات أباتشى، والمدرعات MI وغيرها من المعدات.

وتجدر الإشارة إلى أنه مما ساعد على إستراتيجية مصر الدولية الجديدة أنها حدثت والنظام العالمى يمر بمرحلة تحول وإعادة تشكيل ينتقل به من نظام القطب الواحد الذى ساد بعد انهيار الاتحاد السوفيتى، إلى نظام تعدد المراكز والأقطاب وظهور قوى دولية جديدة تريد أن يكون لها مكانة وقول فى إدارة العالم وقضايا الحرب والسلام.

فى حملة انتخابات الرئاسية الأمريكية - نوفمبر ٢٠١٦ - أبدى المرشح الجمهورى دونالد ترامب إشارات ودية تجاه مصر ورئيسها، وقد تعززت هذه الإشارات بعد انتخابه، وفى الزيارة التى قام بها الرئيس السيسى لواشنطن فى أبريل ٢٠١٧، وخلال المؤتمر الصحفى للرئيسين، قال ترامب إن مصر «سوف تتلقى دعما غير مسبوق» من إدارته، غير أنه فى نطاق سياسته لخفض ميزانية وزارة الخارجية والمساعدات الخارجية الأمريكية، تم تجميد وخفض ما قيمته ٧٠٠ مليون دولار لمصر، غير أن هذا التصرف لم يعق تواصل العلاقات بين البلدين، حيث شهدت العديد من الزيارات الأمريكية من وفود الكونجرس الأمريكى ورجال أعمال، وقيادات الجيش الأمريكى، خلال هذا، كان التأكيد من جانب مصر على « العلاقات الاستراتيجية « من البلدين، وكان التركيز بالذات على البعد الأمنى والعسكرى، واعتبر الرئيس السيسى أن التعاون الأمنى والعسكرى هو مفتاح العلاقات بين البلدين، وفى هذا السياق عادت مناورات «النجم الساطع « التى كانت إدارة أوباما قد أوقفتها، وفى يوليه ٢٠١٨ أعلن مايك بومبيو وزير الخارجية الأمريكى رفع تجميد ١٩٥ مليون دولار أمريكى من المساعدات لمصر.

على الرغم من أن بعض الخبراء يعتبرون أن العلاقات بين واشنطن والقاهرة اليوم هى علاقات «دافئة»، وتتوافق «الكيمياء» مع الرئيسين، إلا أن هذا لا يمنع من النظر إلى عمق واقع ومستقبل العلاقات وهو ما يتطلب الإجابة عن سؤال مركزى وهو ما الذى تتوقعه مصر من الولايات المتحدة، وما الذى تتوقعه الولايات المتحدة من مصر؟ وكمحاولة مبدئية للإجابة عن هذا السؤال، فإن مصر تتوقع - على المستوى الثنائى - دعم جهودها فى محاربة الإرهاب والنظر إليه بشكل شامل وليس مقصورا على جماعتين أو ثلاث، كما تتوقع مزيدا من الاستثمارات والتكنولوجيا، أما على المستوى الإقليمى، وباعتبار اهتمام مصر الرئيسى بالقضية الفلسطينية والنزاع العربى الإسرائيلى، فإنها تتوقع دوراً أمريكياً نزيهاً ومتوازنا من أطراف النزاع، وفى هذا اعتبرت مصر القرارات الأمريكية الأخيرة حول الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، والاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان، لا تصب فى هذا الاتجاه ولا تساعد على البحث عن تسويات واستقرار المنطقة، أما الولايات المتحدة فإنها تتوقع وفقاً لنهج ترامب فى «الصفقات، أن تقوم مصر بدور أكبر فى سياسة احتواء إيران فى إطار ما تقترحه من «ناتو عربى «، وكذلك إقناع دول عربية بما تطرحه عن «صفقة القرن» لتسوية الصراع الفلسطينى الإسرائيلى، فى هذا تقدر الإدارة الأمريكية دور مصر فى التهدئة بين إسرائيل وغزة، والمصالحة بين فتح وحماس.

من ناحيتنا وباعتبار ما ننادى به منذ التسعينيات عن أهمية إنشاء حوار استراتيجى مؤسسى بين واشنطن والقاهرة يتابع بشكل دورى ومنظم قضايا العلاقات الثنائية بين الدولتين وتبادل الرؤى والأفكار والأولويات، لذلك ومع تعقد بيئة العلاقات على المستويين فإن الاتفاق على هذا الحوار أصبح ضرورة أكثر من أى وقت مضى.

ساعد على إستراتيجية مصر الدولية الجديدة أنها حدثت والنظام العالمى يمر بمرحلة تحول وإعادة تشكيل ينتقل به من نظام القطب الواحد الذى ساد بعد انهيار الاتحاد السوفيتى، إلى نظام تعدد المراكز والأقطاب وظهور قوى دولية جديدة تريد أن يكون لها مكانة وقول فى إدارة العالم وقضايا الحرب والسلام



الاستفتاء على التعديلات الدستورية..

(حشد.. ومشاركة)



بقلم: مجدى سبلة

أهمية التوعية بالمخاطر والمؤامرات التى تتعرض لها مصر من الخارج ومن عناصر وجماعات فى الداخل تكره نجاح الدولة وتسعى لهدمها، يجعلنا نسارع الخطى فى التعديلات الدستورية المرتقبة وشرح مفادها، لأن الوطن يستحق منا جميعا أن نبذل قصارى جهدنا للحفاظ عليه، ولابد من الحشد والتفاعل والتواصل لتنفيذ خطط السعى إلى الصناديق للاستفتاء لحماية المبادرات التى تتبناها الدولة من أجل مساندة المواطنين بشكل دائم ومستمر.

على القوى السياسية أن توسع دوائر الشرح لأهمية هذه التعديلات للجماهير على الأرض.. وعليها أن تشرح قبل الاستفتاء على هذه التعديلات أننا مازلنا فى مرحلة انتقالية، وعليها أن تشرح طبيعة التغيرات التى تجرى فى المنطقة العربية والعالم ومدى تأثيرها على مستقبل الدولة المصرية، ونشرح كذلك الوقت اللازم لتثبيت أركان الدولة بعد الانتكاسة التى مرت بالبلاد قبل ٦ سنوات ماضية، وأن التثبيت يتطلب استقرارا فى مدة الرئاسة لاستكمال الخطط الإستراتيجية التى بدأها الرئيس الحالى وتعديلات تناسب الدولة الآن.

على الأحزاب والنقابات والجمعيات والقيادات الطبيعية فى كل شبر على أرض مصر أن يتكاتفوا وينظموا خطط التحرك الميدانية إلى الصناديق للتصويت بكثافة لإرسال رقم الاستفتاء إلى كل القوى المعادية فى الداخل والخارج.

لفت نظرى كلام إيجابى مكتوب على لافتات الاستفتاء فى شوارع القاهرة وميادينها أهمها «انزل شارك.. قول رأيك» لدعم المشاركة الإيجابية فى الاستفتاء ونحن لا نقول انزل وقل نعم أو لا بل انزل وأشعر نفسك بالمشاركة فى تحديد مصير الدولة، واجعل تقديرك لنعم أو لا لمعطيات التعديلات الدستورية وقراءة القضايا الداخلية والخارجية جيدا ولا تكن سلبيا وتتحول إلى حنجورى فقط تنتقد بلا مشاركة أو تنتقد بدون وعى لمستقبل بلدك.

لاحظت مسيرة قام بها معلمو سيناء الشمالية شارك فيها ١٠ آلاف معلم يجوبون شوارع العريش مؤيدين التعديلات الدستورية ليرسلوا إشارة للدنيا كلها بأنهم هم من ذاقوا مرارة الإرهاب ويذوقون الآن طعم حرية التحرك والتنقل والتعبير عن الرأى فى رغبتهم فى التعديلات لاستكمال تطهير الإرهاب والتحرك للأمام فى ملف التنمية الغائب عن سيناء منذ عشرات السنين؛ ليعطوا دافعا قويا لبقية أقاليم وقرى ومدن مصر بالتحرك نحو الصناديق للرد على كل المشككين واللاعبين على رسائل الإحباط والمركزين على المادة التى تتكلم فقط على مدة الرئاسة دون معرفة أية مبررات، وهدفهم انصراف وعزوف الناس عن التصويت فى الاستفتاء.

حالة الحراك السياسى فى مصر التى ستظهرها التعديلات الدستورية لابد أن ينقلها العالم لإظهار رغبة المصريين فى قيادة مصيرهم بأيديهم والتخلى عن أى إملاءات من الخارج وأن المصريين يصرون على استكمال خطط ومشروعات التنمية خلال المرحلة القادمة، وأن الشعب هو من يدرك ويُعلى المصلحة العامة ويدعم الدولة فى فترة تحتاج إلى نجاح سياستها وليس نجاح فرد معين.

أهمية الحشد للتعديلات الدستورية من خلال تفعيل القوى كل القوى والاهتمام بعنصرى الشباب والمرأة أمر مطلوب، وتوفير الأنشطة التثقيفية والشرح لعملية الاستفتاء لابد أن يكون هدفا، وحثهم على المشاركة الإيجابية فى التصويت على التعديلات الدستورية واجبا، وأن يكون لهم دور فى صنع القرار، وعدم الالتفات إلى دعوات المقاطعين.

ولابد أثناء الحشد أن نتقبل كل الآراء، وأهمية التوعية بالمخاطر والمؤامرات التى تتعرض لها مصر من الخارج، وأن ننتبه لعناصر وجماعات الداخل التى تكره نجاح الدولة وتسعى لهدمها.

التعديلات الدستورية ليست بدعة مصرية لكنها أقل دولة فى عدد تعديلات الدستور وضرورة الرد على المشككين بأن أمريكا نفسها قامت بتغير الدستور ٢٧ مرة وفرنسا غيرت دستورها ٢٤مرة وألمانيا ٦٢مرة، وهنا فإن تعديل دستور مصر أمر طبيعى، وبيان أن من طلب التعديل هو مجلس النواب الممثل للشعب، وليس الرئيس هو من طلب التعديل لتصبح التعديلات مطلبا شعبيا.

نحن نعلم أنه فى حالة صناعة الوعى العام لدى المواطنين، لابد من التأكيد أن مؤسسات الدولة والأحزاب والقوى السياسية موجودة معهم فى أزماتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، لابد أن يكون هذا المحور مهما فى حملات شرح أسباب تأييد التعديلات للتعود على الديمقراطية وسماع الرأى والرأى الآخر والتثقيف السياسى لكل الفئات فى المجتمع.

نحن بصدد احتفالية كبرى عمليات التحفيز والحشد واضحة فى كل اللافتات والتحركات الآن، الأمر الذى يساعد على جذب وحشد





لابد أن نلفت نظر الجماهير إلى عدم تلقى المعلومات من القنوات المعادية للدولة وأنصار الجماعات المتطرفة، وهنا تكمن معركتنا الحقيقية فى التعديلات وفى استحقاقات قادمة، ولابد من الرد على ما نسمعه أو نقرؤه من أقاويل مرسلة فى التقارير الأجنبية

وتبصير المجتمع بالمشاركة فى عملية الاستفتاء، وهو ما سينعكس إيجابيا على التعديلات بأنها معركة المصريين الحقيقية، وسيكون للشباب دور كبير فى دفع الناس للتصويت وإقناع الناخبين والوصول بهم إلى صناديق الاستفتاء لدعم نشر فكر المشاركة فى أى عملية انتخابية أو استحقاق قادم.

ولابد أن يأخذ محور استعراض الإنجازات التى تحققت خلال السنوات الأخيرة وضرورة استكمالها أهمية كبيرة فى شرح عملية التعديلات الدستورية بهدف عبور هذه المرحلة والحفاظ على استقرار البلاد.

شرح التعديلات الدستورية والدعوة للحشد للاستفتاء من شباب الأحزاب وإعداد الترتيبات اللازمة للاستفتاء والدعوة للحشد أمر فى غاية الأهمية ولابد أن تتنبه القوى السياسية لدور الشباب لأن مصر تمر بمرحلة مفصلية فى تاريخها، وهو ما يتطلب التضافر خلف القيادة السياسية والحشد وتحفيز المواطنين على المشاركة فى الاستفتاء على تلك التعديلات. إن النجاح الحقيقى لأى حزب سياسى هو قدرته على إقناع الناخبين بالمشاركة، وهو ما ستكشفه تحركات أحزاب مصر ودور كل حزب هذه الأيام؛ لأن التعديلات الدستورية قضية محورية تشغل الرأى العام فى مصر وخارجها، كونها تشكل مستقبل الدولة السياسى لسنوات قادمة، وبالتالى الأمر يتطلب من القوى السياسية والحزبية إعلاء شأن الدولة والحفاظ على مكتسبات ثورة ٣٠ يونيو بما يستدعى منا جميعا الحوار بعمق هذه الأيام وطرح كل ما لدينا من رؤى ومقترحات حول المواد التى سيتم تعديلها، مجردين من أى شخصنة أو هوى لأن المصريين يفضلون الاستمرار فى سياسية الاصطفاف خلف دولتهم ورئيسهم.

هناك من يروج لبعض المواد المعدلة أنها لا تناسب الظرف ولا الزمان ولا المكان، لذالك يكون الرد بأن التعديل فرضته الإرادة الشعبية وليس خيارا يخضع لرغبة هذا أو ذاك، ولعل هذا يفسر أن هناك العديد من القوانين المكملة للدستور، والتى كان ينبغى إصدارها منذ دور الانعقاد الأول للبرلمان، لم تصدر لأن الظرف الراهن غير ملائم وأن مصلحة الدولة تتطلب هذه التعديلات؛ لأن المجتمع المصرى بات الآن أكثر وعيا وفهما، ولا ينخدع بشعارات مرتزقة الخارج ولا بما يسوقونه عن مصر من أكاذيب لأن مصر الآن فيها تحول سياسى كبير لمصلحة مستقبلها ومستقبل شعبها.

لابد أن نلفت نظر الجماهير إلى عدم تلقى المعلومات من القنوات المعادية للدولة وأنصار الجماعات المتطرفة، وهنا تكمن معركتنا الحقيقية فى التعديلات وفى استحقاقات قادمة، ولابد من الرد على ما نسمعه أو نقرؤه من أقاويل مرسلة فى التقارير الأجنبية، لأن علينا أن ندرك أن مصر تواجه حربا شعواء، هدفها النيل من كيان الوطن، ولعل تقرير الخارجية الأمريكية الصادر منذ أيام والذى لم تسلم الدولة المصرية من سمومه حول حقوق الإنسان خير دليل، وأعتقد أن الأمر يستدعى منا مزيداً من الجهد فى معركة رفع الوعى فى هذه التعديلات، وكشف أساليب أعداء الوطن الملتوية فى الزيف والخداع والتحريض وزرع الفتن وبث الفرقة وتأليب الناس، خاصة أن تقارير الأجهزة المعادية تستند على أكاذيب صادرة من جماعات ومنظمات معروف مسبقا طمعها وكراهيتها لمصر أرضا وشعبا وقيادة، لما تحمله تلك الجماعات من أيديولوجيات وأفكار متطرفة، تنمو على الدم وتعيش على خراب الأوطان.

علينا أن نغتنم فرصة شرح التعديلات ونصيغ ديمقراطية حديثة ترسخ مفاهيم جديدة فى العمل السياسى، ترتكن إلى التعاون والبعد عن المصلحة وإرسال رسالة شاملة من كل القوى السياسية مفادها أنه لم يعد هناك مجال للعمل الفردى فى القضايا الوطنية المصيرية، بل حان وقت الاصطفاف وتحديد المصير مع الحفاظ على الحرية المسئولة والتعبير المنضبط عن الرأى، وتبقى الكلمة الأخيرة للشعب بنعم أو لا، والوصول بالقول الفصل بحرية كاملة فى هذا الاستحقاق الوطنى تجاه الدولة.



وزير الدفاع خلال المرحلة الرئيسية لـ« بدر ٢٠١٩»

القوات المسلحة ستظل حصناً منيعاً لشعب مصر

شهد الفريق أول محمد زكى القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، المرحلة الرئيسية للمناورة «بدر ٢٠١٩» التي تنفذها وحدات من الجيش الثالث الميداني بالتعاون مع الأفرع الرئيسية ، تستمر لعدة أيام في إطار خطة التدريب القتالي لتشكيلات ووحدات القوات المسلحة بالتزامن مع احتفالات مصر والقوات المسلحة بأعياد تحرير سيناء .

وكان الفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة قد أشاد خلال مشاهدته أحدى مراحل المناورة التي تضمنت إدارة أعمال قتال الأسلحة المشتركة وكافة عناصر تشكيل المعركة لتحقيق المهام المخططة بالأداء المتميز للعناصر المنفذة وما وصلت إليه من مهارات ميدانية وقتالية عالية .

وفي نهاية المرحلة نقل الفريق أول محمد زكى تحيات الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة واعتزازه بالجهد الذى يبذله رجال القوات المسلحة في كافة الأعمال التي توكل إليهم وعلى رأسها جهودهم المبذولة فى القضاء على الإرهاب بشمال ووسط سيناء وتوفير المناخ الملائم للبناء والاستقرار والتنمية ومقومات الحياة الكريمة لأبناء سيناء مقدما التهنئة لرجال القوات المسلحة بذكرى تحرير سيناء .

وأكد القائد العام أنه لا تهاون أو تسامح مع كل من يحاول زعزعة استقرار مصر وحدودها وسيادة شعبها على أراضيها ، مشيراً إلى أن رجال القوات المسلحة يؤكدون دائماً التزامهم الكامل بالمهام والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم ، لتظل القوات المسلحة دائما حصناً منيعاً لشعب مصر العظيم ودرعا قويا للوطن بعطاء وتضحيات رجالها الأمناء على المسئولية المقدسة التي كلفهم بها الشعب .

وأشار القائد العام إلى ضرورة الاهتمام بالتدريب وتطوير أساليبه ووسائله باعتباره الركيزة الأساسية لقدرة وجاهزية القوات المسلحة لتنفيذ أي مهمه مستقبلية توكل إليها .

كما أثنى القائد العام على سرعه تلبية الاحتياطي المستدعى لنداء الوطن ومشاركتهم فى المناورة «بدر ٢٠١٩»، مؤكداً أنهم نبت أصيل من شباب مصر وقدوة فى الانضباط والتفاني وخدمة الوطن .

حضر المرحلة الرئيسية الفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة وقادة الافرع الرئيسية وعدد من قادة القوات المسلحة وعدد من دارسي الكليات والمعاهد العسكرية .

بسبب تزايد الثقة فى الاقتصاد

إقبال عالمى على «السندات المصرية»

تقرير: أميرة جاد

شهد طرح وزارة المالية لسندات مقومة باليورو بداية الشهر الجارى إقبالا ملحوظا من قبل المستثمرين الأوربيين، حيث تم تغطية طرح سندات بقيمة مليارى يورو أربع مرات، ليصل حجم الطلب على السندات المطروحة نحو ٩ مليارات يورو.

ووفقًا لبيانات وزارة المالية فإن «السندات الجديدة شهدت مشاركة قوية من جانب المستثمرين الأجانب والعديد من الأسواق العالمية، حيث زاد عددهم على ٤٥٠ مستثمرًا، وجاء مستثمرو أوروبا فى المركز الأول بنسبة مشاركة ٥٥,٢ فى المائة ثم أمريكا الشمالية بنسبة ٣٣,٢ فى المائة يليها آسيا بنسبة ٩,٦ فى المائة، وتولت كبرى البنوك بى ان بى باريبا، وبنك ناتكس، بنك ستاندرد تشارترد، بنك الإسكندرية انتيسا ساو باولو عملة طرح السندات الدولية».

وأرجع المحلل المالي، محمد كمال نجاح عملية طرح السندات الدولية إلى تحسن التصنيف الائتمانى لمصر الذى يؤشر على الجدارة الائتمانية لمصر وقدرتها على السداد وعدم التعثر المالى فى الوفاء بأقساط السندات أو الفوائد عليها.

كمال أوضح أن صندوق النقد الدولى فى تقريره عن المراجعة الرابعة لبرنامج الإصلاح المالى – الذى حصلت مصر بموجبه على قرض قيمته ١٢ مليار دولار أشاد بأداء الاقتصاد المصرى، كما أن الصندوق جاءت توقعاته إيجابية لمستقبل الاقتصاد، حيث توقع تحقيق الاحتياطى من النقد الأجنبى لدى البنك المركزى قد يصل إلى ٤٥,٤ مليار دولار بنهاية العام المالى المقبل ٢٠١٩/٢٠٢٠، و٤٦,٧ مليارًا فى العام المالى التالى، مع استمرار الارتفاع حتى تصل إلى ٥١ مليار دولار بنهاية العام المالى ٢٠٢٣/٢٠٢٢٣.

وأوضح «كمال» أن «شهادة البنك الدولى تضاف إلى قائمة الشهادات الدولية، التى منحت المستثمرين الأجانب الثقة فى الاقتصاد المصرى وجعلتهم يثقون بقدرته، حيث أشاد البنك الدولى بالجهود المصرية فى مكافحة الفساد والحوكمة والقضاء على الإرهاب وبرنامج الإصلاح الاقتصادى والاجتماعى، الذى ساهم فى زيادة معدل النمو وضخ استثمارات جديدة.

وحول تداعيات الإقبال الكبير على سندات مصر الدولية المقومة باليورو فى طرحها الأخير، تؤكد بيانات و إحصاءات وزارة المالية أن الإقبال الشديد على السندات أدى إلى خفض سعر الفائدة بواقع ٠,٥ فى المائة عن السعر الذى طرحته المالية فى بداية الطرح، حيث تم إصدار السندين الجديدين بأسعار نهائية للكوبون بلغت ٤,٧٥٠ فى المائة لسندات الـ ٦ سنوات و ٦,٣٧٥ فى المائة لسندات الـ ١٢ عامًا. وقالت نجلاء الشافعى، محللة الاقتصاد الكلى بأحد بنوك الاستثمار: تراجع سعر الفائدة على أدوات الدين الحكومية على هذا النحو فى الأسواق الدولية يصب فى صالح الموازنة العامة، ويحد من زيادة العجز العام بها.

ووصفت «الشافعي» سعر الفائدة التى حصلت مصر عليه نهاية الطرح بـ«الجيد» فى ظل رفع أسعار الفائدة الأمريكية ثلاث مرات بواقع ٢٥ نقطة أساس للمرة الواحدة وبإجمالى ٧٥ نقطة أساس، وارتفاع تكلفة الإصدار للدول كافة، والأسواق الناشئة، التى تعانى أزمة مالية حادة منذ ٢٠١٨.



الألغام.. حقول الموت السريع فى مطروح



تقرير: نور عبد القادر

مازالت الحكايات المؤلمة عن حقول الألغام فى مطروح تتردد على ألسنة الأهالى، ويزداد الشعور بالمأساة مع حلول ذكرى اليوم العالمى للتوعية بخطر الألغام.

الباحث فى التراث الشعبى بمطروح، عبد الله أبو زوير، يروى عن «ميراث الحرب القاتل» قائلا: « تركت دول الكومنولث مخلفاتها من الألغام وانشغلت بعيداً عنا برفاهية شعوبها تاركة أرض مطروح تعانى من الألغام منذ الحرب العالمية الثانية والتى ظلت تهدد الأهالى فى حياتهم وأرزاقهم، خلفت عشرات القتلى والمصابين، ولا يزال الأهالى يدفعون حياتهم ثمنا للقمة العيش التى يتحصلون عليها من مهنة رعى الأغنام».

وأضاف: مشكلة الألغام من أهم الأزمات التى تعانى منها المحافظة، وتعد من ضمن أخطر معوقات التنمية، ومؤخراً التفتت الدولة إلى تطهير هذه الأرض والاستفادة منها، إلى جانب إقامة المشروعات القومية على هذه البقعة الغنية بالمقومات الطبيعية، التى تعطلت منذ مئات السنين.

وتزامناً مع اليوم العالمى للتوعية بخطر الألغام، قال عوض السنينى، الباحث فى مكافحة الألغام: مصر فى مقدمة الدول التى تعانى من مخلفات الحرب العالمية الثانية فى الصحراء الغربية منذ ما يقرب من ٨٠ عاماً، وهناك جهود كبيرة تبذل من وزارة الاستثمار والتعاون الدولى، تحت عنوان «نحو مصر خالية من الألغام»، تمهيداً لتنمية المنطقة من خلال مشروع الأمانة التنفيذية لإزالة الألغام وتنمية الساحل الشمالى الغربى، الذى يعتبر الجهاز الإدارى الذى يدير هذه الأنشطة التى تهدف إلى تحديد وإزالة الألغام ومعالجة الأضرار الناتجة عن الألغام والذخائر غير المنفجرة من مخلفات الحرب العالمية الثانية، وكذا مساعدة وتأهيل المصابين وأسر الضحايا نفسياً واجتماعياً واقتصادياً، فضلا عن تقليل الإصابات والوفيات من خلال برامج وأنشطة التوعية بمخاطر الألغام المختلفة من خلال نشر المعلومات الصحيحة وتعديل سلوك الأفراد والمجتمع وكيفية التعامل مع الألغام والذخائر القابلة للانفجار.

والألغام تسببت فى العديد من المشكلات المهمة ومنها الخسائر البشرية، التى لا تزال مستمرة، وكذلك توقف مشروعات عديدة من أهمها مد ترعة النصر وبهيج بالحمام من النيل لمطروح لزراعة ١,٥ مليون فدان بالقمح والشعير والخضر والفواكه، مما حال دون خلق مجتمع زراعى مستقر، وكذلك توقف مشروع تربية الأغنام على المراعى الطبيعية بالعلمين.



١٣مليون زائر رقم متوقع خلال ٢٠١٩.. و«جودة الخدمة» شرط الزيادة

القطاع السياحى فى الطريق لتحقيق معدلات ما قبل 2011

تقرير: محمد تاج الدين

بعد سنوات من الركود الذى عانى منه القطاع السياحى، خرجت بيانات البنك المركزى لتشير إلى حدوث انفراجة فى الأوضاع وزيادة فى معدلات الحركة السياحية الوافدة إلى مصر، حيث أكد «المركزى» ارتفاع إيرادات مصر من السياحة خلال النصف الأول من العام المالى الجارى بنسبة ٣٦,٤ فى المائة، مقارنة بنفس الفترة العام المالى الماضى.

كما أظهرت البيانات، أن متحصلات مصر من السفر بلغت نحو ٦,٨ مليار دولار خلال النصف الأول من العام المالى الجارى، مقابل ٤,٩ مليار دولار خلال النصف الأول من العام المالى الماضى.

وبحسب خبراء فى القطاع السياحى فقد شهدت نسبة إقبال السائحين زيادة هذا العام تقدر بمليونى سائح، حيث وصل العدد إلى ١١ مليون سائح مقارنة بـ ٩ ملايين سائح زاروا مصر خلال العام الماضى، وسط توقعات بوصول النسبة إلى ١٣ مليون سائح خلال ٢٠١٩.

من جانبه قال سامح سعد، مستشار وزير السياحة الأسبق، ورئيس الصوت والضوء .. السياحة المصرية استطاعت النهوض من جديد، بحسب شهادات عدد من الخبراء الذين يعملون داخل القطاع لترسيخ مبادئ العمل السياحى من جديد، كما كانت قبل ٢٠١٠».

وأضاف أن العام الحالى يتمتع بنسبة إقبال كبيرة فى جميع المناطق السياحية وأيضا فى فنادق القاهرة، وهو ما يدفعنا إلى العمل على تطوير المنتج السياحى الذى نقدمه للوافدين وعدم الاكتفاء بالتسويق فقط، لا سيما أن الغالبية التى تأتى لزيارة مصر على دراية أننا لدينا معالم سياحية، لذلك أصبح مهما العمل على تطوير المنتج وليس التسويق، كما يجب العمل على تنمية مهارات الخدمة المقدمة وإظهارها بشكل مختلف، لأن هذا يعود على مصر بدخل جيد وبالفعل ظهر هذا فى الإحصائيات التى أصبحت فى تزايد وارتفاع ملحوظ، ومستمر.

و قال: ما نتابعه حالياً من زيادة فى الحركة الوافدة إلى مصر، يرجع إلى أن الأجواء الأمنية داخل البلاد أصبحت مستقرة، وهو ما دفع الدول لفتح طريق السفر لمواطنيها، فعلى سبيل المثال ألمانيا فى ٢٠١٧ قدمت لمصر ٤٠٠ ألف سائح، وخلال العام الماضى والحالى، ومع تحسن الظروف، وصل العدد إلى مليون سائح، كما زار مصر أيضا ١٠١ ألف سائح من سويسرا، و٢٣ ألف سائح يونانى، و١٢٠ ألف سائح بلغارى، و١٧٤ ألف سائح من أوكرانيا.

مستشار وزير السياحة الأسبق، كشف أن «السياحة الثقافية تصدرت معدلات الإقبال، واستقرت فى الأقصر وأسوان، وهو ما جعل الفنادق هناك ترفع لافتة (كامل العدد) وأصبحت هناك حجوزات حتى نهاية العام، كما تم رصد زيادة فى معدلات الإشغال بالمراكب العائمة، وارتفع العدد من ٢٠ مركباً إلى ٥٠ مركباً، وهو ما يؤكد حالة الصحوة والانتعاش التى أصبح عليها القطاع السياحى».

الكهرباء: طلاء الواجهة شرط تركيب العداد



تقرير: رانيا سالم

كشف الدكتور أيمن حمزة، وكيل وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة، المتحدث الإعلامى، أن «تركيب عدادات الكهرباء مشروط بطلاء واجهة المنازل»، مشيراً إلى أنه قرار رئاسى بطلاء واجهات المنازل وبالتالى تم وضع طلاء الواجهة كأحد شروط تركيب العداد.

وأضاف أن «التقدم بطلب لشركات توزيع الكهرباء لتركيب عداد، يتبعه خروج لجنة لمعاينة العقار الذى يتم التركيب فيه، للتأكد من تنفيذ اشتراطات التركيب مثل مساحة العقار وهل تعدى ألفى متر أم لا، لأنه فى حالة التعدى يحتاج إلى وصلة كهرباء، ثم التأكد من المواصفات الخاصة بالوصلة، وأغلبها اشتراطات فنية، لكن تمت إضافة طلاء العقار مؤخراً بعد قرار الرئيس».

وأكد «حمزة» أنه فى حالة عدم الطلاء يتم رفض التركيب لحين الانتهاء منها، مشدداً على أن القرار لا توجد به مخالفة كما يتصور البعض، لكنه وسيلة لإلزام صاحب العقار بطلاء واجهة منزله، وتتساوى فى ذلك العقارات القديمة أو الحديثة سواء فى شوارع وميادين رئيسية أو فى شوارع خلفية، والأمر ليس مقصوراً على تركيب العداد الكهربائى، ولكنها شملت كافة الخدمات التى يلزم توصيلها للعقار.

لمنع حرقها فى شم النسيم.. بورسعيد تصادر الإطارات المستعملة

تقرير: محمد أمان

استعدادات مبكرة بدأت محافظة بورسعيد فى اتخاذها لاستقبال «شم النسيم»، سواء على الجانب التنفيذى أو الشعبى، فالمحافظة بدأت فى توجيه حملات تموينية إلى الأسواق للاطمئنان على توافر السلع الأساسية والتأكد من صلاحيتها، وفى المقابل بدأ الأهالى فى الاستعداد لعيد الربيع بطريقتهم الخاصة، التى تميز محافظة بورسعيد عن غيرها من محافظات مصر، والمتمثلة فى صناعة «دمية اللمبى» وهو تقليد تشهده المحافظات منذ ثلاثينيات القرن الماضى.

ومن جانبه أصدر اللواء عادل الغضبان، محافظ بورسعيد، توجيهات إلى مديرتى التموين والصحة بتكثيف الحملات على الأسواق والمحال التجارية للتأكد من توافر كافة السلع الرئيسية والتأكد من صلاحية السلع المعروضة، وكذلك تشكيل لجان مشتركة من الصحة والتموين للمرور على دور الأيتام والمسنين للتأكد من جودة المواد الغذائية والحلويات الموجودة بها.

كما وجه «الغضبان» بتشديد الحملات الرقابية على المخابز والمطاحن ومنافذ توزيع الخبز بالتنسيق مع مباحث التموين، وقيام مباحث التموين بحملات مكثفة للتأكد من عدم عرض وتداول سلع منتهية الصلاحية أو مجهولة المصدر، والمرور على محطات الوقود وتواجد مفتشى التموين بصفة دائمة على المخابز ومحطات الوقود.

وفى نفس السياق شنت الأجهزة التنفيذية فى أحياء بورسعيد، حملات مكبرة لجمع ومصادرة إطارات «الإطارات المستعملة»، وذلك كإجراء احترازى لمنع إشعالها ليلة شم النسيم وتعريض شوارع المدينة للخطر، نظراً لمرور خطوط الغاز أسفل الشوارع.





وزير الاتصالات: عازمون على بناء اقتصاد رقمى بمساندة القطاعين الحكومى والخاص

تقرير يكتبه: عبد اللطيف حامد

أكـد الدكتور عمرو طلعت، وزيـر الاتـصـالات وتكنولوجيا المعلومات، أن مصر تسعى بقوة لبناء اقتصاد رقمى معرفى بالتعاون بين القطاعين الحكومى والخاص من أجل تحقيق هذا الهدف.

وقال الدكتور طلعت خلال فعاليات المنتدى المصرى السعودى للاقتصاد الرقمى فى نسخته الأولى إن جلسات ومشاركات المنتدى تستهدف تقديم رؤية مشتركة لدعم الاقتصاد الرقمى فى البلدين، وتعزيز سبل التعاون وإقامة شراكات إستراتيجية بين الشركات المصرية والسعودية، بما يساهم فى تمكين مجتمعاتنا من تحقيق



> المنتدى المصرى السعودى شارك فى فاعلياته 160 شركة مَصرية و40 شركة ومؤسسة سعودية؛ بهدف خلق فرص جديدة للشراكة وتكامل الأعمال بين الشركات المصرية وقطاعات الأعمال المختلفة فى المملكة العربية السعودية

التحول إلى المجتمع الرقمى، وتعظيم الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى تنفيذ خطط التنمية، وسيتم تقديم التسهيلات والدعم المطلوب لإنجاح الشراكات المتوقعة.

أما المهندس عبد الله بن عامر السواحه، وزير الاتصالات وتقنية المعلومات السعودى، فقد أشار إلى التعاون بين البلدين فى مجال إعداد الكوادر البشرية من خلال توفير البرامج التدريبية المتخصصة لـ ٤ آلاف شاب وتخريجهم خلال ٩ أشهر فى بعض المجالات المتعلقة بصناعة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، مع العمل على تذليل العقبات أمام رواد الأعمال والشركات للوصول إلى نماذج خلاقة فى الاقتصاد الرقمي؛ وفى الوقت نفسه مطلوب من الحكومات أن تنتقل فى المشروعات الحكومية الكبرى من التركيز على مبدأ البقاء للأفضل إلى تشجيع البقاء لمن يستطيع تقديم شراكات إبداعية خلاقة.

وعلى هامش المنتدى شهد الوزيران توقيع مذكرة تفاهم بين شركة «IPG» المصرية لخدمات الاتصالات وشركة «ثقة» السعودية العاملة فى مجال الحلول الذكية وخدمات الأعمال والبيانات، للتعاون فى تطوير حلول ذكية للقطاع الحكومى والخاص لخدمة الاقتصاد الرقمى المصري؛ إلى جانب توقيع مذكرة تفاهم بين شركة «مصر للمقاصة والإيداع والقيد المركزي» فى مجال اعتماد التوقيعات الإلكترونية الصادرة من البلدين، وشركة «بعد» للاتصالات السلكية واللاسلكية السعودية المتخصصة فى تنفيذ مشاريع البنية التحتية لتركيب وتشغيل وصيانة أجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية وشبكات تراسل البيانات وأنظمة مراكز المعلومات والاتصالات والبيانات وأمنها.

شارك فى فاعليات المنتدى ١٦٠ شركة مصرية و٤٠ شركة ومؤسسة سعودية؛ بهدف خلق فرص جديدة للشراكة وتكامل الأعمال بين الشركات المصرية وقطاعات الأعمال المختلفة فى المملكة العربية السعودية، وتحفيز الاستثمار بين الجانبين، بما يساهم فى تعظيم الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى التحول نحو الاقتصاد الرقمى، وتنفيذ إستراتيجيات البلدين لتحقيق التنمية المستدامة ٢٠٣٠.

أسعار البورى والبلطى.. «اضرب X ٢»

«التصدير» يشعل سوق الأسماك الشعبية

تقرير: هانى موسى

زيادة كبيرة فى الأسعار شهدتها أسواق الأسماك خلال الفترة الأخيرة، وتحديداً للأنواع الشعبية (البورى والبلطى)، وذلك تزامناً مع فتح باب التصدير للخارج، واتجاه أصحاب المزارع إلى تصدير منتجاتهم.

محمد مصطفى، عضو مجلس أمناء سوق العبور، «كشف أن الأيام الماضية شهدت ارتفاعا فى سعر البلطى والبورى، حيث تجاوز سعر كيلو البلطى حاجز الـ ٣٢ جنيها فى سوق الجملة، ويباع فى محال الأسماك بما يقارب ٤٠ جنيها، بينما كان يتم تداوله خلال الشهرين الماضيين بـ ٢٥ جنيها جملة ولدى تجار التجزئة ٣٠ جنيها».

مصطفى أرجع الزيادة المضاعفة إلى قلة المعروض خلال هذه الفترة من سمك البلطى وإقبال كبير على سمك البورى بمناسبة «شم النسيم» وقيام المواطنين والمحلات بعملية تمليح الأسماك لعمل الفسيخ، إلى جانب دخول فصل الصيف، إضافة إلى قرار وزير التجارة والصناعة بإلغاء رسوم تصدير الأسماك للخارج والتى كانت تصل إلي ١٢ ألف جنيه للطن ، الذى دفع عددا من التجار لتصدير السمك «البلطى والبورى» إلى عدد من الدول منها العربية (الإمارات، الكويت، الأردن، والمملكة العربية السعودية).

وفى نفس السياق أرجع أحمد جعفر، رئيس شعبة الأسماك بالغرفة التجارية «السبب فى ارتفاع الأسعار إلى قرار إلغاء رسوم التصدير ولم يؤثر على الأنواع الأخرى مثل (القاروص والدينيس)، وتسبب هذا القرار بارتفاع سعر البلطى فعليا من ٣٨ جنيها إلى ٤٥ والبورى من ٥٠ إلى ٧٠ جنيها. وكشف أن شعبة الأسماك طالبت وزير التجارة والصناعة بضرورة إعادة رسوم التصدير حفاظا على السوق المحلي حتى لا تحدث زيادة أخرى فى الأسعار خلال الأيام المقبلة فى الأنواع الشعبية (البلطى والبورى).



البنك الأوربى يشارك فى تطوير «صناعة السيارات» المصرية

تقرير: محمد السويدى

كشف المهندس عمرو نصار، وزير التجارة والصناعة، أن لقاءه برئيس البنك الأوربـى على هامش المنتدى الاقتصادى العالمى حول الشرق الأوسـط وشـمـال إفريقيا «دافـوس»، والـذى تستضيفه المملكة الأردنية الهاشمية، تناول أهم المشروعات الصناعية، التى تدخل ضمن نطاق عمل وزارة التجارة والصناعة بما فى ذلك دعم القطاع الخاص فى تطوير صناعة السيارات والتوسع فى إنشاء المجمعات الصغيرة والمتوسطة ومـجـالات التدريب الفنى، فضلا عن التعاون المشترك لإقامة مشروعات فى دول القارة الإفريقية.



وأشار «نصار» إلى أن اللقاء شهد أيضاً بحث إمكانية تمويل البنك عدداً من هذه المشروعات الصناعية خلال المرحلة المقبلة، مع إمكانية توفير تمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة الصناعية.

وأضاف أنه «بحث سبل الاستفادة من البرامج التمويلية، التى يقدمها البنك للمساهمة فى التحول إلى الاقتصاد الأخضر، وأهمها تكنولوجيا تدوير النفايات وتقليل المخلفات والحفاظ على البيئة عن طريق تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة العاملة فى هذا القطاع وغيرها من المشروعات»، لافتاً إلى أن الجانبين بحثا إمكانية الاستفادة من البرامج التمويلية الخاصة بتمويل التجارة الخارجية من خـلال تقديم المساعدة للشركات الصغيرة والمتوسطة للحصول على تمويل وتقديم الدعم الفنى لهذه الشركات لزيادة قدرتها على التصدير مع توفير برامج تدريبية لها ورفع قدراتها المعرفية.

وشـدد «نصار» على أن مصر حريصة على استمرار التعاون مع البنك خاصةً أنها تعد عضو مؤسس للبنك، حيث انضمت إليه من عام ١٩٩١، وتبلغ حصتها فى رأسمال البنك ٢١ مليون يورو، وحصلت على صفة دولة عمليات بشكل نهائى فى عام ٢٠١٥، الأمر الذى سمح لها الاستفادة من جميع البرامج التمويلية التى يقدمها.

20 عامًا على معركة «جوشيه» فى مصر

تقرير: إيمان النجار

احتفل مشروع الأمل الأمريكي مؤخرًا بمرور ٣٠ عامًا على إطلاق مبادرة «جوشيه فى مصر».

«جوشيه» مرض وراثى نادر يصيب الأطفال، وينقسم لنوعين، الأول يصيب (الكبد والطحال)، والثانى يؤثر على الأعصاب.

ويتلقى الأطفال المصابون بالمرض العلاج فى ٧ جامعات، ويتم توفير العلاج بالمجان من خلال وزارة الصحة ومشروع الأمل الأمريكي، وبحسب الدكتورة رضا منصور، مديرة مشروع الأمل الأمريكي بمصر - ومبادرة جوشيه، أحد برامج مشروع الأمل فى مصر، مرض جوشيه مرض وراثى، ينتج عن نقص نشاط إنزيم فى الجسم، مما يؤدى إلى تراكم الخلايا الدهنية فى الطحال والكبد والنخاع العظمى، وحدوث تأخر فى النمو وتضخم فى الطحال والكبد وخلل فى مكونات الدم مثل الأنيميا ونقص فى الصفائح الدموية، ويتفاوت السن الذى تظهر فيه أعراض المرض، من عمر أشهر إلى ما بعد البلوغ، وعلاج مرض جوشيه هو إنزيم تعويضى فى صورة حقن يحصل عليها المريض كل ١٥ يومًا.

وأضافت: «مبادرة جوشيه» بدأت منذ عام ١٩٩٩ بالتعاون بين مشروع الأمل الأمريكي والشركة المنتجة للإنزيم التعويضى شركه سانوفى جنزايم، وبمساندة وزارة الصحة والسكان والجامعات المصرية، ويتم علاج الحالات المصابة فى ٧ جامعات مصرية.

وكانت مشكلة جوشيه فى الماضى هى صعوبة تشخيص المرض وعدم توافر العلاج، غير أن هذا الوضع تغير تمامًا وأصبح عدد الأطباء الخبراء بمرض جوشيه فى زيادة، هذا إلى جانب توفير العلاج من خلال وزارة الصحة ومشروع الأمل الأمريكي.

وأوضحت أن «مرض جوشيه يصيب الذكور والإناث، ومتوسط نسبة الإصابة ٧٠٠٠٠/١، والعلاج يستمر مدى الحياة، ويبلغ متوسط تكلفة الجرعة حوالى أربعين ألف جنيه كل ١٥ يومًا».

«د. رضا» أشارت أيضا إلى أن الوعى مهم جدًا لمواجهة هذه النوعية من الأمراض الوراثية، بتجنب زواج الأقارب، وفى حالة حدوثه يجب إجراء التحاليل الخاصة بالأمراض الوراثية قبل الزواج».



د. رضا منصور



المصافحة والسلام ممنوعات.. والعدس ضمن «قائمة الطعام»

الكنيسة تبدأ «أسبوع الآلام»

تقرير: شنودة سعد

بـ«صلاة الخاشعين والألحان الجنائزية»، تتأهب الكنيسة لإحياء «أسبوع الآلام».. طقوس وتراتيل يغلفها اللون الأسود، ويحيط بها الحزن من كل جانب فى غياب كافة مظاهر الفرح حتى وإن كان طعامًا حلو المذاق، لا لقاء بين الأزواج أو قبلات بين الأحبة، فكل أبناء الكنيسة حزانى فى ذكرى صلب المسيح.

« الآلام»، يبدأ بـ «أحد الزعف»، الذى يحل فى ٢١ أبريل ويستمر حتى «أحد القيامة»، ٢٨ أبريل، ويشهد هذا الأسبوع أيامًا هامة ومقدسة للشعب المسيحى، وهى «خميس العهد، الجمعة العظيمة وأخيرًا سبت الفرح»، ويحرص قداسة البابا تواضروس الثانى بابا الإسكندرية، وبطريرك الكرازة المرقسية على التواجد بدير الأنبا بيشوى فى وادى النطرون طوال أيامه.

من جانبه قال القمص «مرقص يواقيم»، وكيل مطرانية ٦ أكتوبر هذا الأسبوع من أقدس أيام السنة، حيث يقضى المسيحيون معظم أوقاتهم فى الصلاة، ويكون هناك نسك شديد، وتكون العبادة والصلاة والخشوع على مستوى عميق، وتتشح الكنيسة بالسواد عبر تغطية أعمدتها وجدرانها بالأقمشة السوداء وأسدال الستائر السوداء بدلا من الستائر الملونة، وتمتنع النساء عن الزينة نهائيا، ولا يمارس سر الزيجة داخل البيوت، وتمنع القبلات والسلام بالأيدى بين الناس وبعضهم بعضا، لأن يهوذا الخائن سلم سيده، قبله وصافحه.

ومن ضمن طقوس هذا الأسبوع، وفقا لوكيل المطرانية، صلاة الجناز العام بعد صلاة قداس أحد الزعف، ويرش الكاهن الجميع بالماء المقدس وبعدها يمتنع تمامًا عن الصلاة على أى من الأموات فى هذه الأيام نهائيا، وفى أحد الزعف أو أحد الشعانين، يتم استخدام زعف النخيل، وسبب استخدامه فى هذا اليوم أن السيد المسيح كان داخل أورشليم، وتم استقباله بشكل حافل وفرش الطريق بالزعف والقمصان، ويتم عمل تيجان وصلبان وخواتم من الزعف فى هذا اليوم.

«أما الاثنين والثلاثاء والأربعاء فلا توجد أى قداسات نهائيا بسبب عدم دخول الكاهن إلى الهيكل فى تلك الأيام وتقام الصلوات والألحان الحزينة بشكل كبير صباحًا»، قالها وكيل المطرانى، مشيرًا إلى أن «الألحان عادة ما تكون طويلة لتعبر عن التعزية وقت الحزن، ويكون الأكل قليلا للغاية وأشهر الأكلات فى تلك الأيام العدس والفول».

وأضاف: «أما الخميس فيسمى خميس العهد أو ذكرى العشاء الأخير الذى تناول فيه السيد المسيح العشاء مع تلاميذه، وفى هذا اليوم يقوم الكاهن الذى يصلى القداس بغسل أرجل الشعب بأكمله الموجود فى الكنيسة ورشهم بالزيت، وهذه إشارة إلى غسل المسيح لأرجل تلاميذه، وذلك ليعلمهم التواضع، وفى يوم الجمعة العظيمة أو ما يسمى بالجمعة الحزينة تبدأ الصلوات من الساعات الأولى للصباح وتنتهى حتى الساعة ٦ مساء، وفى تلك الفترة يكون هناك صيام وانقطاع عن كل شىء وقبل انتهاء اليوم يكون هناك مطانيات لأكثر من ٤٠٠ مرة، وهى معناها يارب ارحم، وبعد انتهاء الصلوات يتم تناول الخل».

> «الاثنين والثلاثاء والأربعاء لا توجد أى قداسات نهائيا بسبب عدم دخول الكاهن إلى الهيكل فى تلك الأيام وتقام الصلوات والألحان الحزينة بشكل كبير صباحًا»

«تربة الكوكوبيت» مشروع زراعى للأطفال

تقرير: هانى موسى



«منتجات لحث الأطفال على تعلم الزراعة»، فكرة نفذتها إحدى الشركات العارضة بمعرض زهور الربيع، و هى عبارة عن تربة زراعية صغيرة من الكوكوبيت المضغوط تحتوى على جميع العناصر الغذائية المطلوبة لنمو البذرة فى وقت سريع.

وعن تفاصيل المنتج المخصص للأطفال، قال المهندس شريف البجيرمى صاحب الفكرة: بعد وضع الطفل للتربة المخصصة فى الأصيص لمدة ساعتين يمتلئ بها الإناء، وتحتوى التربة على جميع العناصر الغذائية المطلوبة لنمو البذرة فى وقت سريع، والهدف من ذلك تعليم الأطفال الاهتمام بالزراعة كنوع من حماية البيئة وتنمية مهاراتهم بدلًا من الاهتمام بالألعاب والمواقع الإلكترونية..

المهندسة بسنت محمد، المسئولة عن تنفيذ الفكرة، أكدت أنها حققت نجاحًا كبيرا، وسيتم العمل على التوسع فيها بأكبر قدر ممكن خلال الفترة المقبلة.



الدولة تحكم سيطرتها على سماسرة الإسكان الاجتماعى



تقرير: راندا طارق

فى خطوة لضمان وصول الدعم لمستحقيه، تم تفعيل قانون الضبطية القضائية لمراقبة وحدات الإسكان الاجتماعى بعد تسليمها، للتأكد من عدم بيعها أو تأجيرها من الباطن.

المهندس صلاح حسن، رئيس الجهاز التنفيذى لمشروعات الإسكان الاجتماعى، قال إنه حال وقوع مخالفات من قبل مستحقى الـوحـدات السكنية وثبوتها من قبل دوريات الضبطية القضائية سواء بالبيع أو الإيجار للغير سيتم تحرير محضر له وإرساله لصندوق التمويل العقارى للسير فى إجراءات سحب الوحدة المخصصة له وربما يصل الأمـر للحبس أيضا، لافتا إلى أنه لا مجال للتلاعب ولا للرشاوى، وحال تعرض مندوبى الدوريات للعنف أو التهديد من قبل المخالف، سيتقدمون ببلاغات ومحاضر بقسم الشرطة كأى مواطن له حق الحماية. وعن تلاعب المخالفين مع مندوبى الضبطية وإغرائه بالمال لعدم الإبلاغ عن مخالفتهم، أكد رئيس الجهاز التنفيذى لمشروعات الإسكان الاجتماعى أن هناك رقابة مشددة عليهم وتفتيشات محكمة على كل من قام بالضبطيات القضائية، مشيرا إلى أنه يتم إرسال الدوريات فى محافظات مصر بالكامل. ولفت الرئيس التنفيذى لصندوق الإسكان الاجتماعى، إلى أنه حال ثبوت المخالفات الواقعة من المنتفعين بتلك الوحدات، سيتم البلاغ الفورى عبر رقم تليفون خاص بمأمورى الضبط للإبلاغ عن أى مخالفات، وأن الدوريات ستكون على الوحدات بشكل مستمر وفى أوقات مختلفة بكل المحافظات والمدن الجديدة، مشيرا إلى أنه تم تدريب وتأهيل مندوبى المراقبة والضبطية القضائية على ضبط النفس وعدم إساءة استغلال سلطتهم، مع عدم الأخذ بإثبات المعلومات من أول دورية وتكرار الدوريات الميدانية فى أوقات زمنية مختلفة، وإعداد تقارير تقييم ومتابعة بصفة دوريـة لتحديد مدى دقتها، لافتا إلى أن عقوبات المخالفات الواردة بقانون الإسكان الاجتماعى ودعم التمويل العقارى تصل للحبس لمدة ٣ سنوات، وعلى المواطنين التأكد أولا من بطاقات التعارف الخاصة بالمندوبين للتأكد من هويتهم لعدم التعرض للنصب أو الاحتيال.



مصير «غامض».. للمستبعدين من جنة «تكافل وكرامة»!

تقرير: محمود أيوب

عمليات التنقية التى أجرتها وزارة التضامن الاجتماعى منتصف عام ٢٠١٧ بهدف مراجعة مستفيدى برنامج الدعم المشروط «تكافل وكرامة»، من الاستحقاق للمعاش من عدمه، والتى أدت إلى خـروج آلاف العملاء من البرنامج لا يستحقون المعاش وبعضهم يستحق، إلا أن وزارة التضامن الاجتماعى أغفلت تظلمات المستبعدين المستحقين للمعاش أثناء عمليات التنقية، رغم تقديمهم للمستندات التى لا بد صحة استحقاقهم، منهم أشخاص من ذوى الإعاقة.

الهدف من البرنامج بحسب الـوزارة هو التصدى للفقر المدقع وكفالة احتياجات كبار السن والمعاقين، ورغم تأكيدات الوزارة مرارًا أن عمليات التنقية، التى تجريها لن تمس فئات من كبار السن «الشيخوخة» والأيتام والمطلقات والأرامل، خاصة لو كانت أعمارهم كبيرة، إلا أن عمليات التنقية طالت أعدادًا كبيرة من هذه الفئات دون وجه حق.

ورغم تأكيدات نائب وزيرة التضامن الاجتماعى نيفين القباج المسئول الأول عن الملف أن علميات التنقية قد يحدث فيها خروج أسر من المعاش دون وجه حق، وهو ما دفع الوزارة إلى فتح باب التظلمات للجميع وهناك وسائل كثيرة لهذه التظلمات، وأن الوزارة ليس لديها أى مشكلة فى حجم الأسر التى سوف تتظلم، لكن معظم من تقدموا بالتظلمات ومرفق معها ما يثبت استحقاقهم للمعاش لم يبت فى أمرهم حتى الآن، رغم تقديمهم للتظلمات منذ شهور عديدة.


نيفين القباج

> **الوزارة تجاهلت تظلمات المستبعدين المستحقين للمعاش من عملاء "تكافل وكرامة"، رغم تقديمهم للمستندات التى أثبتت صحة استحقاقهم للمعاش منهم أشخاص من ذوى الإعاقة**

وبحسب تصريحات نائبة الوزيرة فإن جزءا من هذه الأسر تم تجميد أموالهم إلى أن يتم الانتهاء من عمل الكومسيون الطبى لهم وهم من ذوى الإعاقة، وبعد الانتهاء من الكومسيون الطبى إذا كانت هذه الأسر مستحقة سوف تحصل على معاشها بأثر رجعى ورغم إجراء "الكومسيون الطبى"، والتأكد من استحقاقهم للمعاش من قبل الوزارة، إلا أنهم لم يحصلوا على المعاش إلى وقتنا هذا.

مصدر مسئول فى الشئون الاجتماعية- فضل عدم ذكر اسمه- قال لـ"المصور"، إن عمليات التنقية التى أجرتها الوزارة أسفرت عن خروج عدد كبير من مستفيدى تكافل وكرامة من المستحقين وغير المستحقين، وبعد أن تقدموا بتظلمات فى القاهرة لأكثر من ستة أشهر، طالبتهم الوزارة بتقديم التظلمات مرة أخرى فى الشئون الاجتماعية التابعين لها.

المصدر أكـد أن جميع التظلمات، الـتـى قدمها المستحقون للمعاش لم يبت فى أمرها حتى الآن رغم تقديمها منذ أكثر من شهر، وعندما يتم الاستعلام عن إحدى الحالات التى تقدمت بالتظلم يظهر على، "السيستم"، أنه جار الاستعلام دون جدوى، مشيرًا إلى أن عمليات التنقية التى أجرتها الوزارة، كان لابد منها خاصة أن هناك أعدادا كبيرة حصلوا على المعاش دون وجه حق، لكن فى نفس الوقت هناك أسر خرجت من البرنامج وهم يستحقون.

وأشار المصدر ذاته إلى أنه ليس من المعقول أن يتحدد خروج عملاء تكافل وكرامة تحت رحمة "لجان المساءلة"، التى أنشأتها الوزارة فى القرى، مشددًا على أن هذه اللجان يشوبها الكثير من الغموض، فبعضهم يجامل أهل قريته، وبعضهم يؤشر على خروج شخص من البرنامج لكونه على خلاف معه.

«ضامن».. خدمة دفع الفواتير على «سيستم التموين»

تقرير: بسمة أبو العزم

أطلقت شركة سمارت لتطبيقات الكروت الذكية، خدمة جديدة لدى بقالى التموين وشباب جمعيتى تتيح دفع فواتير الكهرباء والمياه والغاز والاستعلام كذلك التبرع، من خلال إضافة «سيستم» جديد على ماكينات التموين، والتى اعتبرها البعض خطوة تمهيدية للتحول من الدعم العينى إلى النقدى المشروط، بما يتيح مستقبلا إمكانية دفع الفواتير من خلال قيمة الدعم ببطاقة التموين.

إبراهيم محمد، مسئول دعم خدمة التجار بشركة سمارت، كشف أن شركة «ضامن» منبثقة عن شركة سمارت، وهى تقدم خدمة دفع الفواتير (ضامن) من خلال ماكينات البقالين التموينيين، وبدأت الخدمة بشكل تجريبى فى محافظات بورسعيد والسويس ودمياط منذ شهرين، وبعد نجاحها تم تعميمها داخل ١٦ محافظة وبدأ العمل مطلع الشهر الجارى بخدمة دفع كارت الكهرباء والمياه، ومن المقرر تفعيل باقى الخدمات من دفع فواتير الغاز وتحويل الرصيد للموبايلات والتبرع لجميع المستشفيات والجمعيات الأهلية خلال الشهر ولكن بشكل تدريجى لجميع المحافظات وفقا لخريطة وضعتها الشركة الأم.

وأوضح أنه «خلال فترة قصيرة تعاقد نحو ٤٠ فى المائة من البقالين وشباب جمعيتى على تقديم هذه الخدمة ليكون هامش ربح البقال ٢ فى المائة عن كل عملية يقوم بها، وبالطبع لايزال حجم العمليات على الخدمة الجديدة محدودا، فلا يوجد عليها ضغط كبير نظرا لحداثتها وعدم معرفة غالبية المواطنين بها، ولكن نتوقع خلال فترة قصيرة زيادة كبيرة فى استخدامها». من جانبه أوضح حلمى الكومي، صاحب منفذ جمعيتى بالإسكندرية أنه تعاقد مع شركة ضامن التابعة لـ«سمارت» لتقديم خدمات دفع الفواتير، فحاليا ماكينة السلع بها ثلاثة برامج الأول للسلع والثانى لفارق نقاط الخبز والثالث لخدمة دفع الفواتير والتبرعات، وهذه الخدمة اشتركنا فيها لأنها خطوة تمهيدية للتحول من الدعم العينى إلى النقدى المشروط، وللأسف بعض البقالين لا يعرفون أهمية هذه الخطوة لذا لم يشتركوا بها حتى الآن، لكن عيبها الوحيد انخفاض هامش الربح، فالتاجر يحصل على جنيه مقابل دفع المواطن لفاتورة بقيمة ١٠٠ جنيه.





بـ«تعديلات اللائحة الداخلية» وترشح بالواتس أب

«التجمع» يستعد لإطلاق المؤتمر الثامن

تقرير: شريف البرامونى
عدسة : سامح كامل

بتعديل لائحته الداخلية للمرة الثانية، يستعد حزب التجمع، لإطلاق المؤتمر الثامن للحزب، بإجراء تغيرات جذرية على تشكيل عضوية اللجنة المركزية أعلى سلطة فى الحزب، حيث تم فتح باب الترشح للمواقع القيادية بالحزب، الطريف أن التجمع لم يكتف بتقديم طلبات الترشيح الورقية كما هو معتاد وإنما سمح هذه المرة بطلبات الترشح عبر الواتس أب تماشيا مع التطور.

الانتخابات الجديدة تأتى فى ظل غياب عدد من رموز الحزب التاريخيين مثل رفعت السعيد وصلاح عيسى وحسين عبدالرازق ونبيل زكى الذين رحلو خلال العامين الماضيين، سيد عبد العال، الرئيس الحالى للحزب كشف أنه تم تشكيل لجنة لتلقى طلبات الترشيح للمواقع القيادية بالحزب، بدأت عملها فى الخامس من أبريل الحالى لانتخاب رئيس الحزب ونوابه الأربعة وقيادات اللجنة المركزية فى النصف الأخير من الشهر الجارى ٢٤ /٢٥، ومن المنتظر الإعلان عن أسماء المرشحين خلال أسبوع من تاريخ فتح طلبات الترشيح، وذلك بعد أن تم الانتهاء من انتخاب المواقع القيادية للحزب فى المراكز والأقسام بالمحافظات، والتى شملت تمثيلا للمرأة والشباب بنسب متقدمة عن السنوات الماضية.

وأضاف أن التغيرات التى أدخلها المؤتمر السابع على اللائحة الداخلية للحزب تتماشى مع متطلبات المرحلة الجديدة التى شهدها المجتمع المصرى خلال السنوات الماضية، و«التجمع» يتبنى رؤيـة شاملة ديمقراطية تستهدف محاربة التطرف والإرهـاب تحت مظلة الدولة الوطنية والرئيس عبد الفتاح السيسي، ضمن رؤية الحزب فى تبنى تحالف ديمقراطى واسع لدعم سيادة القرار الوطنى بعيداً عن الجماعات الإرهابية على رأسهم جماعة الإخوان الإرهابية.

فى نفس السياق قال محمود عبد الله، عضو اللجنة المركزية للحزب، صاحب دعـوة إدراج جماعة الإخـوان كتنظيم إرهابي: الحزب يعمل من خلال موقعه الجماهيرى عبر الالتحام مع السلطة التنفيذية لتقديم الخدمات للجمهور، بالإضافة إلى العمل العام، و«التجمع» حزب متماسك ولديه رؤية لرفض التنظيمات التى تعمل على استغلال الدين فى العمل السياسي، وهذه الرؤية قائم عليها الحزب منذ تأسيسه.

«عبد الله» شدد على أن التغييرات الأخيرة للائحة ستعمل على ضم وجوه جديدة ضمن المواقع القيادية بالحزب، لاسيما أن الحزب فى حاجة إلى تغيير دمائه لتتماشى مع طبيعة المرحلة بعد غياب القادة التاريخيين للحزب وعزوف البعض الآخر عن العمل العام بسبب التقدم فى السن أو التفرغ، وفى حال تطلب الأمر يستطيع الحزب الاستعانة بالقيادات الطبيعية للمواقع بنسبة تقدر بـ ١٠ فى المائة منحتها التغيرات الأخيرة للائحة، فضلا عن التكليف المباشر بالنسبة للقيادات التاريخية ويكون عبر دورتين متتاليتين ولمدة أربع سنوات.



سيد عبد العال

وعلى مستوى حضور الحزب وسط العمال، قال أشرف إبراهيم، نائب رئيس النقابة العامة للعاملين بشركة شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء، عضو اللجنة المركزية بحزب التجمع: الحزب يمتلك حضوراً قوياً وسط العمال بدليل حصول الحزب على ٢٧ مقعدا باللجان النقابية على مستوى الجمهورية فى أهم الشركات بالإسكان والمياه والسد العالى، فضلاً عن التأثير وثقة جمهور العمال فى القيادات الطبيعية وسط العمال.

أما موقف «شـباب التجمع» فتحدث عنه محمود الدسوقي، الأمين العام لاتحاد الشباب الوطنى التقدمي: شباب الحزب يتبنى المشروع التنظيمى للتطوير والبناء وصياغة رؤى مرحلية جديدة، وذلك بالتوازى مع رؤية حزبنا استعداداً للمؤتمر العام الثامن، والاتحاد يسعى إلى إعداد كوادر حزبية قادرة على صياغة رؤى سياسية ناضجة تنبع من هدفنا بتحقيق العدالة الاجتماعية ومن حرصنا على سلامة وطننا ومصالح شعبنا، فضلا عن دمج الشباب بشكل حقيقى فى المشروعات القومية الكبرى واتباع سياسات اقتصادية واجتماعية تحقق العدالة فى توزيع الأعباء، كل حسب قدرته الاقتصادية.

وفى نفس السياق قالت الكاتبة الصحفية ماجدة عبد البديع، أمينة المرأة بالاتحاد النسائى التقدمى بحزب التجمع: قضايا المرأة المصرية أخذت تتبلور عبر رؤية حقيقية بدعم الرئيس عبد الفتاح السيسي، وانعكس ذلك من خلال تمكين ٦ وزيرات فى السلطة التنفيذية فى أهم الحقائب الوزارية وهذه سابقة فى تاريخ مصر الحديث.

تطوير شامل لقناة «النيل للأخبار»



عملية تطوير جديدة تشهدها قناة «النيل للأخبار» لتجديد شاشتها، تهدف فى الأساس مصلحة المشاهد فى المقام الأول، وتأتى عملية التطوير بتوجيهات من رئيس الهيئة الوطنية للإعلام حسين زين، لمواكبة عملية التنمية الشاملة التى تشهدها الدولة المصرية.

خريطة التطوير، بحسب ما أعلنت عنه رئيسة القناة أميرة سالم، بدأت من البرنامج الرئيسى «من القاهرة» بعد انطلاقه فى أولى حلقاته الجديدة، بديكورات مناسبة، وطريقة تناول تعتمد على سرعة الإيقاع، فضلاً عن إعادة توزيع المذيعين الذين يتناوبون على تقديمه، مع تغيير بعض الوجوه من أجل ضخ دماء جديدة، كما تم تغيير موعده ليبدأ بعد موجز العاشرة ليلا ولمدة ساعتين.

برنامج «صحافة الغد» هو أيضاً من ضمن البرامج التى شهدت تطويراً شاملا فى طريقة تناولها وتقديمها، لتكون نافذة للمشاهد يستطيع من خلالها استعراض صحف اليوم التالى بشكل شامل وسريع، كما شهد البرنامج «الصباحى» هو الآخر عملية تحديث شاملة بديكورات جديدة , وتمت الاستعانة بثلاثة مذيعين فى الحلقة بدلا من اثنين، من أجل سرعة الأداء وتنوع الوجوه , مع التوسع فى الاعتماد على البث المباشر من مواقع العمل والإنجاز التى تعطى صورة حقيقية عما يجرى على أرض مصر، بجانب البث من مناطق الجذب السياحى والأثرى.

رئيسة قناة النيل أكدت أن العاملين فى القناة يضعون مصلحة المشاهد فى المقام الأول، وهو الأسـاس فى عملية التطوير، مشددا على أن عمليات التطوير لن يضار فيها أحد فى دخله، خاصة مع عودة ستة من المذيعين الأكفاء الذين كانوا فى إجازة عمل بعدد من الفضائيات.







وعد الدكتور محمد الخشت:

الدراسة في الفرع الدولى لجامعة القاهرة ٢٠٢٠

أعلن الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، عن كشف حساب أعمال إنشاء الفرع الدولى للجامعة بـ ٦ أكتوبر خلال عام من وضع حجر الأساس للجامعة الدولية وتعتمد على نظام الجيل الثالث من التعليم والشراكة مع عدد من الجامعات الأجنبية المرموقة لمنح شهادات ودرجات علمية مزدوجة ومشتركة.

وقال الخشت إنه وفقاً لمعدل الإنشاءات الحالى من المتوقع الانتهاء من الأعمال الإنشائية خلال شهر يونيو ٢٠٢٠ بعد توصيل المرافق والتى تحتاج إلى دعم من جهاز مدينة أكتوبر لتسهيل عمليات الإدخال، على أن تنطلق العملية التعليمية بالجامعة الدولية ٢٠٢٠/ ٢٠٢١، فى حال تمكن الجامعة من تدبير الاعتمادات المالية اللازمة لإنهاء المرحلة الأولى ولتكون النواة للفرع الدولى.

الخشت أضاف أنه تم وضع مخطط مشروع الجامعة الدولية، من حيث الإنشاءات والتجهيزات ليواكب احتياجات البرامج وسوق العمل الإقليمى والعالمى مع الحفاظ على الشكل الحضارى والمعمارى العريق لجامعة القاهرة، مشيرا إلى أن المشروع يشمل مبانى الأنشطة التعليمية والمدرجات ومنطقة مراكز الأبحاث والعلوم على أعلى مستوى، فضلا عن منطقة الملاعب الرياضية.

وأوضح الخشت، أنه تم طرح أعمال المرحلة الأولى منذ وضع حجر الأساس، وتشمل سور الجامعة والمبنى الرئيسى ومبانى المدرجات، وجار طرح وإسناد أعمال التشطيبات والإليكتروميكانيك للمبنى الرئيسى ومبنى المدرجات.

> **معدلات التنفيذ بالمبنى الرئيسى تعدت 75 فى المائة من الهيكل الخرسانى والمبانى فى مدة أقل من عام وتزيد على المخطط لها بحوالى 15 فى المائة، وجار التفاوض مع الشركات المنفذة لدفع العمل بالمشروع**

وقال رئيس الجامعة إن معدلات التنفيذ بالمبنى الرئيسى تعدت ٧٥ فى المائة من الهيكل الخرسانى والمبانى فى مدة أقل من عام وتزيد على المخطط لها بحوالى ١٥ فى المائة، وجار التفاوض مع الشركات المنفذة لدفع العمل بالمشروع، ليتم الانتهاء من المبنى الرئيسى وعدد ٢ مبنى مدرجات والموقع العام المرتبط بها وأعمال المرافق بنهاية العام الحالى.

وأشار رئيس جامعة القاهرة، إلى أن كشف الحساب يأتى فى إطار الشفافية مع الرأى العام والمجتمع حول ما يتم إنجازه من مشروعات سنويا، بحيث يكون المجتمع على دراية كاملة بما يحدث بشكل دورى ومعلن للجميع، مشددا على أنه آن الأوان ليكون لرجال الأعمال والصناعة ومنظمات المجتمع المدنى دور فعال فى المشروعات المستقبلية التى يتم العمل عليها للأجيال القادمة والتى ستساهم فى تحقيق التنمية المستدامة للدولة الوطنية المصرية.

يوم الأيتام فى جامعة القاهرة



يوم مختلف فى جامعة القاهرة.. كان الاحتفال فيه ليس بالطلبة، وإنما بأبناء مصر من الأطفال الأيتام فى يومهم.. بمبادرة من الدكتورة أمل سويدان، عميدة كلية الدراسات العليا للتربية وأعضاء هيئة التدريس، احتضنت الجامعة عدداً من الأطفال للاحتفال بهم فى حضور رئيس الجامعة.. يوم لاقى استحساناً من كل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وطالبوا بأن يكون يوماً سنوياً..



لسد العجز ومنع التهرب

عودة «الكمسارية» إلى القطار

تقرير: أحمد جمعة

واصلت هيئة السكة الحديد، إعادة ترتيب أوراقها من جديد منذ تكليف الفريق كامل الوزير، وزيرًا للنقل، خاصة مع توجيهاته المشددة بفرض حالة من الانضباط على جدول التشغيل للعاملين داخل الهيئة، وتزامن ذلك مع إطلاقه حملة تشمل الحد من التهرب من دفع الأجرة بالقطارات، وتشديد الغرامة الموقعة، وكذلك الاهتمام بأعمال النظافة بشكل دورى خاصة نظافة المحطات والقطارات قبل طلوعها.

ومع تشديد وزير النقل على تنفيذ هذه القرارات، لجأت هيئة السكة الحديد إلى مواجهة العجز فى الوظائف الفنية بالهيئة، حيث كشف خطاب أرسله نائب رئيس الهيئة للموارد البشرية- حصلت «المصوّر» على نسخة منه- تواجد الفنيين والحرفيين بالمكاتب الفنية والإدارية رغم وجود عجز شديد بالوظائف الفنية، وفى إطار توجيهات وزير النقل ببدء حملة الانضباط ولسد العجز فى طائفة الكمسارية والصرافين، تقرر إخلاء جميع الكمسارية والصرافين العاملين بالمكاتب وعودتهم إلى عملهم الأصلى بإداراتهم الأساسية التابعين لها، لقيامهم بوظيفتهم الأصلية، مشددًا على ضرورة التنفيذ على الفور مع اتخاذ الإجراءات القانونية حيال تجاهل ذلك.

> **التنبيه على فئة «الكمسارية» بالمرور المستمر مع التفتيش الدائم على عملهم، خاصة أنه سيتم تعميم هذه المبادرة فى المحطات المركزية كمحاولة لتنمية إيرادات السكة الحديد، بما يعود على تحسين مستوى الخدمة ومنظومة الأمان**

الخطاب وجهه نائب رئيس الهيئة إلى رؤساء الإدارة المركزية لمناطق القاهرة وشرق الدلتا ووسط الدلتا وغرب الدلتا والمنطقة الوسطى والمنطقة الجنوبية، التى تشهد عجزًا فى عدد «الكمسارية»، التى تسببت فى إهدار الكثير من أموال الهيئة خلال الفترة الماضية.

وإلى جانب ذلك شددت الهيئة على أطقم التشغيل بضرورة الالتزام بالزى الرسمى للعمل حفاظًا على الشكل المناسب للعاملين أمام الركاب، حيث وجه رئيس الإدارة المركزية للتشغيل، خطابًا بالتنبيه على الطوائف التابعة للإدارات والمناطق التى يتم صرف زى مصلحى لهم بضرورة ارتداء الزى المصلحى داخل مواقع العمل فى أوقات العمل الرسمية تجنبًا للمساءلة القانونية مؤكدين أن هذه هي تعليمات واضحة من الوزير.

وقال مشرف قطارات بهيئة السكة الحديد، إن «أغلب جداول التشغيل تعمل بكمسارى واحد فقط، ولم تتم مراجعة الجدول منذ فترة طويلة، كما أن بعض قطارات الضواحى تكون مزدحمة، وهذا يدفع بعض الركاب للتهرب من دفع ثمن التذكرة»، مضيفًا أن «القطار يتحرك من القاهرة إلى الإسكندرية بعدد ٢ كمسارية، ومن القاهرة إلى بنها يكون كل كمسارى فزر عربة واحدة، والكثير من الركاب ينزلون فى هذه المحطة دون دفع تذكرة، بخلاف عمل الكمسارى بالدفتر للركاب الذين ليست معهم تذاكر، ويكون هناك تأخير بسبب هذا الدفتر، ويجب حل كل هذه المشاكل إن أرادت الهيئة الحفاظ على جميع مواردها فى وقت تحتاج فيه إلى كل جنيه للتطوير والتحديث.

بدوره، قال المهندس أشرف رسلان، رئيس هيئة السكة الحديد: لا يوجد نقص كبير فى عدد مشرفى القطارات، بل سوء توزيع لهم، حيث كان هناك سوء توزيع جداول وتم تعديله وفقا للحملة، التى أطلقها وزير النقل، بما يتناسب مع المستهدف، وبما يؤدى للحفاظ على أموال الهيئة ومنع إهدارها، خاصة فى ظل الحاجة المستمرة إلى تحديث منظومة السكة الحديد التى نعمل عليها حاليًا.

وتم التشديد على تطبيق اللائحة على التهرب من دفع تذكرة القطارات، حيث تم التنبيه على فئة «الكمسارية» بالمرور المستمر مع التفتيش الدائم على عملهم، خاصة أنه سيتم تعميم هذه المبادرة فى المحطات المركزية كمحاولة لتنمية إيرادات السكة الحديد، بما يعود على تحسين مستوى الخدمة ومنظومة الأمان، وأكد رسلان أن الوزير يتابع هذا الأمر بنفسه ويرفض التساهل مع المقصرين وتطبيق اللائحة بحسم.



.. وأزمة فى «دماريس» بسبب «غرامات القطار»

المنيا- وفاء عبد الرحيم

تزامنًا مع عملية التطوير، التى تشهدها هيئة السكك الحديدية، خلال الأسابيع القليلة الماضية، تعالت شكاوى عدد من طلاب جامعة المنيا، الذى يستقلون القطار من محطة دماريس شمال مدينة المنيا أمام الجامعة، وليس من محطة المنيا الرئيسية، وهذه المحطة ليس بها شباك تذاكر، وهو الأمر الذى يعرضهم لدفع غرامات داخل القطار.

وطالب الطلاب وزير النقل المهندس كامل الوزير، الذى بدأ فى تنفيذ منظومة الإصلاح الشاملة للسكك الحديدية، بجانبها فرض الغرامات على من يستقلون القطار دون تذاكر أن يضع شباك تذاكر فى المحطة حتى يتسنى لهم حجز التذاكر واستقلال القطار.

من جانبه قال الدكتور مصطفى عبد النبي، رئيس جامعة المنيا: إن ٩٩ فى المائة من الطلبة يمتلكون كارنيه اشتراك السكة الحديد، وأيضًا الموظفون الذين يأتون من الأقاليم، فمحطة سكة حديد دماريس محطة استثنائية وليست رئيسية تقف فيها القطارات



مصطفى عبد النبى

(العادية) مرتين صباحًا ومساءً، التى تنقل الطلاب والموظفين من الأقاليم وتقف أمام الجامعة وتأتى القطارات بعد الظهر لإرجاعهم لقراهم، وكل هذا بمبالغ رمزية لا تذكر.

وأضاف: الدولة تقدم مميزات كبيرة جدا للطلبة فى السكة الحديد وغيرها، فالطالب يأخذ من الجامعة ورقة إثبات بأنه مقيد بالجامعة ويذهب بها للسكة الحديد التى تعطيه اشتراكا بمبلغ رمزى يستقل به القطار طوال العام دون دفع غرامة أو غيرها، والذين يدفعون غرامة هم الذين لا يمتلكون الاشتراكات ولا يقطعون تذاكر على المحطة، فمن حق الدولة هنا أن تحصل على حقها أيضًا فى ظل توفير مزايا وتخفيضات للطلبة.

وفى نفس السياق أكد مصدر بالسكة الحديد أن «محطة قطار دماريس من محطات (الهل) التى تصرف تذاكر للركاب داخل القطارات دون غرامة، لأنه ليس بها مكتب تذاكر، والقطارات التى تقف فيها القطارات المطورة الركاب الصفراء وبعض القطارات المميزة»، مشيرا إلى أن محطة قطار دماريس شمال مدينة المنيا وتبعد عن محطة المنيا الرئيسية حوالى ٣ كيلومترات.

لماذا يجب على المواطن أن يشارك فى الاستفتاء؟

ساعة زمن أمام اللجان تحمى مكتسباتنا وتحصننا من مخاطر كبرى

بقلم



أحمد أيوب

ماذا يستفيد المواطن المصرى من التعديلات الدستورية حتى يحرص على النزول والمشاركة وتأييدها أيضًا؟ سؤال مهم يجب أن نناقشه ونحاول الإجابة عنه بكل صراحة ووضوح، فالإنسان فى النهاية دائمًا تحركه مصلحته المباشرة.

بالتأكيد ينشغل المواطن بالوطن وما يمس أمنه واستقراره ومستقبله، كما أن مسئولية المشاركة وحرص المواطن على ما يحقق المصلحة العليا لوطنه أمر لا جدال فيه.

ومع وجاهة كل هذه الاعتبارات فالأصل أنه عندما يكون الأمر مرتبطا أيضًا بالمصلحة المباشرة للمواطن يكون الحافز مؤكدًا، ولكن الغريب أنه رغم يقين الجميع بأن التعديلات المطروحة تمس وبشكل مباشر المواطن ومصالحه لم نجد كثيرين يتحدثون عن هذا الجانب أو يوضحون كيف تصب النصوص المطروحة فى مصلحة المواطن المصرى.


رجال ونساء.. الوطن مازال يحتاج دعم ابنائه

عدسة: خالد الخادم



المصلحة المباشرة للمواطن تتحقق فى النص على مسئولية القوات المسلحة عن حماية الدولة المدنية، قد لا يعى البعض قيمة هذا النص لأسباب مختلفة، لكن عندما ننظر فى أوضاع دول حولنا بل ونرجع بالذاكرة لفترة ما بعد ٢٠١١ سنعلم أن الجماعة الإرهابية تمكنت وبدأت فى تحقيق الدولة الدينية التى تضمن تنفيذ مخططها، لأنه لم يكن هناك من يتحمل مسئولية حماية الدولة المدنية



أهمية التعديلات الدستورية للمواطن أنها تؤسس لاستقرار المؤسسات الحامية للوطن وتدعم مهمتها وتحصنها ضد مخططات هدمها والتى لا تخفى على أحد، بل نراها ونتابعها ونقرأ عنها ونرصد التحريض عليها كل يوم فهى مخططات حقيقية وليست أوهامًا نروجها لأهداف خاصة

لم نجد من يحاول أن يدير هذا الحوار المقنع بهدوء، رغم أن هذا هو الأفضل خصوصًا مع المواطن المصرى، الذى يريد أن يساند دولته ومستعد للحوار ولديه إيجابية فى هذا الاتجاه طالما كان الحوار مقنعًا مبنيًا على أسس وأدلة موضوعية وهو ما يتوافر بشكل كثير فى التعديلات المطروحة.

لم يحاول أحد أن يتحدث مع المواطن بشكل مباشر ليقول له هذا ما ستحققه لك التعديلات المطلوبة أو هذه هى مصلحتك التى يجب أن تنزل من أجلها وتدافع عنها..

بالمناسبة هذا الحوار لن يكون أبدًا خداعًا للمواطن ولا ادعاء ما ليس فى التعديلات، لأن الحقيقة تؤكد فعلًا أن النصوص المطروحة فيها كل ما يجعل المواطن هو المستفيد الأول منها لكن للأسف لا ننظر إليها ولا نهتم بها ونترك الفرصة متاحة والمساحة واسعة لمن يريدون تشويه تلك التعديلات بادعاءات، يروجون الأكاذيب والافتراءات ونحن نكتفى بالدفاع السلبى رغم أن ما لدينا من تعديلات فيها كثير من النقاط التى تصب بوضوح فى صالح المواطن.

قد يختلف البعض مع هذا وقد يكون لدى البعض ملاحظات إجمالية أو تفصيلية، لكن فى النهاية فالقاعدة العامة التى يمكن أن نرصدها هى أن مصلحة المواطن موجودة بالفعل وثابتة، سواء على المدى القريب أو البعيد، وليس مطلوبًا للتأكد من هذا سوى قراءة متأنية بعقلانية للنصوص المطلوب تعديلها.

القصة ببساطة أن المواطن المصرى، الذى واجه معاناة الفوضى وضيق الأحوال الاقتصادية وافتقاد الأمن وتعطل المصالح وتعرض لقمة عيشه للخطر، ليس من مصلحته على الإطلاق أن تعود هذه الأيام الصعبة مرة أخرى وتفتح الأبواب من جديد لمحترفى هدم الأوطان.

وهنا أصل الحكاية، فالدستور الحالى على ما يتضمنه من حسنات وإيجابيات كثيرة، لكنه لا يحقق الحماية الكافية للدولة ولا يؤمن مؤسساتها ضد الانهيار، بل فيه من الثغرات التى كشفت عنها الممارسة العملية ما يمنح الفرصة لكل من يريد العبث بمقدرات الدولة وتهديدها أن يفعل ما يريد وبكل صراحة لولا وجود قيادة حازمة، تستند إلى شرعية شعبية وتمتلك القدرة على المواجهة، وبجانبها مؤسسات تنتمى لهذا البلد وتضحى من أجله لحدث ما لا يحمد عقباه، وحققت جماعات الشر والقوى التى تترصد مصر ما تريده بهذا البلد وهنا يكون السؤال.. هل توجد قيادة قوية مثل الرئيس السيسى قادرة على قيادة البلاد ومؤسساتها والتصدى لكل القرارات، وهل يجوز الصمت على هذه الثغرات القاتلة؟

الإجابة بالتأكيد.. لا يمكن الصمت أو الصبر على هذه الثغرات أكثر من هذا فليس من صالح المواطن أو الوطن الاستمرار بهذا الوضع.

نحن هنا نتحدث عن مؤسسات الدولة وليس أشخاصًا أو أنظمة أو حكومات، فالأبقى والأهم للمواطن هى الدولة ومؤسساتها، التى يجب أن تكون مؤمنة بشكل يحفظ للدولة قوتها ويضمن لها أن تظل قادرة على حماية أمنها القومى فى كل وقت، لأنه عندما لا تكون مؤسسات الدولة قوية وقادرة على القيام بدورها فى حماية المواطن والوفاء باحتياجاته الأساسية فالذى يدفع الثمن هو المواطن وليس أحد غيره، وفى المقابل يزداد المواطن أمانًا واستقرارا وثقة فى دولته كلما وجدت المؤسسات القوية القادرة على حمايته وتأمينه.

يضاف إلى ذلك أنه فى المراحل الانتقالية يزداد احتياج المواطن للمؤسسات التى تمتلك القدرة على حماية الوطن مثل القوات المسلحة أو الشرطة اللتين تحملتا عبء الدفاع عن الوطن طوال السنوات الماضية والتى أيقن المواطن خلالها قيمة الأمان، خاصة عندما وضح له الفارق بين ما كانت تواجهه البلاد من انفلات أمنى وما دفعه المواطن من ثمن نتيجة هذه الفوضى، وبين ما تحقق بعد ذلك عندما استعادت المؤسسة الأمنية عافيتها واستعاد معها الوطن أمنه والمواطن شعوره بالأمان.

فى هذا السياق تأتى أهمية التعديلات الدستورية للمواطن، أنها تؤسس لاستقرار هذه المؤسسات الحامية وتدعم مهمتها وتحصنها ضد مخططات هدمها والتى لا تخفى على أحد، بل نراها ونتابعها ونقرأ عنها ونرصد التحريض عليها كل يوم فهى مخططات حقيقية وليست أوهامًا نروجها لأهداف خاصة.

ليس هذا فحسب، فالنصوص المطروحة تستهدف أيضًا إغلاق الباب أمام أى محاولات لعودة جماعة الفوضى، التى تتبنى هذه المخططات التخريبية وتراهن على قدرتها على العودة مجددًا للسيطرة، وهذا فى حد ذاته هدفه حماية المواطن من هذه العودة واستكمال تثبيت أركان الدولة التى تحميه وتؤمن مستقبله فالكل يعلم ماذا تعنى عودة جماعة الإرهاب والعنف إلى المشهد بل والكل يعلم أيضا من الذى يتصدى لمخاطر هذه الجماعة ومن يمنعها من العودة ومن الذى إذا غاب عن المشهد فسيكون ذلك فتح الباب من أجل عودتهم، اعتقد أن كل مواطن مثقف أو عامى يعلم هذه الأمور جيداً، بجانب هذا فإن النصوص المطروحة تؤكد فكرة الاستقرار السياسى والأمنى واللذين كان لتحقيقهما دور مهم فى عودة الاستثمار مرة أخرى، وبالتالى رفع معدل النمو وزيادة معدلات التشغيل بما حقق خفضًا حقيقيًا فى البطالة، والمستفيد الأول من هذا هو المواطن واستمرار هذا المعدل فى التصاعد يحتاج دعمًا إضافيًا لعوامل الاستقرار.

عندما نناقش أيضًا النسب التى تستهدف التعديلات وضعها ضمن تركيبة العضوية بمجلس النواب، سواء ما يتعلق بالمرأة أو الشباب أو الأقباط أو ذوى القدرات الخاصة، أو المصريين بالخارج، فهذه مصلحة مباشرة لهذه الفئات تستحق أن يساندوا من أجلها هذه التعديلات ويصطفوا أمام اللجان للمشاركة، بل ويحشدوا لها..

ليس فقط لأن النصوص المقترحة تضمن لهم نصيبا مقبولا فى عضوية البرلمان، وإنما وهذا هو الأهم لأن هذا التوجه معناه رغبة الدولة الأكيدة فى تعويض هذه الفئات عن عقود من الإهمال والتهميش السياسى لهم فبدلاً من هذا التهميش سيكونون مشاركين وفاعلين وأصحاب صوت مسموع تشريعيًا وسياسيًا.

فالدولة تريد فعلا أن يكون صوتهم حاضرًا وقضاياهم مطروحة من خلالهم، وإذا لم يكن لدى هذه الفئات نفسها الحرص على دعم هذا التوجه ومساندته فلن يكون عند غيرهم، ولذلك فعليهم أن يحرصوا على حماية هذا الحق الذى تمنحه لهم التعديلات، لأنه ربما لن يتكرر مرة أخرى، فمن الصعب أنه تجد هذه الفئات قيادة تؤمن بحقوقهم مثلما يحدث الآن.

أيضًا المصلحة المباشرة للمواطن تتحقق فى النص على مسئولية القوات المسلحة عن حماية الدولة المدنية، قد لا يعى البعض قيمة هذا النص لأسباب مختلفة، لكن عندما ننظر فى أوضاع دول حولنا بل ونرجع بالذاكرة لفترة ما بعد ٢٠١١ سنعلم أن الجماعة الإرهابية تمكنت وبدأت فى تحقيق الدولة الدينية التى تضمن تنفيذ مخططها، لأنه لم يكن هناك من يتحمل مسئولية حماية الدولة المدنية، ولولا نزول المصريين إلى الشارع ونداؤهم على القوات المسلحة التى لبت النداء، لتمكن الإخوان من هدم الدولة المدنية لصالح دولتهم الخاصة.

وهنا يأتى السؤال:

هل كلما تعرضت الدولة لأى محاولة فى هذا الاتجاه سيكون الشعب مطالبًا بالنزول والمواجهة؟ أم أن الأفضل هو أن تسند هذه المهمة الحمائية للقوات المسلحة، التى يثق فيها الشعب ويثق فى انتمائها له وتضحياتها من أجله، المؤكد أن هذا هو الأفضل.

هذا بعض من كل المكاسب التى سيحصدها المواطن من التعديلات الدستورية، مكاسب تضمن له الاستقرار والأمان وتحصنه من مخاطر لا يراها الآن لأنها تدار كمخططات فى الخفاء لكن هناك من الأجهزة والمؤسسات من يرونها ويتحسبون لها ويعملون علي مواجهتها لحماية الوطن الذى يجب أن يكون المواطن هو الاحرص على أمنه واستقراره، فقد لا يستغرق الوقوف أمام لجان الاستفتاء ساعة زمن لكنها ستكفينا شر معاناة لو حدثت لا قدر الله قد تمتد لسنوات وهذا ما لا نريده ولا يريده أي مواطن مصرى، لأنها معاناة إن حدثت لا قدر الله فالثمن منها غال جداً ولننظر إلى من حولنا.



٦٥٠٠ مؤتمر جماهيرى فى قرى ونجوع مصر

انزل وشارك.. خليك إيجابى

«مستقبل وطن» يجوب مصر من أجل المشاركة

لقاءات مستمرة من السلوم إلى أسوان لشرح أهمية التعديلات الدستورية وكشف حقيقة الشائعات الكاذبة التى تطلقها الجماعة الإرهابية

تقرير: عبد الحميد العمدة

تحركات مكثفة من كل الأحزاب المؤيدة للتعديلات الدستورية من أجل المشاركة التى لا تستهدف توجيه المواطنين بقدر ما تستهدف التأكيد على المشاركة الإيجابية، فالهدف أن يحرص المواطن على ممارسة واجبه وحقه فى نفس الوقت، أن يبدى رأيه كما يشاء، فالمشاركة ليست رفاهية، بل مسئولية على كل مواطن، لكن يبقى حزب مستقبل وطن، أكثر الأحزاب تحركا على كافة المستويات وفى كل المحافظات وشعاره .. انزل شارك من أجل مستقبلك .. الحزب بنى خطته الجماهيرية لحث المصريين فى كافة أنحاء الجمهورية على النزول والمشاركة فى الاستفتاء على التعديلات الدستورية المقترحة، من خلال عقد الندوات والمؤتمرات المكثفة بقرى ونجوع ومدن المحافظات المختلفة والتى وصلت حتى الآن نحو ٥٠٠٠ ندوة ومؤتمر، ومن المستهدف تصل خلال الأيام القادمة إلى نحو ٦٥٠٠ مؤتمر للحزب بمشاركة أماناته وقياداته التنظيمية، على مستوى الجمهورية، الحزب اعتمد في خطته على التوعية بأهمية التعديلات المقترحة، ومواجهة والرد على كل ما يتردد من شائعات تحاول بعض الجماعات الكارهة أن تروجها للتشكيك فى التعديلات الدستورية.

المهندس أشرف رشاد الشريف، رئيس حزب مستقبل وطن، كشف أن خطة الحزب تضمنت عقد الندوات والمؤتمرات واللقاءات التوعوية بالمخاطر التى تحيط بالبلاد وتهدد استمرار خطة التنمية والاستقرار التى بدأها الرئيس عبد الفتاح السيسي، وتوضيح أهمية التعديلات الدستورية المقترحة، ونفى كافة الشائعات والأحاديث المغلوطة التى يتم ترويجها من آن لآخر، من خلال توضيح حقيقة التعديلات المقترحة.

رشاد أضاف أن خطة مستقبل وطن، تضمنت أيضا عقد لقاءات مع كافة المستويات التنظيمية والقيادية بالحزب لشرح أهمية التعديلات الدستورية المقترحة، والطريقة الإجرائية منذ تقديم مقترح التعديلات مرورا بمناقشتها وصولا للاستفتاء عليها، وكذلك قمنا بتوضيح الفلسفة والهدف من وراء التعديلات الدستورية المقترحة.

وعقب ذلك قمنا بإعلان وجهة نظرنا كحزب مستقبل وطن المؤيدة للتعديلات الدستورية المقترحة والموافقة عليها ودعوة المواطنين للمشاركة فى التصويت من خلال الاستفتاء بالموافقة، لكن من حق أي مواطن أن يصوت كما يشاء، ويلفت رشاد إلى أنه فى سبيل ذلك قام الحزب بتنظيم ما يزيد على ٥٠٠٠ ندوة ومؤتمر، لشرح التعديلات الدستورية ودعوة المواطنين للمشاركة فى الاستفتاء عليها، فى كافة أنحاء الجمهورية، وقال كانت خطتنا تركز على أنه لا توجد منطقة فى أنحاء الجمهورية من السلوم إلى أسوان إلا وتقام فيها ندوة أو مؤتمر جماهيرى للدعوة للمشاركة والموافقة على التعديلات الدستورية، ونسعى خلال الفترة المقبلة





أشرف رشاد: ٥٠ فى المائة من دعاية الحزب كانت للدعوة للمشاركة فقط دون توجيه، فلكل شخص الحق فى إبداء رأيه، ولنا الحق أيضا فى إبداء رأينا وإعلان موافقتنا على التعديلات الدستورية

هلال: أمانتا المرأة والشباب تقوم بجهد كبير لحث الشباب والمرأة على المشاركة، ولا سيما بعد النجاحات والمكتسبات التى تحصلوا عليها فى التعديلات الجديدة المقترحة

لاستكمال عقد اللقاءات والندوات الجماهيرية من أقصى الشمال إلى أقصى جنوب البلاد، لدعوة المواطنين وحثهم على المشاركة فى الاستفتاء وأن المستهدف خلال الفترة المقبلة أيضا زيادة عدد اللقاءات والمؤتمرات الجماهيرية والتركيز على العملية التنظيمية خلال أيام الاستفتاء.

رشاد استنكر الشائعات المتعمدة التى تظهر من آن لآخر، بهدف الترويج لأكاذيب تسىء للحزب تروجها أبواق الجماعة الإرهابية والكارهين للوطن وتدعى رهن المشاركة بسلع غذائية مؤكدا أن حزب مستقبل وطن كيان محترم، لم يتوقف على مدار العام، من خلال منافذ السلع الثابتة والمتحركة بأسعار مخفضة للمواطنين، وهذا ما يؤكد أن العمل الحزبى والخدمى لحزب مستقبل وطن نهج يتبعه الحزب طوال العام وليس مرتبطا بالاستفتاء على التعديلات الدستورية، وأى حديث خلاف ذلك لا يستحق الرد عليه، لأن هذه ليست انتخابات بل استفتاء ومن حق كل مواطن إبداء رأيه كما يشاء، مشيرا إلى أن ٥٠ فى المائة من دعاية الحزب كانت للدعوة فقط دون توجيه، فلكل شخص الحق فى إبداء رأيه، ولنا الحق أيضا فى إبداء رأينا وإعلان موافقتنا على التعديلات الدستورية.

وشدد رشاد على وعي الشعب المصري، موضحا أن الرهان على الشعب المصرى دائما، لأنه شعب وطنى وذكى وقادر على الاختيار ويملك رسم مستقبله بيده، فضلا عن كونه لا يتأثر بالإشاعات المحيطة المغرضة، مؤكدا على رهانه على الشعب المصرى الذى سيشارك فى الاستفتاء على التعديلات الدستورية بنسبة غير مسبوقة.

وأكـد رئيس حـزب مستقبل وطـن، أن كافة أمانات الحزب وقياداته تعقد الندوات والمؤتمرات الجماهيرية وتشارك فيها فى كافة مدن وقرى مصر، وكافة القيادات الشبابية والعمالية وقيادات المرأة والعمال والفلاحين منتشرة ومتواجدة يوميا فى كافة أنحاء الجمهورية.

من جانبه أكد المستشار عصام هلال، أمين التنظيم بالحزب، على موقف مستقبل وطـن الواضح والثابت بتأييد التعديلات الدستورية، مشيرا إلى أن نواب الحزب كانوا ضمن المشاركين فى مقترح التعديلات، وبالتالى نحن مؤيدون للتعديلات والموافقة عليها، ولدينا من المبررات الكثير لتلك التعديلات المقترحة.

وأضـاف قائلا: «لدينا لكل مقترح من مقترحات التعديلات الدستورية مبررة من المنطق والعقل والواقع واحتياجات المرحلة واستهداف الأفضل، والحزب بدأ خطته بحملة هدفها الأساسى الدعوة للمشاركة فى الاستفتاء على التعديلات الدستورية بصرف النظر عن الـرأي، بدعوة المصريين للمشاركة فى الاستفتاء للرد على كل مستهدف للدولة المصرية وقد حققت هذه الخطة نجاحات كبيرة فى كافة أنحاء الجمهورية، وعقب ذلك انتقلنا للمرحلة التالية والمتمثلة فى الدعوة للتصويت بالموافقة على التعديلات الدستورية.

وأشـار إلـى أن الحزب يستهدف عقد ٦٥٠٠ نـدوة ومؤتمر جماهيرى فى كافة ربوع الجمهورية وقراها ومدنها يشارك فيها كافة أعضاء التنظيم الحزبى بمختلف مستوياته التنظيمية وتنوعه، وفى تلك الخطة تقوم أمانتا المرأة والشباب بجهد كبير لحث الشباب والمرأة على المشاركة، ولا سيما بعد النجاحات والمكتسبات التى تحصلوا عليها فى التعديلات الجديدة المقترحة، وهنا أشير إلى دور أمانة العمال من خلال عقد المؤتمرات العمالية وسط كافة التجمعات العمالية داخل المدن المصرية.

وأضـاف هـلال، فضلا عما سبق هناك أيضا خطة أمانة ذوى الاحتياجات الخاصة للتحرك فى جميع أنحاء الجمهورية، كما قامت كذلك لجنة المواطنة بجهد كبير خلال الفترة السابقة، وستستكمل خلال الفترة المقبلة عقد مزيد من المؤتمرات والـنـدوات لحث المواطنين على المشاركة.

ولفت أمين تنظيم حزب مستقبل وطن، إلى وجود وفد من الحزب يقوم حاليا بجولات فى العديد من الدول الخارجية لحث المصريين بالخارج على الخروج للمشاركة فى الاستفتاء على التعديلات الدستورية، إضافة إلى قيام أمانة التنظيم بالتعاون مع أمانتى الشباب والعمل الجماهيرى بزيارة العديد من محافظات الجمهورية خلال الفترة القادمة للاطمئنان على التنظيم الحزبى وخطة الحشد للدعوة للمشاركة فى الاستفتاء، التى تشمل فى المرحلة الأولى محافظات سوهاج وقنا والبحر الأحمر والـوادى الجديد والقليوبية والجيزة والإسكندرية ومرسى مطروح، فضلا عن قيام لجنة مشكلة من الأمانة المركزية للحزب خلال الفترة الماضية بزيارة العديد من المحافظات للاطمئنان أيضا على خطط التحركى الحزبى خلال أيام الاستفتاء على التعديلات الدستورية.

ودعا المستشار عصام هلال، أمين تنظيم حزب مستقبل وطن، جميع المصريين للنزول والمشاركة فى الاستفتاء على التعديلات الدستورية حفاظا على الدولة المصرية وردا على كل ما يثار من أعداء الوطن والمتربصين لتوجيه رسالة قوية للجميع بوحدة الصف المصرى ووقوفه خلف دولته المصرية وقيادته السياسية ثقة منه فى قيادتها الحكيمة للدولة المصرية.





تراهن الدكتورة مايا مرسى رئيس المجلس القومى للمرأة على أن يكون يوم الاستفتاء على التعديلات الدستورية شهادة جديدة على مساندة المرأة المصرية لبلدها.

تؤكد أن سيدات مصر سيحتشدن أمام اللجان ليس فقط لدعم التعديلات التى تمنح المرأة حقها المهدر منذ عقود، وإنما أيضا لأنها لا تتخلى عن وطنها وقت الشدة.

رئيس المجلس القومى للمرأة تؤكد أن هذا هو العصر الذهبى للمرأة المصرية وكلمة السر فيه هى إيمان رئيس الدولة بدور المرأة وإمكاناتها، وتقول.. لن نسمح لاحد أن يسرق حق المرأة مرة أخرى لأن سندنا قوى ويدافع عنا، فالرئيس السيسى هو الوحيد الذى يتحدث عن المرأة فى كل المناسبات ويعطيها حقها.

مايا مرسى تلفت إلى أن التكليفات الرئاسية الأخيرة من أجل دعم دور المرأة لا تصب فى صالحها وحدها، وإنما تستهدف مصلحة الأسرة بالكامل ولذلك لابد أن تتكاتف الجهود من أجل تحقيقها.

حوار: نرمين جمال

عدسة: خالد الخادم

د. مايا مرسى: المرأة تعيش عصرها الذهبى.. ويوم الاستفتاء سيكون شهادة جديدة على دعمها للوطن

منذ أيام احتفلنا بالمرأة المصرية وكان تكريما رئاسيا كبيرا .. ما تقييمك لأوضاع المرأة المصرية الآن؟

فى البداية أحب أن أوجه تحية لجميع نساء مصر وأقول لهن كل عام وأنتن مشاركات بكل قوة فى جميع مجالات الحياة وناجحات متفوقات مساندات للوطن، أما فيما يتعلق بأوضاع المرأة المصرية فالفترة الحالية بكل المقاييس عصر ذهبى فى ظل قيادة سياسية داعمة للمرأة، مؤمنة بقدراتها، تهتم بمشاركتها فى كل المجالات، فالرئيس السيسى أول رئيس جمهورية يذكر المرأة فى جميع خطاباته ويثمن دورها ومكانتها فى المجتمع وإلى جانب المكتسبات السياسية والوظيفية التى حصلنا عليها، تم إقرار العديد من القوانين والتشريعات المنصفة للمرأة مثل تغليظ عقوبة التحرش وعقوبة ختان الإناث وتجريم الحرمان من الميراث وقرار وزير العدل لتعديل أحكام اللائحة التنفيذية لقانون التوثيق الخاص بطالب الزواج الأجنبى من مصرية، هذا إلى جانب الإستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية ٢٠٣٠ وتكليف الحكومة وكافة أجهزة الدولة والقومى للمرأة باعتبارها وثيقة العمل للأعوام القادمة وإطلاق مرصد المرأة المصرية وإطلاق الاستراتيجية الوطنية لمكافحة العنف ضد المرأة وكل هذه مكتسبات للمرأة المصرية تحت حماية سيادة الرئيس.

ما يشغل الرأى العام بأكمله حاليا التعديلات الدستورية والتى سيجرى الاستفتاء عليها بعد أيام.. فإلى أى مدى تصب هذه التعديلات فى صالح المرأة؟

بالتأكيد المرأة مستفيدة بشكل كبير من هذه التعديلات ولكنها ليست وحدها، فالوطن كله مستفيد لأنها تعديلات تستهدف دعم الاستقرار، لكن بالنسبة للمرأة تحديداً فالرئيس يساند المرأة فى جميع المناسبات، وإن لم تحصل على حقوقها الآن فسوف تكون الخسارة كبيرة ودستور ٢٠١٤ صان الحقوق والحريات والمساواة والفرص المتكافئة ولكنه غفل أن يحدد للمرأة كوتة بمجلس النواب وهذه الكوتة هى أكثر الحلول الملائمة للحفاظ على تفعيل دور المرأة فى المجال السياسى ونوع من الآليات التى تهدف لتغيير النظرة المجتمعية السلبية لكفاءة المرأة، غير أن المجلس الاقتصادى والاجتماعى «الأيسكو» أوصى برفع نسبة مشاركة المرأة إلى ٣٠ فى المائة عام ١٩٩٥ وإلى ٥٠ فى المائة عام ٢٠٠٠ ومنهج عمل بكين ١٩٩٥ نص فى الفقرة ١٨٢ بوصول نسبة المرأة إلى ٣٠ فى المائة على الأقل والإستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية ٢٠٣٠ جاءت بهدف تحسين نسبة المشاركة السياسية للمرأة على المستويات كافة، سواء فى صنع واتخاذ القرار أو التشريع لتصل إلى ٣٥ فى المائة عام ٢٠٣٠، والكوتة ليست بدعة مصرية ولكنها أسلوب عالمى، فقد حصلت المرأة على ٣٠ فى المائة فى ٢١ دولة، ودولة الإمارات أعلنت تخصيص ٥٠ فى المائة من البرلمان للمرأة ورواندا ٦٨ فى المائة أعلى نسبة فى العالم، ونحن بنسبة تواجد المرأة الآن فى البرلمان فى المرتبة ١٣٥ من ١٨٨ دولة وبعد التعديلات سنقفز للمرتبة ٦٨، وهذا تطور مهم يصب فى صالح المرأة وقضاياها وعلينا

التعديلات الدستورية الخاصة بالمرأة المصرية، خطوة غاية فى الأهمية وتحافظ على مكتسباتها، وتضمن للمرأة المزيد من العمل السياسى بواقع 25 فى المائة من المقاعد البرلمانية، وهذا يقدم صورة إيجابية عن الدولة المصرية أمام العالم

أن نسعى لدعمه والحفاظ عليه.

البعض يحاول التشكيك فى جدوى هذه التعديلات خاصة فيما يتعلق بالمرأة؟

قولا واحـدا.. التعديلات الدستورية الخاصة بالمرأة المصرية، خطوة غاية فى الأهمية وتحافظ على مكتسباتها، وتضمن للمرأة المزيد من العمل السياسى بواقع ٢٥ فى المائة من المقاعد البرلمانية، وهذا يقدم صورة إيجابية عن الدولة المصرية أمام العالم، وللأسف هناك من يحاول أن يتحدث باسم المرأة، ويزايد علينا لكن الحقيقة أن المرأة المصرية تعرف حقوقها جيدا ولا تحتاج من يتحدث باسمها.

ولماذا يرفض البعض كوتة المرأة؟

للكل أسبابه الخاصة، ولكنى أود أن أرد على من يرفض كوتة المرأة بأن تخصيص كوتة للمرأة فى مجلس النواب بنسبة ٢٥ فى المائة هو طموح متواضع للمرأة المصرية وهو نظام دستورى تعمل به أغلب دول العالم ويعتبر من أكثر الحلول ملاءمة لتفعيل دور المرأة فى المجال السياسى والتشريعى ولتغيير النظرة المجتمعية السلبية لكفاءة المرأة ومقدرتها على الأداء الإيجابى.

البعض يرى أنه لا توجد كوادر نسائية تكفى للترشح على المقاعد المخصصة للمرأة؟

يوجد فى مصر عدد كبير من القيادات النسائية المتميزة فى مواقع مختلفة قادرات على المشاركة فى البرلمان وفى الحياة السياسية، ولكن لا بد من إعطائهن الفرصة الكاملة وعدم التشكيك فى إمكانياتهن والتأكد من أنهن على قدر المسئولية، فى البداية كان هناك شك فى نجاح المرأة فى جميع المناصب التى تتقلدها الآن؛ إلا أنها مع مرور الوقت أثبتت أنها تستطيع النجاح فى كل المناصب التى وصلت إليها، والدليل وضع المرأة الآن فى مناصب وزارية وبرلمانية ودبلوماسية ونجاحها الذى يشهد به الجميع.

فى رأيك.. ما نسبة التمثيل البرلمانى التى تناسب المرأة؟

مصر قامت بتوقيع اتفاقيات دولية تنص على أن تكون نسبة تمثيل المرأة فى البرلمان لا تقل عن ٣٠ فى المائة، ولكننا نأمل أن تحصل المرأة على نصف مقاعد البرلمان خلال الفترة المقبلة، وللتوضيح فيما يتعلق بنسبة النساء فى البرلمان مصر الآن رقم ١٢ بين الدول العربية، وإذا حصلت المرأة على نسبة الـ٢٥ فى المائة المقترحة، ستقفز إلى المرتبة الرابعة ومصر الرقم ٣١ على مستوى الدول الإفريقية، وإذا حصلنا على الـ٢٥ فى المائة المقترحة، ستصل مصر إلى المرتبة الـ١٥، وعلى مستوى العالم مصر تشغل رقم ١٣٥ من بين ١٨٨ دولة وبعد الـ٢٥ فى المائة سنصل للمرتبة ٦٨ على مستوى العالم.

بعد هذا المكسب.. هل تتوقعين إقبالاً من المرأة على لجان الاستفتاء يناسب مع هذا الدعم لها من الدولة؟

بكل تأكيد .. رهانى على المرأة لا يخيب أبداً .. و أتوقع أن تبهرنا المرأة المصرية كما عودتنا دائما بمشاركتها الكبيرة وبالمظهر المتحضر الذى تظهر به دائما أمام العالم وبحسها الوطنى الخالص المدرك لأهمية مشاركتها فى الاستفتاء على هذه التعديلات والتى ستعود عليها بالنفع كامرأة وعلى أفراد أسرتها وعلى ثقة أن المرأة المصرية هى من ستدعو أسرتها للنزول والمشاركة فى الاستفتاء من أجل وطنها.

هل نطمع مع هذه النسبة فى تمكين أكثر للمرأة مثلاً تكون وكيلة لمجلس النواب؟

المرأة المصرية الآن تعيش أزهى عصورها فى ظل وجود قيادة سياسية مؤمنة ومقتنعة بأهمية دور المرأة.

وقد وصلت فعلا من قبل الدكتورة زينب رضوان قبل الثورة لهذا المنصب وكان لها دور مهم وتركت علامة بارزة فى ذلك الوقت، وكلنا نأمل أن تتكرر هذه التجربة وتصل إلى جميع المواقع التى لم تصل إليها من قبل بفضل مساندة القيادة السياسية المتمثلة فى الرئيس السيسى المدافع الأول عن المرأة.

ارتباطا بهذه التعديلات.. ما هى المكتسبات التى يسعى المجلس القومى للمرأة للحصول عليها الفترة المقبلة من أجل المرأة؟

هناك مكاسب كثيرة نبحث عنها منها أن تصل نسبة النساء فى البرلمان لـ ٣٠ فى المائة وزيادة عدد الوزيرات بالحكومة لتصل أيضا لـ٣٠ فى المائة.

وكذلك أتمنى صدور مشروع قانون لمواجهة كافة أشكال العنف ضد المرأة وأيضا صدور العديد من القوانين التى تنصف المرأة المصرية مثل قانون الأحوال الشخصية بجانب هذا هناك حدث مهم وهو الإعلان قريباً عن إنشاء منظمة التعاون الاسلامى للمرأة وسوف تستضيفها مصر وستكون معنية بشئون المرأة فى الدول الإسلامية.

هذا ينقلنا إلى ما شهدته احتفالية المرأة المصرية التى حضرها الرئيس عبد الفتاح السيسى؟

احتفالية المرأة المصرية كما ذكر سيادة الرئيس أصبحت احتفالا سنويا يتأكد فيه كل عام على كامل الدعم للمرأة المصرية من الحكومة والقيادة السياسية بأكملها، وهذا العام حضرته الوزارة بأكملها وعدد كبير من الكتاب والصحفيين والفنانين والإعلاميين والواعظات والراهبات وعدد من مجلس النواب وفضيلة شيخ الأزهر وعلى رأس الحضور الرئيس عبد الفتاح السيسى وقرينته، وفى فخر واعتزاز بدور المرأة المصرية ألقى الرئيس كلمته.

وأكد على إيمانه ودعمه للمرأة وأعلن عن ٧ نقاط مصيرية بالنسبة لكل سيدة وعلى رأسها إنشاء صندوق المرأة المصرية، ودراسة وضع الغارمات لإنهاء هذه المشكلة تماما، ولم ينس التوجيه بالإعداد لقانون الأحوال الشخصية إلى جانب التكليف بالتشريعات المناسبة لحماية السيدات والفتيات من العنف والـزواج المبكر، والمؤكد أن كل القرارات التى أعلنت فى الاحتفالية ليست لصالح المرأة فقط وإنما لصالح الأسرة بأكملها، وتصر على علاجها إلا أن القيادة السياسية تضع يدها على مشكلات المرأة الحقيقية وتصر علاجها.

بالإضافة لذلك أعلنت فى الإحتفالية خطط الدولة وإحصائياتها فى مجالات تمكين المرأة، فمثلا وصلت نسبة المستفيدات من برامج التدريب فى الجهاز الإدارى ٦٥ فى المائة، ووصلت نسبة السيدات العاملات بالجهاز الإدارى لـ٤٤ فى المائة، ووصلت نسبة الفتيات المشاركات بالبرامج الرئاسية لـ ٦٧ فى المائة.

كما وصلت نسبة السيدات المستثمرات لـ ٣٥ مليونا، ٢ مليون مستفيدة من تكافل وكرامة ٢٥ فى المائة من العاملين بالبنك المركزى نساء.. كل هذه أرقام تظهر إلى أى مدى وصل حال المرأة فى مصر، وأنها لم تعد كما كان البعض يروجون بأنها «كمالة عدد»، وإنما شريك فى التنمية والقرار وصناعة المستقبل، وهذا ليس من فراغ وإنما نتيجة جهد المرأة وقدراتها ونتيجة أيضا إيمان القيادة بدور المرأة وتضحياتها فى سبيل وطنها.

طالما نتحدث عن تضحيات المرأة.. استحدثتم مؤخراً بالمجلس لجنة «أسر الشهداء» فما طبيعة عمل هذه اللجنة ؟ وهل يمكن لأسرة أى شهيد اللجوء إليها؟

اللجنة تم استعداتها عام ٢٠١٧ وتضم زوجات وأمهات الشهداء فى جميع أنشطة المجلس فى مختلف المجالات ونستهدف أيضا الوصول إليهن بجميع محافظات الجمهورية، فلابد أن نكون بجانب هؤلاء الأمهات فى هذا الظرف الصعب.

إلى أين وصلت حملة «التاء المربوطة» حتى الآن؟

وصلت لنجاح لم يكن متوقعا، حيث حققت معدل انتشار بلغ ١١٠ ملايين على مواقع التواصل الاجتماعى حتى الآن وهذا كان حلما.

وحملة «طرق الأبواب».. وهل ستظل مستمرة؟

بصفة عامة جميع الحملات التى أطلقها المجلس تستهدف الوصول للسيدات فى قلب بيوتهن ورفع وعيهن وتعريفهن بالخدمات التى تقدمها الدولة لهن وكيفية الحصول عليها والمساعدة على تغيير ثقافتهن السلبية، لأن الوعى مهم جدا ويعتبر أمنا قوميا، وبالنسبة لحملة طرق الأبـواب وصلت إلى ما يزيد على ٦ ملايين سيدة على الأرض، وخـلال شهر المرأة ولأننا نحتفل هذا العام بأعياد المرأة بالتزامن مع مرور مائة عام على كفاح المرأة المصرية استهدفنا الوصول للسيدات فى القرى والنجوع بمجموعة من الأنشطة والفعاليات الثقافية والفنية والتوعوية من خلال حملة طرق الأبواب

هناك مكاسب كثيرة نبحث عنها منها أن تصل نسبة النساء فى البرلمان لـ 30 فى المائة وزيادة عدد الوزيرات بالحكومة لتصل أيضاً لـ30 فى المائة وكذلك أتمنى صدور مشروع قانون مواجهة كافة أشكال العنف ضد المرأة وأيضاً صدور العديد من القوانين التى تنصف المرأة المصرية مثل قانون الأحوال الشخصية

تخصيص كوتة للمرأة فى مجلس النواب بنسبة 25 فى المائة هو طموح متواضع للمرأة المصرية وهو نظام دستورى تعمل به أغلب دول العالم ويعتبر من أكثر الحلول ملاءمة لتفعيل دور المرأة فى المجال السياسى والتشريعى ولتغيير النظرة المجتمعية السلبية لكفاءة المرأة ومقدرتها على الأداء الإيجابى



مايا مرسى ترد على اسئلة الزميلة نرمين جمال

احتفالية المرأة المصرية كما ذكر سيادة الرئيس أصبحت احتفالا سنويا يتأكد فيه كل عام على كامل الدعم للمرأة المصرية من الحكومة والقيادة السياسية بأكملها، وهذا العام حضرته الوزارة بأكملها وعدد كبير من الكتاب والصحفيين والفنانين والإعلاميين والواعظات والراهبات وعدد من مجلس النواب وفضيلة شيخ الأزهر وعلى رأس الحضور الرئيس عبد الفتاح السيسى وقرينته

وحملة «لأنى راجل»، وحملة «طرق الأبـواب» ستظل مستمرة حتى تصل لأكبر عدد ممكن من السيدات فى جميع محافظات الجمهورية.

كيف يعمل المجلس حاليا على التمكين الاقتصادى للمرأة؟

المرأة شريك أساسى فى النهوض بالاقتصاد القومى وتمكين المرأة اقتصاديا لن يتحقق إلا بتضافر جهود جميع مؤسسات الدولة وهو ما تتضمنه الإستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة، ووثيقة عمل للحكومة خلال الأعوام القادمة على أربعة محاور أحدها محور التمكين الاقتصادى للمرأة وهذا ما نعمل على أساسه مع مختلف الجهات الحكومية الأخرى، وبدأت تظهر النتائج على أرض الواقع، فالبطالة بين الإناث تراجعت من ٢٤,٧ فى المائة عام ٢٠١٧ إلى ٢١,١ فى المائة عام ٢٠١٨ نسبة السيدات فى حسابات البنوك كانت ٩ فى المائة ووصلت إلى ٢٧ فى المائة وما زال العمل مستمرا مع البنك المركزى ووزارة الاستثمار وندفع بالمزيد من دورات التدريب ومشروعات التمكين الاقتصادى فى كل المحافظات.

هل صحيح ما تداول عن انخفاض معدلات الطلاق فى مصر ؟ وما سبل العمل على هذه المشكلة؟

طبقا للإحصائيات الرسمية من الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء بلغ عدد عقود الزواج ٩١٣ ألف حالة فى عام ٢٠١٧ وبلغ عدد حالات الطلاق فى نفس العام ١٩٨ ألف حالة وهو ما يعنى ٢١,٧ حالة طلاق أمام كل ١٠٠ حالة، وهو من أقل المعدلات على مستوى العالم والدول العربية، وحل هذه المشكلة يبدأ من المنزل من تربية الولد والبنت على احترام بعضهم البعض والتأكيد على المعنى الحقيقى للأسرة وأهمية الترابط الأسرى القائم على المودة والرحمة.

وفى إطار العمل على هذه المشكلة قمنا بتنظيم ورش توعية للمقبلين على الزواج مبادرة «معا لنبقى» ولنصل لأكبر عدد ممكن من المقبلين على الزواج قمنا بإعداد الدليل التدريبى (معا لنبقى).

عقد المجلس لقاءين تحت عنوان «المرأة المصرية والأمن القومى».. فما حجم الدور الذى تلعبه المرأة المصرية فى الحفاظ على الأمن القومى لبلادها؟

للمرأة دور أصيل فى حماية الأمن القومى المصرى فهى المسئولة عن تنشئة الأجيال الجديدة على قيم التسامح وحب الوطن وقبول الآخر والتضحية بالروح فداء للوطن، ونحن فى مصر نشهد حربا ضد الإرهاب، وإذا كان جيشنا الباسل خط الدفاع الأول والشرطة خط الدفاع الثانى، فالمرأة هى خط الدفاع الثالث هى من تقف بجوار بلادها بإصرار لا يعرف الخوف ولا ينال منه الحزن على من ذهب من شهدائنا، هى صاحبة دور حاسم كونها الراعية الأساسية للأسرة القادرة على الارتقاء بوعى الأطفال والشباب من أفكار الإرهاب والتطرف هى من تعرضت للتهميش والانتقاص من حقوقها فى عهد الإخوان وخرجت فى كل الميادين لتتصدى لهذا الخطر فى ٣٠ يونيو.

مصر الآن رئيس الاتحاد الإفريقى وعقد فى مصر لأول مرة اجتماع لجنة وضع المرأة الإفريقية.. فكيف يرى المجلس القومى أوضاع المرأة الإفريقية؟ وما أبرز مشكلاتها؟

المرأة فى عدد من الدول الإفريقية تعانى من التهميش ومن ضعف المستوى التعليمى والصحى والاقتصادى وللأسف تعانى من انتشار ختان الإناث والـزواج المبكر والعنف الجسدى والجنسى إلى جانب تحكم العادات والتقاليد السلبية فى مصير الكثيرات، وهناك أيضا صعوبة فى وصول المرأة فى بعض الدول الإفريقية للمناصب القيادية بالإضافة إلى ذلك هناك نقص فى التشريعات والقوانين التى تحمى وتساند المرأة فى عدد من الدول الإفريقية، ومع ذلك هناك شعاع نور بدأ يظهر فمثلا وصلت نسبة المرأة فى برلمان رواندا إلى ٦٣ فى المائة وتمثل المرأة فى حكومة إثيوبيا ٥٠ فى المائة، وهذا يعطى أملا فى التحرك السريع والجاد يمكن أن يحقق الحماية الكافية للمرأة الإفريقية.

وهل هناك رؤية تريد مصر تنفيذها لصالح المرأة فى إفريقيا؟

بالطبع مصر تعتز بانتمائها الإفريقى ولدينا علاقات قوية واتصالات بالمرأة فى إفريقيا والعالم العربى ونعمل على مزيد من التعاون معهم، ومصر تؤمن بوجود روابط مباشرة بين تنفيذ أجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ وأجندة ٢٠٦٣ وتؤمن بأن الإستراتيجية الإفريقية الجديدة لتمكين المرأة والمساواة بين الجنسين، يمكن أن تسهم فى تحقيق التنمية المستدامة من خلال تعظيم الفرص المتاحة أمام المرأة والفتاة وحمايتهن وجعل القوانين والمؤسسات المتعلقة بهن أكثر فاعلية.

وفى الاجتماع الإقليمى الوزارى الإفريقى للجنة وضع المرأة، والذى عقد لأول مرة فى مصر تم الخروج بتوصيات موحدة وبلورة، موقف إفريقى موحد حول التحديات والفرص فى مجال تمكين النساء والفتيات والمساواة بين الجنسين.

ومن المقرر أن يتعاون القومى للمرأة مع القومى للأمومة والطفولة والدول الإفريقية لتنظيم قمة الفتاة الإفريقية فى مصر خلال الشهور القادمة، كما يتم التخطيط لعقد دورات تدريبية للمرأة الإفريقية حول قضايا المرأة وحقوق الإنسان أيضًا يتم التخطيط حاليًا للقيام ببناء قدرات المرأة الإفريقية وتبادل الخبرات عن موضوع ريادة الأعمال والشمول المالى للمرأة وسيكون هناك المزيد من التعاون فى ضوء رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى.

نرمين جمال



بقلم: **على محمود**

عندما تم اختيار عمرو موسى رئيسًا للجنة الخمسين من أجل تعديل دستور ٢٠١٢ الخاص بالتنظيم الإرهابى للإخوان، ارتكب عمرو موسى بحكم أنه بشر ٣ أخطاء كبيرة هى:

الخطأ الأول أنه ظن وبعض الظن إثم أنه سوف يصبح رئيسًا للبرلمان، فقام بوضع التعديلات الدستورية على الدستور المشوه أقرب إلى النظام البرلمانى وليس الرئاسى، وحتى يكون البرلمان كسلطة تشريعية له اليد العليا على السلطة التنفيذية، والتى يرأسها أعلى سلطة فى البلاد وهو رئيس الدولة.

الوثيقة الدستورية وطموحات الشعب

أما الخطأ الثانى فتمثل فى أنه فشل فى أن يقنع السلفيين فى لجنة الخمسين بكتابة الدستور من جديد بدلا من تعديله طيلة أربعة أشهر، بعكس دولة تونس الشقيقة، التى كتبت الدستور الجديد بعد ٢٤ شهرًا، لكن فى مصر بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ التى أسقطت الحكم الفاشى والإرهابى للجماعة الإرهابية، رفض السلفيون كتابة دستور جديد للبلاد وبدلا من دستور الإخوان الإرهابى، ووقتها قال السلفيون لعمرو موسى جهرة: «كتابة دستور جديد بدلا من دستور الإخوان على جثتنا»، ورضخ عمرو موسى لإرهاب السلفيين أشقاء الجماعة الإرهابية.

أما الخطأ الثالث فهو مادة تسمى «حماية الدستور»! وسبب الأزمة التى افتعلها السلفيون أنه من المفترض أن الثورة تسقط دستور الإخوان، لكن السلفيين تربصوا وتآمروا وأعاقوا التحول الديمقراطى، عندما رفضوا كتابة دستور جديد بدلا من دستور الإخوان الإقصائى الإرهابى.

وقد وجدت مقترحات الإصلاحات السياسية الخاصة بالدستور ترحيبًا فى الشارع المصرى وتحديدًا لدى المرأة والشباب والأقباط والعمال والفلاحين وذوى القدرات واستمرار التمثيل الملائم لكل هذه الفئات بدلا من التمثيل المؤقت فى الدستور الحالى، وقد حدد المقترح نسبة ٢٥ فى المائة من مقاعد البرلمان للمرأة بعد أن كانت فى دستور الإخوان ٢٠٢ نسبة ٢ فى المائة فقط، ويستهدف التعديل ترسيخ تمثيل المرأة فى البرلمان.

كما لقى مقترح عودة منصب نائب رئيس الجمهورية إضافة جديدة لتخفيف الأعباء عن كاهل رئيس الجمهورية، وأيضًا لقى مقترح عودة مجلس الشورى فى مسماه الجديد «مجلس الشيوخ» إثراء للعمل السياسى، وبالتأكيد وجود مجلسين نيابيين فى الدولة «البرلمان والشيوخ» يؤدى لتفعيل العمل البرلمانى.

وبعد موافقة البرلمان بأغلبية ٤٨٥ نائبًا على طلب التعديل للدستور، انطلق الحوار المجتمعى فى البرلمان حول التعديلات الدستورية، حيث استمع المجلس لآراء الأزهر والكنيسة والجامعات والإعلام والصحافة والقضاة والمجالس القومية والنقابات ورجال الاقتصاد والمالية والسياسة والأحزاب وممثلى المجتمع المدنى المصرى والشخصيات العامة، وزى ما قال د.على عبدالعال أمام لجنة الشئون الدستورية والتشريعية فى البرلمان: «الشعب صاحب الإرادة والكلمة».

وهناك ملاحظات جديرة بالأهمية حول التعديلات الدستورية التى سوف يستفتى عليها الشعب المصرى بعد إقرارها وهى:

إن الوثيقة الدستورية الحالية ليست دستورًا مؤسسًا، ولكنها وثيقة معدلة لم تولد من رحم هيئة تأسيسية، ولكنها مشتقة من دستور ٢٠١٢ الخاص بالجماعة الإرهابية، لذلك من المستحيل أن تكون هذه الوثيقة الدستورية معبرة عن آمال وطموحات الشعب.

كل دساتير العالم بلا استثناء أقرت أن رئيس الدولة هو الذى يمتلك سلطة إعلان الحرب، والتصديق على إرسال قوات فى مهمة خاصة خارج الوطن، لأنه المجسد لإرادة الشعب وحامى تراب الوطن، أما الدستور الذى كتب فى ليل مظلم ٢٠١٢ والمعدل بلجنة الخمسين فيرى ضرورة موافقة البرلمان على هذه القرارات.

الشعب مصدر السلطات ومصدر الدساتير، فمن يستطيع أن يكمم الأفواه، ويغل الأيادى ويقف حجر عثرة أمام طموحات الشعب.

إن الوثيقة الدستورية إذا لم تعبر عن آمال وطموحات الشعب فهى وثيقة معدومة.

لا يوجد دستور فى كل دول العالم نص على عدم جواز تعديل



الدستور أو تعديل مدد الرئاسة، وقد تم تعديل مدد الرئاسة فى العديد من الدساتير منها الصين وروسيا وألمانيا.

تعديل الدستور المصرى ليس بدعة مصرية، فقد عدلت العديد من الدول دستورها أكثر من مرة ومنها على سبيل المثال لا الحصر الولايات المتحدة، التى عدلت دستورها ٢٧ مرة والصين ٦ مرات وألمانيا ٦٢ مرة وفرنسا ٢٤ مرة.

الدستور ليس نصًا قرآنيًا أو إلهيًا، ومن هنا تقتضى الظروف الاجتماعية أو السياسية إلى تعديل بعض مواد الدستور مدة واثنتين وعشرًا وعشرين.

الوثيقة الدستورية التى قامت بتعديلها لجنة الخمسين، لم تفلح اللجنة فى تعديلها بما يناسب طموحات الشعب وأنتجت تعديلات مشوهة لدستور ولد سفادًا من رحم الإرهاب.

عقب الثورة الفرنسية فى ١٧٩٨ أعلن المشروع الفرنسى: «للأمة الفرنسية الحق فى مراجعة وتغيير الدستور» وهو ما يؤكد حق الدول والشعوب فى تغيير أو تعديل مواد الدستور.

التعديلات الدستورية المقدمة مقبولة وعليها توافق وطنى من كافة القوى الوطنية.

إذا كانت المعاهدات الدولية تعدل، والاتفاقيات تراجع، والمواثيق الدولية تتغير وتتبدل، وكل ما سبق يحكم ويربط علاقات دول وشعوب وحكومات مختلفة، فكيف لا تغير أو تبدل أو تعدل وثيقة واحدة لدولة واحدة وشعب واحد؟!.

الوثيقة الدستورية المعدلة أجـازت مدة الرئاسة لرئيس الجمهورية فى المادة ٢٢٦.

بالرغم من التقدم السياسى والاقتصادى والاجتماعى، الذى شهدته مصر بعد أكثر من خمس سنوات مضت، إلا أن مصر لا تزال تواجه العديد من التحديات والتهديدات والمؤامرات من التنظيم الإرهابى للإخوان وكل التنظيمات الإرهابية، التى خرجت من عباءته، وهذا يعنى ببساطة أن تغيير أو تعديل بعض مواد الدستور أصبح من مقتضيات الأمن القومى، استنادًا لما جاء فى الدستور الحالى، حيث نص على إمكانية التعديل إما بطلب من رئيس الجمهورية أو خمس أعضاء مجلس النواب.





بقلم: اللواء: عبد الحميد خيرت

فى موروثنا الشعبى، ثمة حكاية طريفة عن جحا.. مفادها أنه ذهب يوماً مع ابنه إلى سوق القرية واشترى حماراً صغيراً (على أد فلوسه) يعينه على العمل الشاق فى الحقل، وفى طريق العودة أشفق على أن يركباه حتى لا يثقلا عليه، فمشيا بجواره يسحبانه، فمرا بجماعة من الناس، فعلق أحد الجالسين بصوت مسموع: يا لهذين المغفلين يعطيهما الله حمارا للركوب فيتركانه ويمشيان.!

الأموال القذرة لتشويه مصر

إعلام الإخوان و «الترامادول» السياسى..

فلما سمع ذلك جحا قال لابنه: هلم يا بنى نركب الحمار. فركباه ومضيا فى طريقهما، فرآهما أناس آخرون استنكروا فعلتهما ليعلق أحدهم بغضب: ما هذا الافتراء والقسوة.. الرجل وابنه يركبان حمارا صغيرا ومسكينا.. فهلاً ركب أحدهما ومشى الآخر.! عند ذلك قال جحا لابنه: انزل يا بنى سأركب أنا قليلا ثم نتبادل الطريق.. وعند مرورهما بجماعة ثالثة تساءل أحدهم: ما هذا الأب القاسى الذى يركب هو على الحمار ويترك ابنه الصغير يمشي.؟ فنزل جحا وأجلس ابنه ومضيا فى طريقهما.. فشاهدهما جمع من الناس الذين ضربوا كفا بكف، واستغربوا من هذا الولد العاق الذى يترك أباه الشيخ الكبير يمشى على قدميه بينما يمتطى هو ظهر الحمار.!

سمع جحا ذلك فانفعل واستشاط غضبا وأمر ابنه بالنزول ثم خطرت على باله فكرة مجنونة.. إذ طلب منه أن يحملا معاً الحمار على كتفيهما ويسيرا به. فبينما هما على هذا الحال، شاهدهما الناس فتعجبوا من هذا المشهد الكوميدى الذى علق فيه بعضهم وهو يضحك: ما لهؤلاء المجانين.. يحملان حمارا بدلا من أن يركباه.!

وهناك روايتان، إحداها تقول إن جحا توجه لأقرب بحيرة ورمى الحمار فيها.. والأخرى تؤكد أنه عندما يئس من ردود الأفعال، التفت لابنه ونصحه: يا بني.. لقد أيقنت هذا اليوم أن رضا الناس غاية لا تدرك.!

تذكرت هذه الحكاية وأنا أفكر فى جوانب عديدة من المشهد السياسى الراهن فى مصر - وربما عالمنا العربى - وتحديداً بعد فوضى ٢٥ يناير ٢٠١١، والتى أفرزت لنا مناخا غير مسبوق وغاية فى الخطورة، ظلت ترسبات تداعياته السلبية تتقاذف فى كل اتجاه، وأوجدت مناخاً للشك والتشكيك لم يستثن أحداً، بل تداخلت فيه القيم والقيم المضادة بشكل يستحق الدراسة والتأمل.. حيث يكاد الجميع أن يكون ضد الجميع، ولا شيء يعجب هذا فى سلوك ذاك، ولا شيء يعجب ذاك فيما يقول هذا.. وإذا تساءلت: لماذا كل ذلك؟ قالوا: إنه زمن الحرية والديمقراطية.. أو «الرأى والرأى الآخر».!

حسنا، هل هذه الديمقراطية تعنى أن تكون معارضا «أبدياً» لكل ما يطرحه أو يفعله خصمك حتى وإن كان على صواب؟. وهل من الحرية أن تتعامل بروح «الثأر والانتقام» وكأنه رأى ورأى آخر.؟ والأهم: هل من ضمن الحدود الدنيا لمفهوم القيم «الوطنية» الأخلاقية - قبل السياسية - أن نكون أمام هذه الحالة من التدنى السلوكى أو اللفظى الذى يتشابك مع كل شيء ويُحقر منه أو يشكك فيه إن لم ينكره تماما؟

وهنا.. أتفق تماما مع بعض المحللين الذين يرون لهذه المشكلة وجهين أو احتمالين على الأقل، الأول يشير إلى ضعف بنية الوعى السياسى عند كثر من سياسيينا ونخبتهم الهائمة بالسجال العبثى وعدم فهمهم لروح الديمقراطية التى لا بد أن تعنى الوصول إلى الحقائق والطرق والخيارات الصحيحة فى الأداء من خلال الحوار والمنافسة الشرعية، حيث المخالفة والمعارضة تقوّى الجسم السياسى وتمنحه حصانة عالية ضد الخطأ والانحراف والفساد.. أما الوجه أو الاحتمال الثانى فلا يخرج عن كون أن ما يجرى حقا لا يتعدى كونه صراعا أنانيا على السلطة والثروة والنفوذ بشتى الوسائل المتاحة وبحسب التفسير الأكثر تطرفا وسوءاً لمنطق ميكيافيللى (الغاية تبرر الوسيلة).

وبالتالي، فإن الخلاصة المستنبطة من حكاية جحا، عدا أنها تؤكد حقيقة أنه لا يمكن إرضاء جميع الناس بأية طريقة، وفى أى زمان ومكان - وهذا من طبيعة البشر - إلا أنها أيضاً تفضح فقدان الكثير من الأسس والمعايير والأخلاقيات المنطقية والمعقولة التى نستطيع من خلالها تقويم القول والفعل لنصل إلى الحدود الدنيا الضرورية من الاتفاق أو الاختلاف.. ولو حتى على طرق تشكيل الرأى العام.. الذى بات واضحا إشكالية المتحكم فى صياغته.. هل هم السياسيون و «النخبة» المتعددة الأهواء والهوية؟ أم ما يطلق عليهم جماهير الشعب الرقمي؟

قبل الاستطراد لا بد من الإقرار بواقع لا بد من أخذه بالاعتبار، وملخصه - بتعبير أحد الكتاب - أن السياسيين على مرّ التاريخ لم يفشلوا كما فشلوا فى معركتهم الدعائية مع جيل الهواتف الذكية.! إذ إنهم عجزوا عن صناعة رأى هذا الجيل أومجرد التأثير عليه، بعدما حطم هذا الجيل برغم اندفاعه وعدم قدرته الواضحة على صناعة أفكار مهمة وراسخة، الفكرة السائدة عن السياسيين، وجعلهم مجرّد أشخاص مدفوعين بالمصلحة الشخصية لا يدفعون غير ضريبة الكلام المجرّد والشعارات الرنانة.

ورغم أن سياسيا «عتيقا» هو رئيس الوزراء البريطانى ونستون تشرشل، قدم درسا سياسيا بجملته المشهورة «النجاح هو الانتقال من فشل إلى فشل، دون أن نفقد الأمل» إلا أن المتابع لتقييم غالبية النخب السياسية والأحزاب أنها أدمنت الفشل بدءا من فقدان رصيدها فى الشارع وتقوقعت على ذاتها وبدلاً من أن تدير فكرا ومضموناً يحاول إعادة الثقة الوطنية.. تولت مهمة إتلاف المشهد السياسى عبر التحريض والأكاذيب، التى تروج لها بالاعتماد على ما يُسمى «الذباب الإليكترونى» المجهول المنتشر على الواقع الافتراضى ومعه بالطبع الأذرع المعروفة والكيانات الإعلامية المصطنعة.

وبعيداً عن جدلية كيفية انتزاع جيل وسائل التواصل مهمة صناعة الرأى من النخب السياسية، أصبحنا أمام ظاهرة مثيرة للغاية وهى كيف يتم تسويق إدارة ميليشيات قاتلة فى السر، وتقديمها للشعوب على أنها منظمات مدنية وخيرية؟!

هذه الظاهرة - فى غياب نخب سياسية فاعلة ومؤثرة - هى ما تحتاج لتفكيك فعلى ومؤسسى منظم وممنهج يمكن من خلاله الرد على كافة الادعاءات والأكاذيب وحملات التشويه المستمرة بقلب الحقائق وإنكار المنجزات، بالتوازى مع بروز منابر إعلامية وإليكترونية ممولة ومدعومة من عواصم إقليمية ورعاية مباشرة من تنظيمات التطرف والإرهاب الإخوانية بكل مخططاتها القذرة.

حالة السعار التى تنتاب هذه المنابر والأذرع، هى ما تعيدنا ببساطة لحكاية «جحا وابنه والحمار» بكل تفاصيلها المتعلقة بـ «الناس» أو «الجمهور» .. أو «الشعب» فى عمومه.. وبالرجوع إلى واقعة محددة قبل أسبوعين مثلاً يمكن إيضاح الموقف.

فنخبة التنظيم الإرهابى سياسيا وإعلاميا لعبت - فى مخططها القذر - على الربط بين قرار الدولة المصرية بتعديل الأجور لموظفيها وقرب الاستفتاء على التعديلات الدستورية، واعتباره «رشوة» انتخابية لتمرير التعديلات، وبدلاً من الإقرار بأنه محاولة إصلاح للأجور مستحقة ومطلوبة وخطوة تستحق التشجيع للأفضل، واصلت حملاتها التشكيكية القائمة على التحريف والكذب.

لم ينتبه هؤلاء إلى الترحيب الشعبى الكبير - حتى من الذين يبدون قدرا من الاختلاف الموضوعى - بالقرارات، وهو ما وضع إعلام التنظيم - ومعه كل المال القذر - فى مأزق شديد، لأن رجل الشارع البسيط رأى الفارق الكبير بين ما هو إنجاز حقيقى على الأرض، وبين ما هو افتراء ودجل سياسى لتمرير الكذب.. لنكون أمام حالة كراهية معلنة وانتقام حقيقى من كل قيمة أو عمل أو منجز.

قس على ذلك كل آلة الدعاية الإخوانية التى رأت فى كل مشاريع دولة مصر ما بعد ٣٠ يونيو مجرد أوهام ومزاعم.. من قناة السويس الجديدة التى أصبحت بقدرة قادر «طشت أم وجدي».. وأن العاصمة الإدارية الجديدة مجرد «فنكوش».. وأن خطوات الإصلاح الاقتصادى عبارة عن قهر للمواطن وعصر جباية جديد.. وفى ترسيم الحدود البحرية الدولية خيانة للوطن، وفى المدن العمرانية الجديدة وشبكة الطرق والكبارى ومحطات الكهرباء والمياه وتسليح القوات المسلحة إهدار للمال العام، وهكذا.!

منظومة الكذب والدجل المحمومة هذه عبر قنوات الجماعة الإرهابية فى قطر وتركيا، وتعاملاتها مع الواقع المصرى بجميع جوانبه، تعكس مفعول حبوب «الترامادول» السياسى التى جعلتهم يكذبون ويكذبون ويكذبون.. وفى النهاية لا يصدقون سوى أنفسهم.. صحيح أن هذا لا يعنينا بشكل كبير، لأن الشارع كشفهم وفضح مزاعمهم من جهة، ومن جهة أخرى لأنهم بتصرفاتهم وأفعالهم أثبتوا بما لا يدع مجالاً للشك، أنهم باتوا جماعة ميئوسا منها، وخارج سياق التاريخ والمنجزات.

نخبة التنظيم الارهابى سياسياً واعلامياً لعبت . فى مخططها القذر . على الربط بين قرار الدولة المصرية بتعديل الأجور لموظفيها وقرب الاستفتاء على التعديلات الدستورية، واعتباره «رشوة» انتخابية لتمرير التعديلات، وبدلا من الاقرار بأنه محاولة إصلاح للأجور مستحقة ومطلوبة وخطوة تستحق التشجيع للأفضل، واصلت حملاتها التشكيكية القائمة على التحريف والكذب

شعارنا فى إفريقيا.. مشاركة وتنمية لا مساعدات ومعونات

السفير أحمد شاهين

أمين عام الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية بوزارة الخارجية:

من السهل أن نقول «مصر موجودة فى إفريقيا»، لكن من الصعب أن ندرك حجم الجهد المصرى المبذول من أجل هذا التواجد، والحفاظ على التأثير المصرى فى العمق الإفريقى.

وفى الحقيقة فإن عودة مصر إلى محيط القارة السمراء وتأثيرها القوى فى إفريقيا خلال السنوات الأربع الماضية حتى رئاستها الاتحاد الإفريقى العام الحالى، قصة نجاح لابد أن تروى، ويسلط الضوء عليها إعلاميا بشكل كافٍ.

وزيارة الرئيس عبدالفتاح السيسى إلى غينيا الأحد الماضى والحفاوة الكبيرة التي استقبل بها وتقليده وسام الاستحقاق الوطني أرفع وسام فى غينيا لدليل على العودة القوية لمصر لمحيط قارتها السمراء.

المؤكد أن التواجد المصرى فى إفريقيا لم يعد من باب الشعارات، أو العمل الموسمى، ولكنه بات وجودا حقيقيا مؤثرا على الأرض السمراء، باتت الشراكة المصرية الإفريقية شمسًا تنير فضاء القارة.

المشروعات المشتركة فى قطاع الصحة والرى والزراعة والثروة السمكية والطاقة الشمسية، والدورات التدريبية وبناء القدرات، ونقل الخبرة المصرية للأشقاء، دليل على الوجود المصرى القوى فى قلب القارة الإفريقية.

«الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية» التابعة لوزارة الخارجية ذراع مصرى للشراكة مع إفريقيا، هذه الوكالة التى أعلن الرئيس عبدالفتاح السيسى عن إطلاقها فى قمة الاتحاد الإفريقى فى عاصمة غينيا الاستوائية مالابو عام ٢٠١٤، باتت شريكا أساسيًا فى قصص نجاح إفريقية، ونقل الخبرة المصرية إلى ربوع القارة السمراء من أجل تحقيق تنمية مستدامة وحقيقية.

فى هذا الحوار يكشف السفير أحمد شاهين الأمين العام للوكالة الاستراتيجية المصرية للتعاون مع إفريقيا، ويؤكد أن مصر ترفع شعار الشراكة والتنمية لا المساعدات والمعونات.

النظرة المصرية للتعامل مع إفريقيا أساسها المشاركة والمساواة، مصر ليست دولة تقدم مساعدات أو معونات فقط، بل شريك فى التنمية.

شاهين يؤكد بكل ثقة أن التأثير المصرى فى إفريقيا قوى للغاية، مؤثر أكثر مما يتوقع البعض.

كما يؤكد أن الوكالة بدأت التنسيق مع وزارة الصحة من أجل بدء تنفيذ مبادرة الرئيس لعلاج مليون إفريقى من فيروس «سى».

ويكشف أيضا أن عددًا كبيرًا من الخبراء المصريين الموجودين فى دول إفريقية من الشباب المصرى المتميز.. وإلى نص الحوار:

حوار أجراه: طه فرغلى

شارك فى الحوار:
محمد تاج الدين

عدسة: محمد فتحى

ما الاستراتيجية التى تعمل من خلالها الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية منذ بدء عملها فى ٢٠١٤؟

الرئيس عبدالفتاح السيسى أعلن عن إطلاق الوكالة عام ٢٠١٤ فى قمة الاتحاد الإفريقى فى مالابو عاصمة غينيا الاستوائية لتكون بمثابة الذراع التنموية للسياسة الخارجية والدولة المصرية فى إفريقيا لخدمة قضايا التنمية ومساعدة الدول الإفريقية على تطبيق أهداف التنمية المستدامة.

والوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية نتاج دمج الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع إفريقيا مع الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع دول الكومنولث والدول الإسلامية والمستقلة حديثًا فى هيئة جديدة.

الوكاله لديها مجلس إدارة برئاسة سامح شكرى وزير الخارجية، وعضوية السفير حمدى لوزة نائب وزير الخارجية للشئون الإفريقية.

الفلسفة التى تعمل من خلالها الوكالة مبدأ المشاركة مع الدول الإفريقية، وبمعنى أدق شعارنا مشاركة التنمية لا تقديم المساعدات.

فنحن لا نقدم مساعدات بمعناها التقليدى، ولكن هدفنا المشاركة من أجل التنمية، والتعاون مع الدول الإفريقية على قدم المساواة، ولا نعتمد مبدأ مقدم المعونة والمتلقى، نحن نقف على قدم المساواة، ونشارك الدول الإفريقية بما لدى مصر من إمكانات وخبرات وقصص نجاح فى جميع المجالات.

وجميع أنشطة الوكالة يتم وضعها وفقًا لعدد من الاعتبارات والمعايير أهمها احتياجات الدول الإفريقية وبما يتفق مع مصالح الدولة المصرية وسياستها الخارجية.

والهدف الأساسى هو كيفية مساعدة الدول الإفريقية على بناء قدراتها، وأيضا على تحقيق التنمية المستدامة وفقا لأجندة إفريقيا ٢٠٦٣.

كم تبلغ ميزانية الوكالة وعدد العاملين بها؟

قرار إنشاء الوكالة ينص على أنها جزء أصيل من وزارة الخارجية، والعاملون بها دبلوماسيون وإداريــون من وزارة الخارجية وعددهم حوالى ٣٠ عضوا ما بين دبلوماسى وإدارى.

وميزانيه الوكالة لا تقاس بالجانب المادى، بل تحدد بمردود نشاط الوكالة والاستفادة منه، والحكومة المصرية توفر كل الدعم والمساندة للوكالة.

هل تتعامل الوكالة مع الجهات الدولية المانحة؟

العمل التنموى فى إفريقيا يجب أن يتسع لدعوة الأطراف الإقليمية والدولية للشراكة، والوكالة لديها شراكة على المستوى الوطنى والإقليمى والدولى، وأكبر شركائنا الوكالة اليابانية للتعاون الدولى «جايكا» وفى الفترة الحالية يمر ٢٠ عاما على التعاون بيننا وبينهم، وهو ما يمثل نموذجا من أهم النماذج الرائدة للتعاون الثلاثى فى إفريقيا.

نتعاون أيضا مع بنك التنميه الإسلامى وهو بمثابة شريك مهم ومحورى فى العمل فى إفريقيا، كما لدينا العديد من الجهات التى نتعاون معها سواء إقليمية أو دولية التى تهتم بمجال التعاون الثلاثى فى إفريقيا.

هل أصبح للوكالة صدى فى العمق الإفريقى؟

منذ إطــلاق الـوكـالـة ومــن خلال أنشطتها المتنوعه نجحت بشكل كبير فى التوسع فى مجال التعاون مع الــدول الإفريقية والتواجد بقوة فى محيط القارة السمراء.

ولدينا مـحـاور أساسية لأنشطة الوكالة على رأسها تنظيم الـــدورات التدريبية لتنمية القدرات، وهذا يعتبر من أهم محاور عمل الوكالة ويعتبر بمثابة العمود الفقرى لعمل الوكالة.

وتـأتـى هـذه الـدورات التدريبية فى إطار نقل الـخـبـرة المصرية



مصر تحمل الشراكة والتنمية للقارة الأفريقية

> **ننظم ما يقرب من 70 دورة سنوية فى مجالات مختلفة وشارك فيها حتى الآن مواطنون من 25 دولة إفريقية ودورات تدريبية فى قطاعات الزراعة، والرى، والصحة والاقبال الإفريقى على المشاركة فى هذه الدورات كبير جدا، لأن الخبرة المصرية فيها كبيرة جدا، ومتنوعة**

ونقل قصص نجاح الحكومة المصرية إلى الشركاء والأشقاء فى الدول الإفريقية.

وشارك فى الدورات التدريبية خلال الفترة الماضية حوالى ٨ آلاف متدرب إفريقى.

وننظم ما يقرب من ٧٠ دورة سنوية فى مجالات مختلفة وشارك فيها حتى الآن مواطنون من ٢٥ دولة إفريقية.

وننظم دورات تدريبية فى قطاعات الزراعة، والرى، والصحة.

والإقبال الإفريقى على المشاركة فى هذه الدورات كبير جدا، لأن الخبرة المصرية فيها كبيرة جدا، ومتنوعة.

ولدينا أيضا مجالات أخرى للتدريب مثل الطاقة المتجددة، ومجال مخاطر الأعمال البنكية، وتمكين المرأة، والمشروعات الصغيرة، ومكافحة الفساد، والدراسات القضائية، والدبلوماسية.

لدينا أيضا تعاون تدريبى ونقل للخبرات فى المجال الأمنى بالاشتراك مع هيئه التدريب بالقوات المسلحة، وأكاديمية الشرطة، ونفذنا عددا من الدورات فى مجال مكافحة الإرهاب، وحماية الشخصيات الهامة، والكشف عن الألغام.

وفلسفة الوكالة أنه لا تنمية بدون أمن واستقرار ، فـ«الأمن والتنمية» وجهان لعملة واحدة.

والدورات التدريبية فى الجانب الأمنى تقابل بردود أفعال متميزة جدا وبترحيب هائل من الـدول الإفريقية، والتحدى الحقيقى الـذى نواجهه تلبية المزيد من احتياجات الدول الإفريقية فى مجال التدريب وبناء القدرات.

كم عدد الدول الإفريقية التى تتواجد فيها الوكالة؟

ما يميز الوكاله أنها جزء من وزارة الخارجية وهذا يجعلنا موجودين فى كل الدول الإفريقية، ولكن من خلال المشروعات الموجودة على أرض الواقع نكون موجودين فى ١٠ دول إفريقية.

ما أهم الدول الإفريقية التى تطلب الاستعانة بالخبرات المصرية؟

كثير من الـدول الإفريقية تطلب الاستعانة بالخبرات المصرية، ونحن نبادر للتعرف على احتياجات هذه الدول.

وفى الأغلب الأعم فإن من أهم المجالات التى تطلب الدول الإفريقية الدعم المصرى فيها القطاع الاقتصادى، وقطاع الصحة الذى يعتبر من أهم بوبات التعاون المصرى مع إفريقيا.

ونحن نتحدث عن قطاع الصحة.. ما دور الوكالة فى تنفيذ مبادرة الرئيس عبدالفتاح السيسى بعلاج مليون مواطن إفريقى من فيروس «سى»؟

هناك تنسيق شبه يومى مع وزارة الصحة فيما يتعلق بهذه المبادرة، ونحن لدينا رغبة حقيقية فى نقل التجربة المصرية الرائدة فى مجال علاج فيروس سى إلى الدول الإفريقية للنهوض بالقارة.

ومصر على المستوى الدولى والإقليمى حققت إنجازات كبيرة فى إطار المبادرة الرئاسية مائة مليون صحة، ومن هذا المنطلق نحن شركاء مع وزارة الصحة فى نقل التجربة المصرية والتنسيق من أجل تنفيذ مبادرة علاج مليون مواطن إفريقى من فيروس "سى".

هل وضعت الوكالة خطة لبدء تنفيذ هذه المبادرة فى إفريقيا؟

دور الوكالة تنسيقى، ولكن دور وزارة الصحة أكبر، لأنها هى التى تضع الخطة وآليات العمل والتنفيذ، كما يوجد اهتمام من الوكالة بالمتابعة لتكون حلقة الوصل والتواصل بين وزارة الصحة والبعثات فى الـدول الإفريقية، ومنذ إطلاق الرئيس عبدالفتاح السيسى المبادرة وهناك اهتمام من الدول الإفريقية، لأن قصة النجاح المصرية فى هذا الجانب قصه بارزة.

ما صدى التجاوب الإفريقى مع هذه المبادرة؟

هناك اهتمام من الـدول الإفريقية بالمبادرة وكيفية الاستفادة من الخبرة المصرية.

وتعتبر المبادرة الآن من أهم مجالات التعاون مع الدول الإفريقية، وهذا يجعلنا نؤكد أن بوابة الصحة من أهم بوابات العمل التنموى المصرى فى إفريقيا.

> **لا نعتمد مبدأ مقدم المعونة والمتلقى، نحن نقف على قدم المساواة، ونشارك الدول الإفريقية بما لدى مصر من إمكانات وخبرات وقصص نجاح فى جميع المجالات**

وهناك تقدير واعتراف إفريقى بالخبرة المصرية فى مجال الصحة، واحترام إفريقى خاص للطبيب المصرى.

كما أن مجال التعاون فى قطاع الصحة لم يعد يقتصر على المستوى الحكومى، بل انتقل الاهتمام إلى القطاع الخاص، حيث وجهت العديد من الدول الإفريقية دعوة إلى القطاع الخاص المصرى فى مجال الصحة لإنشاء مستشفيات، وإقامة مراكز صحية، لأنهم لاحظوا عندما يسافر المواطن الإفريقى للعلاج خارج وطنه فى دول الخليج يجد الطبيب المعالج مصريا.

والوكالة وبصفة دورية ترسل البعثات الطبية المصرية للدول الإفريقية وهذا يترك أثرا مجتمعيا جيدا على الأراضى الإفريقية، والوكالة خلال الفترة الماضية أعلنت عن طلب عدد من الأطباء المصريين للعمل فى الدول الإفريقية، حيث انتهينا هذا الأسبوع من إجـراءات تقييم لعدد ١٠ أطباء للعمل فى إفريقيا لنقل الخبرات المصرية.

هل الخبراء المصريون يتركون أثرا طيبا فى الدول الإفريقية التى يسافرون إليها؟

الملاحظة التى تسعدنا أن الدول الإفريقية تتمسك بالخبراء المصريين بعد انتهاء فترات خدمتهم فى هذه الدول، ويطلبون استمرارهم، وهذا يدل على الأثر الطيب الذى يتركه الخبراء المصريون فى إفريقيا فى كافة المجالات وليس الصحه فقط.

بخلاف مجال الصحة.. ما المجالات الأخرى التى تطلب الدول الإفريقية الاستعانة بالخبرات المصرية؟

الطلب الإفريقى لا ينقطع عن الخبراء المصريين فى مجالات الرى والهندسة والتخطيط العمرانى، وأضيف مؤخرا طلب الخبراء فى مجال الأشغال اليدوية.

تقريبا لدينا كم خبير مصرى فى الوقت الحالى فى القارة الإفريقية؟

فى الفترة الماضية كان يوجد لدينا ما يزيد على ٦٠ خبيرا فى ٢١ دوله إفريقية، وهناك تجديد دائم للخبراء، فى إطار التقييم والمتابعة لعمل الخبير.

كيف يتم قياس مردود عمل الخبراء المصريين فى الدول الإفريقية.. هل من خلال تمسك الدول بالخبراء أم بتقارير تقدمها السفارات المصرية فى الدول الإفريقية فيها؟

بناء على توجيهات مجلس إداره الوكالة يتم التواصل الدائم مع الخبراء المصريين لتقييم عملهم، وتم الطلب من الخبراء إعداد تقرير ربع سنوى، ونصف سنوى، وأيضا نطلب من جهات عملهم تقريرعن أدائهم، وكفاءتهم، ونشاطهم.

ما المعايير التى يتم اختيار الخبراء على أساسها؟

هذا يقاس على حسب تخصص الخبير، على سبيل المثال فى مجال الطب يكون على حسب الشهادة العلمية وسنوات الخبرة، وأيضا العمل السابق، ومدى إتقان اللغة الإنجليزية، وهناك تدقيق بالغ فى الاختيار والمتابعة والتقييم.

فى إطار اهتمام القيادة السياسية بالشباب، هل يوجد شباب مصرى من بين الخبراء فى الدول الإفريقية؟

المفاجأة أن النسبة الأكبر من الأعداد التى تقدمت للعمل كخبراء فى الدول الإفريقية من الشباب.

وخلال الفترة الماضية ومع اهتمام الدولة الكبير بالشباب والتواصل معهم أصبحت لدينا صلة وصـل بين الشباب المصرى وشباب الدول الإفريقية، حيث يتم إعداد خطة عمل جديدة للوكالة خلال العام المالى المقبل وبها بند رئيسى وهو"الشباب" خاصة دعم الشباب الإفريقى، وأيضا المرأة الإفريقية.

والآن العدد الأكبر الذى يشارك فى نقل الخبرة المصرية إلى الدول الإفريقية شباب، وهذا فى إطار حرص الوكالة على استهداف الفئة الشبابية، لأنهم المستقبل.

وفى الدورات التدريبية نستهدف فئة الشباب الإفريقى، خصوصا الدورات التى تساعد بشكل كبير فى تنمية المهارات، وإتاحة فرص العمل.

بخلاف التدريب وبناء القدرات ما المحاور الأخرى التى تعمل عليها الوكالة؟

المحور الثالث لعمل الوكالة تقديم المعونات الإنسانية، والمساعدات الطبية، والغذائية، واللوجستية للدول الإفريقية سواء لمواجهة أزمات أو نزاعات أو كوارث طبيعية.

ومن داخل هذا المحور هناك اهتمام مصرى بدعم إقامة مراكز صحية مصرية دائمة فى الدول الإفريقية، حيث توفر الوكالة المعدات الطبية.

ولدينا أكثر من مركز للمساعدات الطبية فى الـدول الإفريقية، وأيضا نعمل على توفير الأجهزة والخبراء لكى تكون الدائرة مكتملة لعمل هذه المراكز سواء من جانب التجهيز الطبي أو العامل البشرى، وهذا يكون له تاثير كبير جدا.

أيضا القوافل الطبية المصرية، حيث يوجد لدينا برنامج



وفد طبى مصرى فى زيارة لدولة تشاد فى إطار مبادرة الرئيس لعلاج مليون مواطن افريقي من فيروس «سي»

متكامل للقوافل الطبية للدول الإفريقية، ودائما ما تلاقى هذه القوافل استحسان الدول الإفريقية ويتم تكريم أعضائها من قبل الحكومات..

ونعمل على تنظيم هذه القوافل بالتنسيق مع وزارة الصحة، وأيضا المستشفيات الجامعية التابعة لوزارة التعليم العالى.

ونحن الآن بصدد إعداد قوافل طبيه أخرى لعدد من الدول الإفريقية.

أما المحور الأخير لعمل الوكالة دعم ومساندة القطاع الخاص المصرى فى إفريقيا، وأيضا دعم الاندماج بين القطاع الخاص المصرى والـدول الإفريقية، وتحفيز التجارة البينية، والاستثمار داخل القارة السمراء.

والأرض الإفريقية مازلت خصبة، وهذا يتيح تعاون القطاع الخاص المصرى مع الدول الإفريقيه وهذا يحقق نجاحا مميزا لكلا الطرفين،

وهناك اهتمام حكومى لتوفير كافة آليات الدعم والتشجيع لمضاعفة عمل القطاع الخاص المصرى فى إفريقيا سواء على مستوى التجارة أو على مستوى الاستثمار.

تحديدا ماذا عن التعاون مع دول حوض النيل؟

الوكالة تشرف على آليات تمويل المبادرة المصرية لتنمية دول حوض النيل، حيث تم إنشاء هذه المبادرة عام ٢٠١٠



بهدف تنميه ورعاية المصالح المشتركة بين مصر ودول حوض النيل، ولدينا عدد من المشروعات يتم تنفيذها فى إرتريا وجنوب السودان، وأيضا فى أوغندا فى مجالات توليد الكهرباء والطاقة الشمسية، والكشف عن الآبار، وهذا الجانب يعتبر مهما جدا على مستوى المشروعات التى تشرف الوكالة عليها، ونضع كل ما لدينا من خبرات وأدوات وآليات لخدمة كافة المجالات التى تتعلق بالتعاون بين مصر والدول الإفريقية.

وهناك شقان تعمل من خلالهما الوكالة فى دول حوض النيل، هما الـدورات التدريبية، والمشاركة فى المشروعات التنموية، وهذا يظهر على مستوى المشروعات فى «أوغندا» فى قطاع الرى والزراعة، والإنتاج السمكى وأيضا مشروعات تم تنفيذها فى الحفر للبحث عن المياه الجوفية، وحفر الآبار، ومشروعات توليد الطاقة الشمسية فى إرتريا".

وفى مجال الصحة لدينا عدد من المراكز الصحية والعيادات الصحية فى عدد من دول حوض النيل.

.. وماذا عن التعاون مع إثيوبيا؟

إثيوبيا تشارك فى جميع الدورات التدريبية ولدينا تعاون فى المجال الطبي، أيضا يوجد اهتمام بالدواء المصرى وهذا يعتبر من الأشياء المهمة، وتعمل الآن وزارة الصحة لفتح السوق الإثيوبية أمام الدواء المصرى.

والعلاقة بين مصر وإثيوبيا فى العمل التنموى متميزة جدا.

كيف تنظر مصر حاليا إلى إفريقيا؟

يوجد الآن تغير كبير جدا فى درجه التفاعل بين مصر والـدول الإفريقيه، بعد اهتمام الرئيس عبدالفتاح السيسى والحكومة المصرية بالقارة السمراء، وخطة العمل مع إفريقيا لا تتوقف عند حدود العام الحالى ٢٠١٩ والذى تتولى فيه مصر رئاسة الاتحاد الإفريقى، بل ننطلق إلى ما بعد ٢٠١٩ ، وهذا يظهر مستوى العلاقات السياسية بين الدول الإفريقية ومصر.

وإفريقيا أصبحت الآن موضع اهتمام من قـوى دولية وإقليمية، لأن إفريقيا أصبحت هى المستقبل فى التجارة والاستثمار.

ونحن نتحدث عن إفريقيا المستقبل.. هناك قوى دولية وإقليمية تعمل داخل إفريقيا من بعض الدول التى ضد مصالح مصر؟

على الرغم من كثرة التوغل داخل إفريقيا ولكن دعنا نقول إن التأثير المصرى على الأرض الإفريقية، قوى جدا.

وأدوات العمل المصرى فى القارة الإفريقية مؤثرة جدا وعلى سبيل المثال المشاركون فى الدورات التدريبية يقولون: «إننا نحظى بتعلم أشياء فى مصر لا مثيل لها، هنا نتعلم كل شيء، ولكن فى بعض البلدان الأخرى إذا حصلنا على نفس الـدورات التدريبية نجد أنهم لا يقدمون لنا كل المعلومات ويحجبون عنا معلومات هامة نكتشف أننا تعلمناها فى مصر، وتوجد دول أخرى لا تعلمنا ما تنقله لنا الخبرة المصرية».. هذا

هناك تنسيق شبه يومى مع وزارة الصحة فيما يتعلق بتنفيذ مبادرة الرئيس لعلاج مليون مواطن إفريقي من فيروس «سى» ونحن لدينا رغبة حقيقية فى نقل التجربة المصرية الرائدة فى مجال علاج فيروس «سى» إلى إفريقيا



مصر قبلة الشباب الإفريقى والعربى

خلال الفترة الماضية ومع اهتمام الدولة الكبير بالشباب والتواصل معهم أصبحت لدينا صلة وصل بين الشباب المصرى وشباب الدول الإفريقية، حيث يتم إعداد خطة عمل جديدة للوكالة خلال العام المالى المقبل وبها بند رئيسى وهو"الشباب" خاصة دعم الشباب الإفريقى، وأيضا المرأة الإفريقية

دليل على أن مصر تريد أن تقدم كل الخبرات التى لديها كاملة للأشقاء الأفارقة ولا تحجب عنهم معلومة.

كما قلت فى البداية مصر تتعامل على أساس المشاركة، ومن مبدأ المساواة، وهذه المبادئ لا توجد لدى كثير من الدول التى تريد التوغل فى إفريقيا لتحقيق مصالح خاصة.

التواجد المصرى فى إفريقيا، ليس له أجندة خاصة وليس تحت بند مصلحة خاصة، بل تواجد وتعاون ومشاركة من أجل التنمية والازدهار فى القارة الإفريقية لأننا نعيش فى نفس القارة والمصالح المشتركة ستكون بمثابة نقلة ليست للدول الإفريقية فقط بل للقارة الإفريقية وجميع الدول الموجودة تحت مظلتها.

ومصر أصبح لها تأثير قوى وفعال فى محيط القارة الإفريقية، ويجب أن نؤكد أن العمل التنموى يعتبر القاعدة التى يتم البناء عليها لمزيد من المصالح المشتركة.

ومصر لا تعمل فى إفريقيا بشكل موسمى، ولكن وفق خطط دائمة مدروسة، لذلك هناك تواجد دائم للعمل على تنميه الدول الإفريقية.

هل هناك عراقيل تضعها الدول الطامعة فى إفريقيا أمام العمل المصرى؟

الدوافع المصرية للعمل فى إفريقيا معروفة ومطمئنة للجميع، وليست مبنية على فكرة المصلحة، أو هدف سياسي، هدفنا التنمية، لذلك فالعمل التنموى الذى تتبناه مصر فى القارة الإفريقية يؤثر بشكل فعال، ويسبق قائمة الآخرين.

ما الأذرع المصرية التى تساعد الوكالة فى عملها؟

توجد أدوار كثيرة مصرية مهمة، ومؤثرة فى العمل التنموى المصرى فى إفريقيا، فى مقدمتها القوات المسلحة، والأزهر الشريف، والكنيسة المصرية، وهناك العديد من الجهات المصرية تعمل جاهدة لدعم العمل التنموى فى الدول الإفريقية بشكل قوى جدا.

ودور الأزهـر الشريف دور قوى جدا فى محاربه الإرهاب والفكر المتطرف، ويؤدى رسالة كبيرة فى هذا الصدد، أيضا من خلال متابعة البعثة المصرية فى إفريقيا نرى تقديرا كبيرا جدا لعمل الأزهر الشريف والكنيسة المصرية.

هل يوجد تنسيق بين المؤسسات المصرية التى تعمل فى إفريقيا؟

يوجد تنسيق كامل بين الجهات المصريه العاملة فى إفريقيا، والوكالة تتشرف بعضوية لجنة متابعة العلاقات المصرية الإفريقية برئاسة السفير حمدى لوزة، وهذه اللجنة تعتبر من أهم لجان العمل فى إفريقيا لإنها مكلفة من رئيس مجلس الـوزراء ومكلفة بمتابعة مجمل الأنشطة الإفريقية، وتنعقد بصفة دورية ويحضرها ممثلو جميع الجهات والوزارات المعنية.



الزميلان طه فرغلى مدير التحرير ومحمد تاج الدين أثناء الحوار مع السفير أحمد شاهين



التواجد المصرى فى إفريقيا، ليس له أجندة خاصة وليس تحت بند مصلحة خاصة، بل تواجد وتعاون ومشاركة من أجل التنمية والازدهار فى القارة الإفريقية لأننا نعيش فى نفس القارة والمصالح المشتركة ستكون بمثابة نقلة ليست للدول الإفريقية فقط بل للقارة الإفريقية وجميع الدول الموجودة تحت مظلتها.

خطة العمل مع إفريقيا لا تتوقف عند حدود العام الحالى 2019 والذى تتولى فيه مصر رئاسة الاتحاد الإفريقى، بل ننطلق إلى ما بعد 2019 ، وهذا يظهر مستوى العلاقات السياسية بين الدول الإفريقية ومصر

هل للوكالة دور فى التنمية الثقافية فى إفريقيا؟

ما نشهده فى الآونة الأخير فى العلاقات المصرية الإفريقية يتميز بنمط جديد من العلاقات يرتبط بـزرع جـذور ثابتة وعميقة، وهناك انفتاح مصرى على الثقافة الإفريقية، أيضا نعمل على التعرف على الهوية الإفريقية لكى تكون قوية وموجودة لدى الجميع.

وهناك العديد من قطاعات الدولة ومنها وزارة الثقافة تعمل على تنمية الثقافة الإفريقية، من خلال العديد من الأفكار ومنها مهرجان الأقصر للسينما الإفريقية.

ولدينا فى وزارة الخارجية القطاع الثقافى برئاسة السفير محمود طلعت، لديهم نشاط بارز جدا فى تبادل الثقافة بين مصر وإفريقيا.

ولا نتردد فى دعم ومساندة أى جهد مصرى يخدم إفريقيا فى أى مجال.

الرياضة لها دور هـام فى التقريب بين الشعوب الإفريقية.. كيف تستغل الوكالة هذا الـدور فى عملها التنموى؟

نحن بصدد دراسة بعض المقترحات بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة، ولكن لابد أن نقول إن أى مقترح يتم تقديمه يكون فى شكل قصة نجاح مصرية، وعلى المستوى الرياضى لدينا قصص نجاح مشرفة، وآخرها استضافة مصر لبطولة الأمم الإفريقية المقبلة، هذا يعتبر دليلا كبيرا جدا على أن مصر تقع فى صدارة خريطة الرياضة الإفريقية، ولدينا الآن عدد من المقترحات يتم تقديمها لأول مرة، لكى ننقل الخبرة المصرية فى مجال الرياضة إلى الدول الإفريقية على مستوى بناء القدرات، وهذا سيكون ضمن خطة العمل الجديدة.

ما الذى تستفيده مصر من تقديم الدعم لإفريقيا.. ما هو المردود؟

هدف الوكالة دعم الـدول الإفريقية لتحقيق تنميتها المستدامة، لكى يتم تحقيق التنمية وإنهاء النزاعات، وكل هذا يصب فى حماية الأمن القومى للقارة الإفريقية وأيضا يكون فى مصلحه الأجندة الإفريقية ٢٠٦٣، وهذا ما تراه مصر عائدا عليها من التنمية فى الدول الإفريقية لأنها دوله إفريقيه، وأيضا تحسين الأوضاع المعاشة للدول الإفريقية، وهذا سيعود فى النهاية لخدمة العلاقات المصرية الإفريقية.

ما الدور الذى تقوم به الوكالة فى إطار رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى عام ٢٠١٩؟

نعمل فى إطار الأهداف التى حددتها مصر خلال رئاستها للاتحاد الإفريقى، وفى هذا الإطار نتعاون فى مجال مكافحه الإرهاب وفض المنازعات، ومواجهة الفكر المتطرف، وعقدنا الكثير من الـدورات التدريبية فى هذه المجالات، مما جعل العديد من رؤساء الـدول الإفريقيه يطالبون بإعادة هذه الدورات، لأنها كانت مفيدة جدا على المستوى التنموي، وهذا على مستوى مكافحة الإرهاب، أيضا تمكين المرأة نحن بصدد عمل برنامج تدريبى مع المجلس القومى للمرأة، أيضا من جانب الشباب، نعمل مع البنك المركزى المصرى على تنفيذ دور تدعيم المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر، وإضافة الخبرات للعاملين فى مجال البنوك.

هل بدأت قصص النجاح فى الدول الإفريقية بفضل جهد الوكالة المصرية؟

نقل الخبرة المصرية سوف يترجم بعد أعوام إلى قصص نجاح إفريقية.

والتقى بعدد من المسئولين الأفارقة يقولون لى إن الدورة التدريبية التى شاركوا فيها منذ أعوام كانت مثمرة جدا، وساعدتنا على اتخاذ قرارات ناجحة.. وقصص ونماذج النجاح الإفريقية التى يتم عرضها فى الـدورات تكون بفضل نجاح الحكومة المصرية فى كافة المجالات، مما جعلها مادة يتم التدريب عليها لمساعدة الشعوب الإفريقية فى التنمية، مما جعل مصر بمثابة بيت خبرة لتعليم كيفية النهوض وتحقيق التنمية فى الدول الإفريقية فى كافة المجالات.

طه فرغلى



بقلم: عبد القادر شهيب

منذ بداية هذا العام وسعر الدولار فى السوق النقدية المصرية يتجه للانخفاض، وبلغ الانخفاض فى نحو عشرة أسابيع أكثر من نصف جنيه فى سعر الدولار، الذى بلغ الآن سبعة عشر وثلث جنيه.. ومع ذلك لم يترجم ذلك كما هو متوقع ومفترض فى انخفاض ولو ضئيل فى أسعار السلع والخدمات، خاصة تلك السلع المستوردة من الخارج، رغم أنه كلما كان الدولار يرتفع قرشا فى السوق المصرية كانت أسعار كل السلع المستوردة والمنتجة محليا والخدمات ترتفع فورا دون انتظار !.. وهذا يعد أمرا كاشفا لحالة الخلل والفوضى المسيطرة على أسواقنا، والتى لا يعمل فيها قانون العرض والطلب إلا فى اتجاه واحد فقط، وهو الارتفاع للأسعار، أما الانخفاض فهو أمر نادر الحدوث، والحجج جاهزة، وأبرزها أن أى انخفاض فى سعر الدولار وبقية العملات الأجنبية مقابل الجنيه المصرى يحتاج لوقت ليس بالقصير حتى يظهر أثره فى مستوى أسعار السلع، لأن السلع التى تباع فى الأسواق استوردت أو تم استيراد مستلزمات إنتاجها بسعر الدولار وهو مرتفع !.. وحتى بعد أن يمر هذا الوقت لا تنخفض الأسعار أيضا، بل لعلها تستمر فى الارتفاع والحجج ستكون جاهزة أيضا، ربما لارتفاع الأسعار العالمية، أو زيادة الطلب عليها أو انخفاض المعروض منها.. فلن يعدم من يسيطرون على أسواقنا الحجج التى تبرر مغالاتهم فى العديد من هوامش أرباحهم، ولعلنا تابعنا قدراتهم على إنتاج هذه الحجج فى موضوع السيارات بمناسبة الدعوة لمقاطعة شرائها والتى رفعت شعار (خليها تصدى)، وهى الدعوة التى أوضحت حجم الاستغلال الكبير الذى يتعرض له المستهلك المصرى فى كل السلع وليس السيارات فقط .

الدولار والأسعار.. علاقة غير سليمة!

نعم هناك بعض السلع انخفضت أسعارها قليلا فى الأسواق مؤخرا، كان من بينها اللحوم والدواجن، غير أن ذلك حدث قبل اتجاه الدولار الأمريكى وبقية العملات الأجنبية للانخفاض تجاه الجنيه المصرى.. وطبقا لخبراء اقتصاديين كان انخفاض الطلب عليها لانخفاض الدخول الحقيقية لقطاعات واسعة من المصريين، من أبناء الدخول المحدودة والمتوسطة، هو السبب لانخفاض أسعارها.. وذلك خشية أن تتأثر بالسلب تجارتها.

أما تأثير انخفاض الدولار والعملات الأجنبية الأخرى تجاه الجنيه فهو لم يظهر حتى الآن فى السوق المصرية، رغم أن هذا الانخفاض بلغت نسبته أكثر من ستة فى المائة فى غضون العشرة أسابيع الأخيرة.. ولا يبدو أن هذا التأثير سوف يظهر أساسا، فإن من يتحكمون في السوق المصرية ويسيطرون عليها يعولون على عودة الدولار الأمريكى للزيادة مجددا مقابل الجنيه المصرى، وهم يراهنون على التزام الحكومة المصرية لسداد التزامات خارجية كبيرة هذا العام !

كل ذلـك يترجم ويكشف حجم الخلل الـذى تعانى منه أسواقنا.. وهذا الخلل ناجم عن تحكم عدد قليل من المحتكرين فى أسواقنا، سواء فى استيراد السلع الأساسية أو فى تجارتها فى الداخل، بل وأيضا فى إنتاجها.. ولا نتجاوز الحقيقة إذا قلنا إن لدينا فى كل سلعة عددا محدودا يحتكرون إما إنتاجها أو استيرادها أو تجارتها.. بل إن أسماء هؤلاء معروفة للمتعاملين فى الأسواق، وهؤلاء يتحكمون فى تحديد أسعار هذه السلع كما يشاءون بعيدا عن قانون العرض والطلب، وأيضا بعيدا عن سعر الجنيه والعملات الأجنبية، ويحرصون على الحصول على أكبر هامش ربح فى العالم كله.. وطبقا لدراسات جادة فإن متوسط هامش الربح فى أسواقنا لا يقل بل يزيد على مائة فى المائة، بينما لا يتجاوز فى الدول الرأسمالية الكبيرة عن عشرين فى المائة فقط.. ورغم أن لدينا قانونا لمكافحة الاحتكار وعقاب من لهم ممارسات احتكارية ولدينا جهاز لحماية المنافسة ومنع الاحتكار فإننا لم نتمكن من تطهير أسواقنا من هذا الاحتكار وإنقاذ المستهلكين من شروره وأضراره البالغة التى تسلبهم قدرا ليس بالقليل من



د. أمير نبيل رئيس جهاز حماية المنافسة

رغم أن لدينا قانونا لمكافحة الاحتكار وعقاب من لهم ممارسات احتكارية ولدينا جهاز لحماية المنافسة ومنع الاحتكار فإننا لم نتمكن من تطهير أسواقنا من هذا الاحتكار وإنقاذ المستهلكين من شروره وأضراره البالغة التى تسلبهم قدرا ليس بالقليل من دخولهم



صحيح أن الحكومة تقوم بجهد لتوفير كميات من السلع الأساسية، خاصة فى بعض المناسبات والأوقات، بل وأيضا عند حدوث نقص فى المعروض منها أو زيادات غير مبررة فى أسعارها.. كما أن قواتنا المسلحة ومعها مؤسسة الشرطة تشارك فى توفير كميات من هذه السلع أيضا، مع وزارتى التموين والزراعة.. ولكن يظل تأثير هذا الجهد مرهونا بوقت حدوثه فقط، وبعد ذلك تعود ريما لعادتها القديمة.. أى يعود المحتكرون الذين يسيطرون على أسواقنا ويتحكمون فيها



الأمر يحتاج لما هو أكثر من هدا الجهد المشكور الذى تقوم به الحكومة وبعض المؤسسات فى أوقات الأزمات .. الأمر صار يحتاج لتصحيح شامل لأوضاع أسواقنا لإنقاذنا من الاحتكارات التى تسيطر عليها وتمنع المنافسة فيها التى تصب فى مصلحة المستهلكين.. والبداية يتعين أن تكون دراسة شاملة لأوضاع أسواقنا، سواء أسواق السلع أو أسواق الخدمات.. وتحديد حال كل سلعة وخدمة.. وحصر كبار المحتكرين فيها.. ثم تحديد كيفية كسر احتكارهم هذا

دخولهم التى لم تعد تقوى على تحمل المغالاة فى تحديد أسعار السلع.. فإن القانون مازال يحتاج إلى تعديل ومراجعة ليكون أكثر صرامة مع المحتكرين وأكثر قوة فى مواجهة الممارسات الاحتكارية.. أما جهاز حماية المنافسة ومقاومة الاحتكار فهو يحتاج دعما سياسيا ودعما من كل أجهزة السلطة التنفيذية ليقوم بدوره ويؤدى مهمته فى التصدى للممارسات الاحتكارية، وحمايته من تربص المحتكرين وألاعيبهم العديدة، وأخطرها الهجوم عليه واتهامه بأنه يخرب ويفسد مناخ الاستثمار ويدفع المستثمرين إلى التوقف عن الاستثمار وضخ مزيد من الأموال فى الأسواق، مما يهدد نجاح عملية الإصلاح الاقتصادى وتحقيق ما نصبوه من تنمية مستدامة، تضمن لنا معدلا مناسبا ومرتفعا للنمو الاقتصادى.

صحيح أن الحكومة تقوم بجهد لتوفير كميات من السلع الأساسية، خاصة الغذائية، خاصة فى بعض المناسبات والأوقات، مثل شهر رمضان والأعياد المختلفة، بل وأيضا عند حدوث نقص فى المعروض منها أو زيادات غير مبررة فى أسعارها.. كما أن قواتنا المسلحة ومعها مؤسسة الشرطة تشارك فى توفير كميات من هذه السلع أيضا، مع وزارتى التموين والزراعة.. ولكن يظل تأثير هذا الجهد مرهونا بوقت حدوثه فقط، وبعد ذلك تعود ريما لعادتها القديمة.. أى يعود المحتكرون الذين يسيطرون على أسواقنا ويتحكمون فيها إلى ممارسة لعبتهم التى ضاق بها المستهلكون، وهى لعبة المغالاة فى تحديد الأسعار بشكل غير اقتصادى ورفع هوامش ربحهم فيها لمراكمة المزيد من الأرباح التى لا يستحقونها، وهو ما يزيد من حدة الأعباء على المستهلكين، خاصة أصحاب الدخول المحدودة والمتوسطة منهم.

الأمر يحتاج لما هو أكثر من هدا الجهد المشكور الذى تقوم به الحكومة وبعض المؤسسات فى أوقات الأزمات .. الأمر صار يحتاج لتصحيح شامل لأوضاع أسواقنا لإنقاذنا من الاحتكارات التى تسيطر عليها وتمنع المنافسة فيها التى تصب فى مصلحة المستهلكين.. والبداية يتعين أن تكون دراسة شاملة لأوضاع أسواقنا، سواء أسواق السلع أو أسواق الخدمات.. وتحديد حال كل سلعة وخدمة.. وحصر كبار المحتكرين فيها.. ثم تحديد كيفية كسر احتكارهم هذا، إما بزيادة عدد المنتجين لتوفير أساس حقيقى للمنافسة بين المنتجين.. أو بفتح الباب أمام مستوردين آخرين.. أو إشراك مزيد من التجار من خلال فتح الباب أمام قيام مجموعات جديدة من السلاسل التجارية.. ويرافق ذلك عادة النظر فى قانون الاحتكار لتعديله لنضمن سد الثغرات فيه والتى يستغلها هؤلاء المحتكرون، مع دعم جهاز حماية المنافسة ومنع الاحتكار وسد النقص الفنى والإدارى فيه.. وليكن معلوما أن للدولة بعد كل ذلك، خاصة فى المرحلة الأولى من حرب الاحتكار، دورا مهما فى التدخل لموازنة الأسواق، سواء باستيراد كميات من بعض السلع أو بتوفيرها بشكل مباشر للمستهلكين عبر منافذ خاصة متنقلة وتنتشر فى الأماكن الأكثر طلبا فيها على هذه السلع، لردع هؤلاء المحتكرين والفساد لعبتهم الخبيثة التى تضمن لهم هوامش هائلة من الربح، على حساب المستهلك الضعيف.

وبالإضافة إلى ذلك يتعين أن توفر الدولة مناخا مشجعا للمجتمع المدنى ليقوم بدوره المهم أيضا فى محاربة الاحتكار، وذلك من خلال دعم جمعيات حماية المستهلكين، وإنشاء جمعيات جديدة يغطى نشاطها أنحاء البلاد، وتشجيع حملات مقاطعة شراء سلعة أو أكثر للتصدى لمن يحتكرون إنتاجها أو استيرادها أو استهلاكها.. فإذا كان دور الحكومة مهما فى حرب الاحتكار فإن دور المجتمع المدنى، خاصة المستهلكين لا يقل أهمية فى هذه الحرب التى لن تقل شراسة عن الحرب الأخرى التى نخوضها ضد الإرهاب.. ولقد رأينا كيف كانت حملة مقاطعة شراء السيارات موجعة لمحتكرى تجارتها، وهو ما أظهرته عصبية كبار وكلاء السيارات ومستورديها وتجارها.. كما رأينا كيف كان مؤثرا تخفيض المستهلكين ما يشترونه من لحوم ودواجن، بدون حملات مقاطعة معلنة، فقد أدى إلى بعض الانخفاض فى أسعارها خوفا من بوارها.. فهنا عمل أحد قوانين اقتصاد السوق، وهو قانون العرض والطلب ولو بشكل محدود، وجاء تفعيله من قبل التجار والمنتجين اضطرارا للحفاظ على المستهلكين أو حتى لا يتمادوا فى خفض المزيد من استهلاكهم منها.. وفى النظام الرأسمالى المنتج والتاجر صاحب مصلحة فى الحفاظ على القدرة الشرائية للمستهلك، حتى لا يفقد الفرصة على بيع ما ينتجه أو ما يتاجر فيه.. هكذا يقول علم الاقتصاد.

وهكذا بالتصدى للاحتكار ومواجهة المحتكرين الذين يسيطرون على السوق المصرية سوف يكون هناك فقط تأثير لارتفاع قيمة الجنيه المصرى تجاه العملات الأجنبية وعلى رأسها الدولار الأمريكى.. أو سوف يتم تفعيل كل قوانين السوق التى تعمل بشكل منتظم فى الدول الرأسمالية الكبيرة.. أما بدون ذلك فإن الدولار ومعه بقية العملات الأجنبية سوف ينخفض، بينما ستظل أسعار السلع المستوردة أو التى يدخل فى إنتاجها مكون أجنبى لا تنخفض، بل ربما تتجه أيضا إلى الارتفاع !.. لأن الأسعار لا تتحدد فى أسواقنا طبقا لقواعد أو قوانين اقتصادية، وإنما حسب إرادة ورغبة مجموعة محدودة من كبار المحتكرين، ونتيجة حرصهم على مراكمة أكبر أرباح ممكنة من خلال فرض هوامش ربح للسلع والخدمات مغالى فيها جدا.

إن مواجهة المحتكرين وإنقاذ السوق المصرية منهم وإنهاء سيطرتهم على هذه السوق لن يضمن فقط حصد المستهلكين لنتائج زيادة قيمة الجنيه تجاه العملات الأجنبية، وإنما سوف يضمن لنا جميعا، مستهلكين وأيضا من يدير اقتصادنا فرصا كبيرة لتخفيض معدل التضخم إلى رقم أحادى فورا، وبدون أى إجراءات أو قرارات نقدية أو اقتصادية.

أما مناشدة التجار والمنتجين والمستوردين مراعاة أحوال المستهلكين وظروف الاقتصاد المصرى فهو نوع من العبث الاقتصادى لن ينفع أو يفيد فى تصحيح أوضاع السوق المصرية وإصلاح إدارتها اقتصاديا، مثلما هو الحال فى اقتصاديات الدول الرأسمالية الكبيرة، حتى ولو أثمرت اتفاقات الحكومة أحيانا مع بعض المنتجين والمستوردين والتجار على إعلان خصومات فى أسعار بعض السلع أحيانا.

نحن لا نحتاج هنا إلى مناشدة المحتكرين وإنما إلى إجبارهم بالقانون على إنهاء احتكارهم الغريب والشاذ فى السوق التى تلحق الأذى بالمستهلكين وتضر باقتصادنا الوطنى.. وهذا أمر يكمل عملية الإصلاح الاقتصادى، ويضمن أن يكون هناك توزيع عادل لثمار النمو الاقتصادى، ويمنع استئثار قلة محدودة بهذه الثمار، ويشعر أغلبية المستهلكين من أصحاب الدخول المحدودة والمتوسطة بأن لهم مثل الآخرين نصيبا فى هذا النمو.. والذكاء الاقتصادى يدفعنا لأن نفعل ذلك وبدون إبطاء.

البعض يهاجر.. والبعض يتاجر بالمرضى.. والبعض حزين على حال المهنة

ماذا حدث لأحفاد أبقراط؟!

ما بين ظاهرة هجرة الأطباء التى رصدها الزميل محمد الحنفى فى مقاله، وظاهرة أخرى لا تقل خطورة وهى البيزنس السرى الذى يحترفه بعض الأطباء على حساب المرضى، والتى رصدها الزميل غالى محمد، رابط مهم، وهو المهنة نفسها.. الطب كرسالة وغاية وليس وسيلة تكسب وربح يلجأ إليها البعض.

كان من الضرورى أن نحقق فى مجلة المصور الظاهرتين، لأنهما تمسان حقاً أساسياً للمواطن وهو «الحق فى الصحة» والتى تعتمد بشكل أساسى على الطبيب الذى أعدته الدولة ليقوم بمهمته.

قد يرى البعض أن الرابط بين الظاهرتين هو الحالة المالية التى يعانى منها الأطباء.. فلم تعد مهنة «الخمسة عين»، ولم تعد مصدر الثراء.. بل سبب العناء، ما بين دخل ضعيف وتعرض لاعتداءات،

وقد يرى آخرون أن الرابط هو سيطرة البيزنس على عقول الغالبية، لكن ما يهمنا هو الرابط الأهم.. وهو الطب ورسالة الأطباء والتى لا تقل أبدًا عن رسالة المقاتل فى ميدان المعركة.

الزميلة إيمان النجار حققت الظاهرتين مع أهل المهنة لتقف على أصل الداء وجذور المشكلة.

والزميلة رانيا سالم سألت نواب البرلمان.. هل صحيح هناك ظاهرة هجرة للأطباء من ممارسة المهنة فى مصر.. وكان السؤال الجامع.. ماذا حدث لاحفاد ابقراط أصحاب المهنة السامية التى أساسها الإنسانية؟ وكانت الإجابة فى هذا الملف..





بقلم: محمد الحنفى

أتوقف الآن طويلاً أمام ظاهرة صادمة وخطيرة.. أتوقف أمام استقالات أو هروب أو هجرة جماعية للأطباء المصريين، حتى بات ٦٠ فى المائة منهم يعملون خارج البلاد وربما يفكر الـ ٤٠ فى المائة الباقون فى الهجرة أيضا !.. هذه النسبة المفزعة ليست من عندى بل عن لسان وزيرة الصحة د.هالة زايد.. هذه الوزيرة المحترمة لم تتكبد عناء فتح ملف هروب الأطباء والوقوف على الأسباب بل اكتفت بتوجيه نداء ربما لم يسمعه أحد مفاده «إرجع يا ولدى.. بلدك محتاجة لك»!.. ولأن الظاهرة جدً كارثية علمت أن مؤسسة الرئاسة طلبت هذا الملف الخطير وتعكف على دراسته بنفسها!

لقد قدرت النقابة العامة للأطباء على لسان أمين صندوقها، عدد الأطباء المقيدين فيها بـ ٢٢٠ ألف طبيب، ٦٠ فى المائة منهم غير موجودين على قوة العمل أغلبهم قدموا استقالاتهم ومنهم من فضل المعاش المبكر وذكر أن السعودية بها وحدها من ٦٠ إلى ٧٠ ألف طبيب مصري.

كما تشير إحصائيات موثقة من داخل النقابة إلى استقالة ١٠٤٤ طبيبًا عام ٢٠١٦، وقفز العدد إلى ٢٥٤٩ طبيبًا عام ٢٠١٧، فيما بلغ عدد الأطباء المستقيلين حتى ٣٠ نوفمبر الماضى ٢٣٩٧ طبيبًا.



من يمنع هروب الأطباء المصريين للخارج؟

إن زيادة معدلات هجرة الأطباء المصريين للخارج قد فسرت لى مشهد الطبيب متجهم الوجه.. متحجر القلب.. سليط اللسان..عصبى المزاج.. والبارد جدا أحيانا والذى بات مألوفا فى المستشفيات العامة.. إلى الحد الذى يجعل كل مواطن غلبان اضطرته ظروفه المادية للذهاب إلى هناك.. يلعن اليوم الذى احتاجه فيه!

حقيقة لم يعد اختفاء أبسط أنواع العلاجات من قطن وشاش ومطهر وميكروكروم وأقراص الأسبرين والسرنجات البلاستيكية والكانيولا وخيوط الجراحة وتعطل معامل التحاليل بفعل فاعل.. المشكلة الخطيرة فى المستشفيات العامة، بل أصبح العجز فى أعداد الأطباء بأقسام بعينها وربما فى وحدات صحية كاملة والمعاملة غير الإنسانية من جانب الطبيب الموجود وأجهزة التمريض المعاونة.. هم الأكثر خطورة وإيلاما.. الأمر الذى يشكل ظاهرة تستوجب على المسئولين عن هذا القطاع المهم بحثها وسرعة القضاء عليها لاسيما بعد أن تكررت حوادث تحطيم أجهزة طبية بملايين الجنيهات والاعتداء على الأطباء من قبل أهالى المرضى نتيجة غضبهم من الإهمال أو الأساليب غير الآدمية فى التعامل معهم !

إن الاستقالات شبه الجماعية لم تضرب المستشفيات والأماكن التابعة لوزارة الصحة المصرية فقط، بل امتدت للمستشفيات الجامعية أيضًا، والتى كان يُنظر لأطبائها على أنهم أفضل حالا من الأطباء العاملين بمستشفيات وزارة الصحة، ماديًا أو من ناحية حصولهم على الدراسات العليا مجانًا، وتعيينهم كأعضاء هيئة التدريس بكليات الطب.

إن رحلة البحث عن أسباب هذا الهروب الكبير والتغير الرهيب الذى طرأ على شخصية الطبيب المنتظر منه أن يكون ملاكا للرحمة لا سجانا أو جلاداً.. يجب أن تبدأ بفتح دفتر أحواله وإجراء دراسة متأنية له بعد أن بات يتجرع مزيدا من كؤوس المعاناة من ظروف مادية سيئة ورواتب متدنية وغياب العدالة فى التوزيع على المستشفيات ونقص الأدوية والأجهزة التى تمكنه من أداء عمله، الأمر الذى يُعرضه للاحتكاك اليومى مع المرضى، وتزداد الأمور سوءا بغياب الأمن والأمان له أثناء تواجده بالمستشفى فيكون عرضة للذل والاعتداء البدنى والمعنوي.. ناهيك عن عدم توافر إجراءات الوقاية من الأمراض أو منحه بدلاً محترما «للعدوى» التى قد تصيبه وربما تودى بحياته !

لقد ذكر لى استشارى ورئيس قسم النساء والتوليد بمستشفى عام شهير أنه كثيرا ما يتخضب بدماء المريضات فى غرفة العمليات، وكم من مرة اضطر فيها إلى تغيير ملابسه كاملة نتيجة تلوثها بدماء لا يعلم إن كانت مصابة بأمراض معدية أو قاتلة، وكم من مرة سأل نفسه لو ـ لا قدر الله ـ تعرض للإصابة بمرض خطير نتيجة ممارسته مهنته.. من سينفعه أو من سيعالجه؟ هل الراتب المتواضع الذى يتحصل عليه مطلع كل شهر كفيل بتوفير حياة كريمة له.. هل بدل العدوى الحقير «٢١ جنيها» شهريا سيكفيه؟

وذكرنى بوجود أكثر من ١٧ ألف طبيب أُصيبوا بفيروس الكبد الوبائى «فيروس سي». بحسب إحصاءات نقابة الأطباء

وأشار الرجل بحسرة وحزن إلى دخول الأطباء مؤخرا فى صراع جديد مع الحكومة، بعدما صدر حكم بصرف بدل عدوى ألف جنيه للطبيب، بدلاً من ٢١ جنيها، ورفضت المحكمة الاستشكال المقدم من الحكومة لوقف تنفيذ الحكم، فأصبح حكماً واجب النفاذ، لكنه لم ينفذ حتى الآن!

لقد دفعت الأجور المتدنية والإمكانيات الطبية المتواضعة داخل المستشفيات.. الكثيرين من الأطباء إلى الهرب خارج البلاد أو العمل فى أكثر من مكان، الأمر الذى أدى إلى ضعف كفاءتهم وتركيزهم ومن ثم تعددت أخطاؤهم وأصبحوا عرضة للسجن!

ومن الأسباب المهمة التى دفعت الأطباء حديثى التخرج إلى الاستقالة وربما الهجرة إلى الخارج، تحملهم التكاليف الباهظة للتدريب والدراسات العليا خاصة فى التخصصات الجراحية الدقيقة من جيوبهم الخاصة وليس على نفقة جهة العمل رغم صدور قانون عام ٢٠١٤ يلزم تلك الجهة بتحمل مصاريف الدراسات العليا للطبيب لكنه لم ينفذ.»

انتبهوا أيها السادة.. أن المشكلة لم تعد تنحصر فى غياب الابتسامة من وجوه الأطباء بل هناك مشكلة أكبر فى عدم وجودهم لاسيما فى تخصصات التخدير والطوارئ والرعاية المركزة والمسالك البولية !

علينا أن نعالج وبأقصى سرعة ظاهرة تضاعف أعداد المستقيلين أو المفصولين من الأطباء العاملين بمستشفيات وزارة الصحة أو الرافضين للنيابات والتكليف لأول مرة فى تاريخ مصر سواء للرغبة فى السفر أو للسفر دون الحصول على إجازات. لقد تنامى اتجاه الأطباء المصريين للعمل أو الهجرة نتيجة وقوعهم تحت إغراءات كثيرة أهمها حصولهم هناك على ٤٠ ضعفا مما يتحصلون عليه فى مصر، بل إن دولاً مثل بريطانيا وألمانيا وأستراليا باتت تقدم تسهيلات فى عمل وتجنيس الأطباء المصريين، ولهذا أصبح ما لا يقل عن ٢٥ ألف طبيب يعملون بالولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية وكندا!.

نعم.. كيف نطالب طبيب الطوارئ أو الاستقبال الذى يقضى ١٢ ساعة «نوبتجية» ليلية ويحصل على ٤٥ جنيها، أو ٣٠ جنيها مقابل «النوبتجية» النهارية.. أن يقابلك ببشاشة؟

كيف نطالب طبيباً لا يصل راتبه الشهرى إلى ١٢٠٠ جنيه ـ أقل من راتب موظف أمن فى شركة حراسات ـ أن يستمر فى العمل بمستشفياتنا وأن يبتسم فى وجوه مرضاه؟ كيف نطالب طبيبا أمضى عشرين عاما فى الخدمة وراتبه لا يتجاوز الثلاثة آلاف جنيه ولن يتجاوز معاشه الـ ١٥٠٠ جنيه أن يربط على أكتاف المرضى أو يكون حنونا عليهم ودوداً معهم؟

وفى ظل كل تلك الظروف الصعبة كيف نطالبه بالبقاء معنا.. وإذا استجاب.. كيف نطالبه أن يكون ملاكا للرحمة وليس جلاداً أو سجانا؟

يا دكتورة هالة إن حل هذه المشكلة الخطيرة لا يتحقق بمخاطبة المشاعر والعواطف الوطنية.. وإذا استمر الوضع على هذه الحالة فإننا سنواجه عجزا رهيبا فى أعداد الأطباء خلال الـ٥ سنوات القادمة وتذكرى جيداً أن مصر مصنفة رقم ١٨ فى تقديم أسوأ خدمة طبية والأولى كدولة طاردة للأطباء! منها مصر يجب التذكير بعدة أرقام مهمة، فعدد الأطباء فى مصر وفق ما أعلنته النقابة العامة للأطباء يتراوح ما بين ٢٢٠ إلى ٢٣٠ ألف طبيب مقيدين بسجلاتها بعد حذف الوفيات والمحالين للمعاش، وعدد الأطباء المهاجرين للعمل خارج مصر حوالى ١١٠ آلاف طبيب أى ٥٠ فى المائة من قوة الأطباء المقيدين بجداول النقابة العامة للأطباء، فيما يتراوح عدد الأطباء المهاجرين للمملكة العربية السعودية فقط ما بين ٦٠ إلى ٧٠ ألف طبيب، وحجم الاستقالات السنوى لا يقل عن ٥٠٠ استقالة، وعدد الأطباء المنتظمين على رأس العمل بوزارة الصحة لا يزيدون عن ٧٠ ألف طبيب فقط عام ٢٠١٤، فى حين تعانى مصر من نقص شديد فى تخصصات مهمة مثل الطوارئ والقلب والتخدير والأوعية الدموية والمخ والأعصاب، ومن أهم مظاهر تسرب الأطباء فى مصر الآتي:

١- الهجرة إلى الخارج

تعد ظاهرة الهجرة إلى الخارج هى أكبر مظهر من مظاهر تسرب الأطباء فى مصر ويمكن تقسيمها إلى نوعين:

الهجرة بقصد العمل

ويعد السوق الخليجى القبلة الأساسية للأطباء المصريين، حيث أكدت هالة زايد وزيرة الصحة الحالية أمام البرلمان أن حجم الإعارات للمملكة العربية السعودية فقط يمثل ٦٠ فى المائة من حجم الأطباء العاملين بوزارة الصحة وأنها لا تجد أطباء للعمل بالمستشفيات الحكومية، ويعد ارتفاع المقابل المالى الذى يحصل عليه الطبيب بالدول الخارجية والذى قد يرتفع إلى ٣٠ ضعف ما يحصل عليه فى مصر هو أهم أسباب الهجرة للعمل بالخليج خصوصا بعد تراجع قيمة الجنيه المصرى وتحرير سعر الصرف، كذلك توفر الإمكانات ووجود بيئة عمل مناسبة وآمنة.

الهجرة بقصد الدراسة والعمل

رغم التقدم النسبى الملحوظ فى الخدمة الطبية التى تقدمها الدولة عبر المبادرات الرئاسية والقوافل التى تجوب المدن والقرى، إلا أن المعنيين بالقطاع الطبى كشفوا خلال الآونة الأخيرة، خطرا يهدد الطب فى مصر.. وهو إقدام عدد من الأطباء على السفر للعمل بالخارج، تحت مغريات عديدة.

تقرير: إيمان النجار- رانيا سالم

البعض يقبل بحثا عن المال.. والبرلمان يحذر من نقص فى الأعداد

أوربا تخطف «حكما مصر»

الأرقام الرسمية المسجلة فى نقابة الاطباء حسب «د. منى مينا»، عضو مجلس نقابة الأطباء، تؤكد أن إجمالى عدد الأطباء الملتحقين بالعمل فى القطاع الحكومى ١٨٨٥٣٥ طبيبًا، وإجمالى عدد الأطباء الذين يعملون بنظام «طبيب حـر» يبلغ ٢٤٣٠٠ طبيب وبـذلـك يصبح عـدد الأطباء بالقطاعين الحكومى والخاص نحو ٢١٢٨٣٥ طبيبًا، وعدد الأطباء بالمعاشات ٥٤٠١٢ طبيبا، وإذا قدرنا أن منهم على الأقل ٢٠,٠٠٠ طبيب مازالوا يمارسون العمل فى القطاع الخاص بعد انتهاء الالتزام بالعمل الحكومى، يصبح عدد الأطباء القادرين على العمل فى مصر ٢٣٢٨٣٥ طبيبًا، ويضاف لهم نحو ٨ آلاف طبيب تكليف مارس ٢٠١٨.

الارقام تكشف أيضا أن عدد الخريجين من كليات الطب فى الدفعات الحالية نسبة كافية جدا، ولا يوجد أى داع لزيادة عدد كليات الطب أو زيادة عدد الخريجين لكن "بالرغم من هذه الأرقام المؤكدة من سجلات نقابة الأطباء، تؤكد مينا أنه على أرض الواقع، يوجود عجز فى الأطباء، فى بعض المستشفيات والوحدات الصحية، وهو عجز ناتج عن سفر الأطباء، تحت مبررات عديدة بعضها مرجعه أن العائد المادى ضعيف، والسبب الاخر الذى ظهر مؤخرا هو تعرض الطبيب للاعتداء أو الإصابة بالعدوى".

وطالبت بتحسين بيئة العمل عن طريق توفير الإمكانات وإصـدار تشريعات بتغليظ عقوبة الاعتداء على المنشآت والأطقم الطبية واعتبارها جريمة لا يقبل التصالح فيها واتخاذ هذه الخطوة فى منتهى الأهمية لأنها لصالح المجتمع ككل، إلى جانب إصدار قانون المسئولية الطبية ليوضح الفرق بين الخطأ والإهمال الطبى لمحاسبة الأطباء، مشيرة إلى عدم وجود إحصاء حقيقى لمعدل الهجرة لأن الأطباء عند السفر لا توجد خطوة تلزمهم بالتسجيل فى النقابة قبل السفر.

د. أسامة عبد الحى، وكيل نقابة الأطباء، لاينفى زيادة عدد الأطباء الذين يتقدمون باستقالاتهم لوزارة الصحة، الأمر الذى يؤكد أن ظروف العمل أصبحت طاردة لشباب الأطباء، سواء من ناحية ظروف العمل القاسية، والتى تضم العديد من الإشكالات، على رأسها عدم توافر المستلزمات الطبية أو تعدد حوادث الاعتداء على الأطقم الطبية وعلى المنشآت.

«عبد الحى»، يرى أن فرص تدريب الأطباء المتاحة قليلة جدًا، ما يدفعهم إلى الهجرة لألمانيا وإنجلترا بهدف التعليم والتدريب: و"دول أوربا فتحت الأبواب على مصراعيها لشباب الأطباء، والجديد أن إنجلترا أعفت شباب الأطباء من الخريجين المصريين من امتحان المعادلة الذى كان شرطا لممارسة المهنة، حيث يسافر الأطباء للعمل كأطباء مقيمين وكذلك فعلت ألمانيا".

«قد تكون الهجرة لأسباب مادية، فالمرتبات مازالت متدنية فحتى بعد الزيادة التى تحققت وفق قانون ١٤ منذ أربع سنوات، كان الطبيب الشاب يحصل على ١٥٠٠ جنيه، وزاد الراتب إلى ٢٢٠٠جنيه»، قالها «عبدالحى»، مشيرًا إلى أنه مع زيادة الأسعار أصبحت زيادة المرتبات غير مجدية، وطالب عبد الحى بضرورة فتح ملف وضع الأطباء، واتخاذ إجراءات تضمن بقاءهم فى وطنهم بتحسين أحوالهم، ومنها إجـراءات فى يد الدولة، على رأسها وضع حد للاعتداءات المتكررة على المنشآت والأطقم الطبية بتفعيل إدارات التأمين التى أنشئت فى ٢٠١٤، وأشار إلى أن أبرز ما حدث من اعتداء كان فى معهد القلب القومى، الذى شهد تحطيم

إنجلترا وألمانيا والبرتغال وإسبانيا أعلنت استقبالها حديثى التخرج بدون «معادلة» ولجنة الصحة بالبرلمان تفتح الملف لمواجهة هجرة الأطباء ووضع حوافز لتشجيعهم على البقاء فى مصر

أجهزة طبية بملايين الجنيهات، وهو ما يستوجب تغليظ العقوبة لمن يقوم بالاعتداء على الأطقم والمنشآت الطبية وهذا دور البرلمان.

الدكتور فتحى خضير، عميد كلية طب قصر العينى السابق، يلفت إلى إن عدد الأطباء ليس أكثر من المطلوب كما يتخيل أو يقول البعض، ففى فترة ما كان الشائع هو أن أعداد الأطباء كثيرة فهذه معلومة خاطئة، فالطبيب يجب أن يتعلم ويتدرب خلال أول سبع سنوات بعد التخرج وهذه الفترة مهمة جدا فى حياة الطبيب، حيث يتعلم فيها حرفيات المهنة ويطلع على الجديد، وبعد هذه المدة يكون وصفه إخصائى وخلال هذه الفترة من وقت التخرج حتى الحصول على لقب إخصائى يحتاج لمكان يتعلم فيه، وحاليا الأماكن الموجودة فى مصر التى تقوم بهذا الدور هى المستشفيات الجامعية، وباقى المستشفيات الحكومية على مستوى الجمهورية لا تضم هذا النوع من التعليم، وبالتالى لابد من التركيز بعد تخرج الطبيب على وضعه فى مكان مؤهل لتعليمه، ولتحقيق ذلك لابد من الاستفادة من الفئة المؤهلة لتعليم وتدريب الأطباء، وهو أمر سهل ومطبق فى دول كثيرة: "وسبق أن اقترحنا أن يشرف أساتذة الجامعة على تعليم وتدريب الأطباء فى مستشفيات وزارة الصحة فى المنطقة الجغرافية التى تضم الجامعة، وهذا يحتاج لقانون ينظم ذلك وليس مجرد بروتوكول تعاون وقانون تدريب الأطباء الذى يعد حاليا سيفيد فى هذه الجزئية".

خضير يرى أنه: "بعد إتمام فترة التدريب والحصول على لقب إخصائى، لابد من تحسين دخل الطبيب والتوقف عن التعامل معه كموظف حكومي، فالطبيب منوط بإنقاذ الأرواح وقد يمضى فى غرفة العمليات أكثر من ١٢ ساعة مع مريض واحد والمفترض أن يحصل على مقابل، فيوجد حد أدنى يحصل عليه وتقدير مادى للمجهود الذى يبذله وهذا المجهود متغير جدا فى الطب، ولا يجب تقدير أتعاب للطبيب بقوانين تم وضعها فى السبعينيات والثمانينيات، فالطبيب هو المفتاح، فمثلا طبيب يجرى عملية زائدة بمقابل ٨٠ و٧٠ جنيها، فيتحمل مسئولية حياة شخص ولو أخطأ ممكن يدخل السجن وكل هذا بـ٨٠ جنيها!".

العميد السابق لطب قصر العينى أكد أن تقدم الطب والتخصصات الدقيقة، صحبه تزايد حاجة الدول الأوربية للأطباء المصريين عن ذى قبل، والطبيب المصرى أو الخريج المصرى سمعته جيدة عالميا على عكس ما يشاع داخليا، وبالتالى صارت الدول الأوربية وجهة لهم بما يحصلون عليه من مزايا سواء بإلغاء المعادلة، كما حدث فى إنجلترا أو التعليم والتشغيل ومنح الجنسية كما فى ألمانيا، فالمنافس الآن ليس دول الخليج فقط، لكن الدول الأوربية والغرب، والحل ليس المنع من السفر، وإنما تحسين أوضاعهم المادية والمعيشية.

التحرك المطلوب بحسب د. خضير، لا يجب أن يقتصر على وزارة الصحة فقط فالملف يحتاج إلى تضافر جهود جهات كثيرة، منها الإعلام واتخاذ إجراءات هامة من بينها توعية مجتمعية بدور الطبيب لوضع حد للاعتداءات المكررة على المستشفيات، إلى جانب إصدار قوانين تسمح بتدريب أساتذة الجامعات للأطباء فى المستشفيات الحكومية وتحديد ميزانية لذلك، وتحسين بيئة العمل ولو لم يتم التحرك سنواجه أزمة أطباء كبيرة خلال الخمس سنوات المقبلة.

الملف فرض نفسه على لجنة الصحة بمجلس النواب، التى عكفت على مناقشة سفر الأطباء، بعد وضعها فى حجمها المناسب دون تهوين أو تهويل مستندة إلى أرقام وإحصاءات الأطباء المسجلين بوزارة الصحة وأعداد من جرى إعارتهم للخارج أو من قدموا استقالتهم.

الأهم أن إشكالية تراجع أعداد طلاب كلية الطب بالجامعات المصرية الحكومية أو الخاصة، دفعت لجنة الصحة إلى التوصية بزيادة الأعداد فى السنوات القادمة لضمان وجود تغطية العجز فى المستشفيات، مؤكدة انتهاءها من مشروع قانون المسئولية الطبية، الذى ينتظر عرضه خلال الجلسة العامة، والذى سيمثل ضمانة حقيقية للأطباء لممارسة مهنتهم.

النائبة الدكتورة إيناس عبد الحليم، وكيل لجنة شئون الصحة بمجلس النواب، قالت: "لا نمتلك إحصائيات عن أعداد الأطباء المهاجرين، وما هو مطروح لا يخرج عن كونه كلام مرسل غير مدعم بإحصاءات ونسب رسمية عن أعداد الأطباء المهاجرين للخارج" وأرجعت تسليط الضوء على تلك القضية إلى إعلان عدد من الدول كإنجلترا وألمانيا وإسبانيا والبرتغال والولايات المتحدة الأمريكية، عن استقبالها خريجى كليات الطب حتى دون امتحان معادلة أو ماجستير ودكتوراه، وهو ما عكس انطباعًا بزيادة عدد المهاجرين من صغار وحديثى التخرج.

ايناس تكشف أن السبب فى عدم وجود احصاءات رسميا هو أن حديثى "التخرج غير مسجلين فى وزارة الصحة ولا يسجلون فى نقابة الأطباء، ومن يرتضى منهم الهجرة من بلده، لايعرف أحد عنه شيىء وبالتالى ليس لدينا حصر بنسبتهم، أما المُعارون للخارج فأمرهم مختلف لأنهم مقيدون فى وزارة الصحة والتعاقد معهم تحكمه شروط".

وبينت «إيناس»، أن السفر للخارج وتقديم إجازة من وزارة الصحة، يكون إما إعارة للخارج أو عقد عمل أو مرافقة الزوج ويظل الطبيب على قوة وزارة الصحة أو الجامعة التابعة لها، ونسبة هؤلاء لا تتعد ٢٥ فى المائة من قوة العمل وهى نسبة عادية متعارف عليها، وبالتالى ليس هناك حاجة إلى التهويل ويجب الرجوع إلى الإحصاءات الرسمية بشأن الإعارات أو الاستقالات المقدمة لجهات العمل.

إيناس ترى أن الادعاء بتزايد أعداد المهاجرين من الأطباء ليس إلا تشهيرا بالأطباء المصريين، لأنه يظهر الطبيب المصرى لاهثا وراء المال دون النظر إلى واجبه الإنسانى، وهو أمر غير صحيح على الإطلاق، فالطبيب المصرى يعمل فى أسوأ الظروف وبأقل مرتبات وأكبر عدد ساعات، وفى المقابل يتلقى هجوم وحملات تشهير ومسئولية قانونية.

«الحديث عن المقابل المادى المرتفع للأطباء بالخارج ليس صحيحا فى المطلق، لأنه يتوقف على التخصصات النادرة والأطباء المشاهير والحاصلين على درجة الدكتوراه والمعادلات الأجنبية، ولكن الطبيب العادى حديث التخرج بدون ماجستير، فهو غير مطلوب وإن طلب فالرواتب ضعيفة وتكاد تكون غير مجزية فى حالة عدم توفير سكن»، قالتها د.إيناس، مشيرة إلى أن المشكلة الحقيقية ليست فى هجرة الأطباء ولكن نقص أعداد طلاب الطب، فهناك دفعة كاملة خالية وهى دفعة فراغ الثانوية العامة، وهو ما يعنى نقص ٨ آلاف طبيب حديث التخرج، مع تخفيض أعداد المطلوبين بكليات الطب، وبالتالى فإجمالى عدد الأطباء يتناقص بشكل مستمر فى ظل حاجة سوق العمل إلى أعداد أكبر، ولهذا يجب رفع أعـداد التكليف من الأطباء هذا العام إلى ١٠ آلاف طبيب، كما أن هناك سوء توزيع فهناك مستشفيات تعانى من التكدس حيث تضم أكثر من ١٢٠ طبيبًا، فى مقابل عجز كبير فى مستشفيات أخرى.

وكشفت أن لجنة الصحة بالنواب ناقشت هذه الجزئية، وجرى طرح فكرة للشراكة بين كليات الطب ووزارة الصحة لسد عجز الأطباء فى المستشفيات الحكومية، مشيرة إلى أن تطبيق التأمين الصحى الشامل سينعكس على ثقافة الأطباء المشهورين والعيادات الخاصة، وستصبح المستشفيات بعد تطويرها ودعمها بأحدث الأجهزة هى الأساس.

«مشروع قانون المسئولية الطبية، هو التشريع الذى سيحمى الأطباء من الاستغلال»، وفقًا لوكيل لجنة الصحة بالنواب: فالقانون الحالى يحاكم الأطباء مثل المجرمين، لهذا جاء مشروع قانون المسئولية الطبية ليحمى الأطباء، ويحدد المسئولية والأخطاء والخطأ عن غير عمد، ولا ننسى أن الطبيب المصرى يتحمل مخاطرة إنقاذ مئات المرضى على مسئوليته الشخصية، فى المقابل أى طبيب بالخارج يأخذ الموافقة المستنيرة للتدخل، وبالتالى لا يكون جزاء الطبيب المصرى أن يحاكم كالمجرم".

من جانبه يقول النائب الدكتور سامى المشد، أمين سر لجنة الصحة بمجلس النواب، إن هجرة بعض الأطباء فى ظل تناقص أعـداد كليات الطب، وسفر عدد من الأطباء لدول الخليج أمر مقلق وعلينا الانتباه له، صحيح أن هناك تكدسا للأطباء فى عدة مستشفيات مركزية، لكن على النقيض هناك عجز فى مستشفيات أخرى، فالأمر مزعج وعلينا تداركه.

وكشف أن كليات الطب الحكومية وحتى الخاصة منها لا تقدم العدد الكافى من الأطباء، وعلينا أن نتدارك الأمر فى المستقبل، فنقص الأطباء دفعنا إلى أن يكون تكليف الأطباء هذا العام ١٠ آلاف طبيب، والأمر يتطلب تحسين أجور الأطباء، وحمايتهم وإعادة النظر فى بدل العدوى وبدل النوباتجية، وغيرها من البدلات التى تحفز الأطباء على الاستمرار فى العمل داخل المستشفيات الحكومية دون اللجوء إلـى السفر للخارج أو حتى الاكتفاء بالمستشفيات والعيادات الخاصة، فى مقابل وعى الطبيب بحق الدولة فى رعاية المرضى وتقديم الخدمة الطبية لهم.

وأضـاف: "التحفيز لا يتوقف على الجانب المادى فقط، فمشروع قانون المسئولية الطبية الذى انتهت اللجنة منه وتم إرساله لمجلس الدولة وينتظر عرضه فى الجلسة العامة، يمثل ضمانة حقيقية للطبيب لممارسة عمله، فلا يساوى بين البلطجى والطبيب الذى تسبب فى وفاة مريض، ولكن يعاقب وفقا لدرجات الخطأ الذى تسبب فيه".

وأوضح أن اللجنة طالبت بقرار وزارى يلزم مدير المنشأة الطبية بتحرير محضر لمن يتعدى على المنشأة، وهو قرار تنظيمى، لأن المعتدى على أى منشأة حكومية أو موظف حكومى يقع تحت طائلة قانون العقوبات، لكن حال تحرير الطبيب محضر اعتداء قد ينظر فيه على أنه خلاف شخصى.



د. إيناس عبدالحليم: دفعة فراغ الثانوية العامة، تسببت فى نقص 8 آلاف طبيب حديث التخرج، مع تخفيض أعداد المطلوبين بكليات الطب، وبالتالى فإجمالى عدد الأطباء يتناقص بشكل مستمر فى ظل حاجة سوق العمل إلى أعداد أكبر، ولهذا يجب رفع أعداد التكليف من الأطباء هذا العام إلى 10 آلاف طبيب



د. أسامة عبد الحى: "دول أوربا فتحت الأبواب على مصراعيها لشباب الأطباء، والجديد أن إنجلترا أعفت شباب الأطباء من الخريجين المصريين من امتحان المعادلة الذى كان شرطا لممارسة المهنة، حيث يسافر الأطباء للعمل كأطباء مقيمين وكذلك فعلت ألمانيا



الطبيب المصرى أو الخريج المصرى سمعته جيدة عالميا على عكس ما يشاع داخليا، وبالتالى صارت الدول الأوربية وجهة لهم، فالمنافس الآن ليس دول الخليج فقط، لكن الدول الأوربية والغرب، والحل ليس المنع من السفر، وإنما تحسين أوضاعهم المادية والمعيشية

مشاهدات الأسبوع



بقلم: غالى محمد

هل غلب السلوك التجارى على بعض الأطباء؟ هل هناك من الأطباء من يقدم جمع المال على أخلاقيات مهنة الطب السامية؟ هل يضرب بعض الأطباء عرض الحائط بأساسيات مهنة الطب على حساب المريض، لتحقيق أكبر قدر من المكاسب المالية؟ هل تنازل الأطباء عن الجوانب الإنسانية فى مهنة الطب لصالح التوحش فى جمع المال، وسط غيبة تطبيق ميثاق الشرف الطبى بمعرفة نقابة الأطباء؟

الطب الإنسانى قبل الطب التجارى

هـل مـن حـق الأطباء توجيه المرضى لإجراء التحاليل والأشعات لـدى أماكن معظمها كيانات طبية قوية خاصة فى سوق التحاليل والأشعات أو حتى إن لم تكن كيانات كبيرة فهل من حق الأطباء توجيه المريض لإجراء التحاليل والأشعات فى أماكن بعينها ولدى معامل بعينها على علاقات شخصية بهؤلاء الأطباء، وإن لم تكن علاقات استفادة مالية لدرجة أنه يتردد فى الكواليس بين الأطباء أنفسهم أن الأطباء الذين يوجهون المرضى إلى مراكز معينة لإجراء التحاليل والأشعات يحصلون على عمولات من تلك المراكز وإن كان البعض من الأطباء يرى أن هذا التوجيه لمراكز معينة بهدف استفادة المرضى على نتائج جيدة فى التحاليل والأشعات ربما لا تتوفر فى مراكز أخرى.

وأين نقابة الأطباء من تلك الظواهر والممارسات التى تضر بالمرضى والذين لا يملكون إمكانات مالية للذهاب إلى المراكز التى يوصى بها الأطباء؟

تلك بعض الأسئلة التى تكونت لدى نتيجة التعامل مع كثير من الأطباء فى الفترة الأخيرة، حيث رصدت العديد من السلوكيات التى أرى أنها سلبية، ليس من وجهة نظرى فقط، ولكن من وجهة نظر الكثيرين بما فيهم البعض من الأطباء أنفسهم؟

وحينما أقول ملاحظات سلبية فإننى لا أقصد التعميم، فهناك أطباء كبار وهم القاعدة العامة يرفضون ذلك ويتركون الحرية للمريض وعدم الضغط عليه، لكن هذا لا يمنع أننا إزاء ظاهرة بدأت تتفشى بين الأطباء خاصة بعض الكبار منهم.

أقول إننى رصدت العديد من الملاحظات السلبية خلال الفترة الأخيرة من جانب بعض الأطباء، سواء معى أو مع الكثير من معارفى الذين يترددون على الأطباء.

يحدث فى نهاية جلسة الكشف مع الطبيب، أن يطلب من المريض عمل الأشعات ويحدد له مركزا خاصا له نسبة اقتصادية كبيرة فى سوق الأشعات لدى فروعه التى تنتشر هنا وهناك.

وعندما يناقش المريض الطبيب فى سبب اختيار هذا المركز تكون الإجابة أن هذا المركز هو الأفضل فى إجراء الأشعات.

وقد وصل الأمر أن طبيبـًا يعمل فى مركز طبى مهم فى التجمع الخامس يوجد بداخله مركز لإجراء الأشعة، لكن

ليس من السلسلة الاحتكارية، وطلب منى الطبيب ألا أجرى الأشعة فى هذا المركز الطبى وأن اذهب لعملها فى المركز ذى الطبيعة الاحتكارية فى سوق الأشعة، ومع ذلك لم أسمع كلام الطبيب وقررت أن أجرى الأشعة لدى المركز، الوجود فى المركز الطبى الذى أتردد عليه.

ونفس السيناريو يتكرر فى إجراء التحاليل الطبية أيضًا، بالتوجيه لإجراء التحاليل لدى بعض مراكز التحاليل شبه الاحتكارية.

وفى معظم الأحوال أرفض توجيه الطبيب، لكن هناك مرضى كثيرين لا يرفضون ويسمعون كلام الأطباء، بمنطق أنه طالما هذه لضحية الطبيب فلابد من تنفيذها رغم آنه، وأحيانًا يكون العامل الحاكم فى ذلك هو المصالح المالية، وهذا ليس اتهامًا من جانبى، ولكن هذا ما يدور فى كواليس الأطباء أنفسهم خاصة الذين يعملون في مراكز التحاليل والإشعات التى تتأثر سلبًا بتوجيهات كبار الأطباء إلى مراكز بعينها.

والمثير أنه بدلا من أن يعمل سوق التحاليل والإشعات فى ظل منافسة شريفة لصالح المرضى، نجد أن البعض من كبار الأطباء بفعل توجيهه المرضى إليها، يشاركون فى صنع كيانات احتكارية مخيفة فى سوق التحاليل والإشعات، كيانات احتكارية تحدد أسعارًا مغالى فيها تسرق أموال المرضى نتيجة تلك القوة فى السوق، والتى أدت إلى أنها أصبحت تمتلك نسبًا كبيرة وحاكمة فى سوق التحاليل والإشعات.

وبالفعل أصبحنا أمام وحوش احتكارية فى سوق التحاليل والإشعات، بل هناك من يتحدث أن البعض من كبار الأطباء يساهمون سرا بشكل أو بآخر فى بعض تلك المراكز الاحتكارية للتحاليل والأشعة.

وإن لم تكن مساهمات مباشرة، فهناك استفادات مالية لبعض كبار الأطباء الذين يقومون بتوجيه المرضى إلى تلك المراكز، وبكل أسف سأسمى الشيء باسمه وأقول عمولات فى حين أن بعض هؤلاء الأطباء يحققون إيرادات ضخمة يوميًا فى عياداتهم الخاصة أو فى عياداتهم ببعض المستشفيات والمراكز الطبية.

على هذا يحدث يوميًا، ولا يستطيع المرضى فى كثير من الأحيان رفض توجيهات بعض كبار الأطباء على أساس أن هؤلاء الأطباء هم الأحرص على مصالحهم، وعلى الحصول على نتائج جيدة، فى حين أن بعض هذه المراكز أحيانًا ما تكون لديها أخطاء وعدم دقة.

وإذا كان الهدف الظاهر هو مصلحة المريض، فإن بعض كبار الأطباء لا ينظرون فى كثير من الأحيان إلى القدرات المالية للمرضى، فإذا كان أغنياء المرضى لديهم القدرات المالية على الاستجابة لتوجيهات هؤلاء الأطباء فإن الأغلبية لا تملك فى كثير من الأحيان القدرات المالية لمواجهة أعباء العلاج.

وفى مواجهة هذا السلوك الذى يرفضه العديد من رموز مهنة الطب فى مصر، فإننى أرى أن يترك الطبيب الحرية للمريض فى اختيار المكان، الذى يجرى فيه التحاليل والإشعات، وتوسيع قاعدة الاختيارات للتحاليل ومراكز الإشعات بدلا من قصرها على معمل احتكارى واحد ومركز إشعات احتكارى واحد.

وهذا يقتضى أن تكون هناك قواعد مشددة من جانب وزارة الصناعة لإغلاق أى معمل تحاليل أو مركز إشعة لا يلتزم بقواعد الجودة.

وكما يساهم بعض كبار الأطباء فى التوجيه لمعامل تحاليل ومراكز أشعة معينة، فإنهم يقومون أيضًا بإبعاد الكثير من المرضى الذين يترددون عليهم من الذهاب لإجراء أية جراحات أو أى علاج تكميلى فى مستشفيات معينة ويوجهونهم إلى مستشفيات بعينها، ليس بالضرورة التى يعملون بها لبعض الوقت، ولكن بهدف صنع كيانات طبية معينة، كما يحدث فى الحرب التى يديرها العديد من كبار الأطباء ضد المستشفى الجوى التخصصى بالتجمع الخامس، والذى يقوم بدور مهم فى توازن المنافسة فى السوق الطبى وبخاصة فى مواجهة أسعار الكشف الطبى، والتى أصبحت لا تزيد عن ٢٠٠ جنيه فى معظم المراكز الطبية بالتجمع الخامس، بل وصل فى بعضها إلى ١٥٠ جنيهًا للكشف الطبي.

وعندما أقول إن بعض كبار الأطباء يشاركون فى إشعال الحرب بين المستشفيات وبعضها، فهذا ليس هدفه مصلحة المرضى، ولكن هدفه تحقيق أكبر مكاسب سواء من المغالاة فى سعر الكشف الطبى أو المغالاة فى أسعار الجراحات.

وفى حين أصبح لبعض المستشفيات خاصة المستشفى الجوى التخصصى أقسام مهمة فى إجراء الإشعات، وقادرة على مواجهة المراكز الاحتكارية الخاصة فى سوق الإشعات، لدرجة أن الكثير من المرضى يتجهون لعمل الإشعات فى المستشفى الجوى التخصصى، نجد أن بعض كبار الأطباء يحاربون ذلك أيضًا لصالح أحد المراكز الاحتكارية الخاصة فى سوق الإشعة.

الملاحظات السلبية كثيرة فى عالم الأطباء وتؤكد أن السلوك التجارى أصبح يتقدم على السلوك الإنسانى لتلك المهنة السامية عند البعض.

وهنا سوف أتوقف عند سلوكيات بعض الجراحين - وهم قلة - الذين وصل بهم الأمر إلى إجراء جراحات لبعض المرضى دون الحاجة إليها، ولا أغالى فى ذلك، فقد حدث ذلك مع حالة طفل قريب لي إذ رأى جراح ضرورة إجراء جراحة له، وعندما احتكمنا إلى طبيبة عالمية فى ذات التخصص قالت إن الطفل لا يحتاج إلى تلك الجراحة.

وهنا أصبحنا إزاء مشكلة خطيرة تهدد الطب المصرى، ولابد أن تخضع للحوار، وهى أن الكثير من المرضى أصبحوا فى حاجة إلى استشارة أكثر من طبيب للاتفاق على التشخيص وأسلوب العلاج.

ولا أزعم ذلك، بل أرى بنفسى ذلك، وأصبحت هناك حالة من عدم الثقة بين بعض المرضى والأطباء بسبب السلوك التجارى، الذى يشهده المريض فى الطبيب الذى يذهب إليه ولا يقتنع بتشخيص ورأى طبيب واحد فى الكثير من الأحيان، وأصبحنا نشهد ظاهرة زيارة أكثر من طبيب لتشخيص وتحديد العلاج، الأمر الذى يؤدى إلى المزيد من الأعباء على المرضى، خاصة الذين لا يجدون طريقا للعلاج لدى المستشفيات العامة والمستشفيات الجامعية.

وإزاء هذا، فإننى أدق ناقوس الخطر من تلك الظواهر السلبية، التى تتخطى القليل الذى ذكرته فى هذا المقال.

وأخطر ما أحذر منه هو سيادة الطب التجارى على الطب الإنسانى، الذى تميز به الطب المصرى طوال تاريخه، وقبل أن تتحول مهنة الطب إلى تجارة فى المقام الأول لدى بعض كبار الأطباء، وإن كان هناك من يقول.. بماذا تقصد كبار الأطباء.

وعندما أقول الطب التجارى فإننى لا أريد تشويه الطب المصرى الذى نتباهى به دائما ولكن أبغى إلى عودة الطب الإنسانى بحيث يكون هو المكون الأكبر دون تجاهل الشق التجاري.

لكن الذى يحدث الآن، هو سيادة الطب التجارى على الطب الإنسانى والطبيب التاجر الذى لا يرحم على الطبيب الإنسانى الذى يرحم.

لا أنكر أهمية أن تكون هناك صناعة للطب وكيانات طبية اقتصادية، ولا أنكر حق الأطباء فى عياداتهم، ولكن أطالب بوقفة ونوبة صحيان، ليعود الطب الإنسانى، ولنقدم مصلحة المريض سواء كان قادرًا أو غير قادر.

أطالب نقابة الأطباء بأن تتحرك، ليعود للطب المصرى إنسانيته.

أطالب رموز مهنة الطب المصرى من الحكماء بأن يتحركوا، فنحن فى مفترق طريق، حتى لا نفقد تلك مهنة الطب السامية.

أطالب الدكتورة وزيرة الصحة بأن تتوقف عند قضية إنسانية الطب من أجل الطبيب ومن أجل المريض معًا.

لا تنسوا أن الطب المصرى هو صاحب الريادة شريطة أن يكون طبًا إنسانيًا لا تجاريًا، كما يحدث من جانب بعض كبار الأطباء الآن.



هناك استفادات مالية لبعض كبار الأطباء الذين يقومون بتوجيه المرضى إلى تلك المراكز، وبكل أسف سأسمى الشيء باسمه وأقول عمولات فى حين أن بعض هؤلاء الأطباء يحققون إيرادات ضخمة يوميًا فى عياداتهم الخاصة أو فى عياداتهم ببعض المستشفيات والمراكز الطبية

بدلًا من أن يعمل سوق التحاليل والإشعات فى ظل منافسة شريفة لصالح المرضى، نجد أن البعض من كبار الأطباء بفعل توجيهه المرضى إليها، يشاركون فى صنع كيانات احتكارية مخيفة فى سوق التحاليل والإشعات، كيانات احتكارية تحدد أسعارًا مغالى فيها تسرق أموال المرضى نتيجة تلك القوة فى السوق

استنزاف أموالهم لصالح مراكز التحاليل والأشعة

بيع المرضى

تقرير: إيمان النجار

أخطاء الأطباء ثم الإهمال الطبي، وغيرها الكثير من الشكاوى التى عانى منها المرضى فى مصر طويلا مع المنظومة الصحية خاصة فى المراكز الطبية الخاصة والعيادات، غير أن الجديد هو ما لجأ إليه بعض الأطباء بالاتفاقات الخاصة مع المراكز المتخصصة فى إجراء التحاليل ومراكز الأشعة، فلم يعد يكفى هؤلاء الأطباء معاناة المرض مع تكلفة الفيزيتا والأدوية، ليفرضوا عليهم معاناة أخرى وهى إجبارهم على إجراء الفحوص فى مكان بعينه، البيزنس هنا ليس فقط فى عدد الحالات المحولة من الطبيب للمعمل أو المركز وحصوله على نسبة عن كل حالة تصل أحيانا من ١٠ فى المائة إلى ٢٠ فى المائة حسب الاتفاق السرى – غير المكتوب- بينهم، لكن المعاناة تشمل أيضا عدد الفحوص المدونة فى «روشتة» الطبيب، فبدلا من أن يكتفى الطبيب بنوع أشعة معين، يطلب مزيدا من الأشعة – بحجة دقة التشخيص- فلا مانع من الاستزادة طالما وراءها نسبة معقولة، ويساهم فى ذلك المنافسة القوية مع زيادة أعداد مراكز الأشعة ومعامل التحاليل بدرجة جعلتهم يتصارعون للوصول للمريض عن طريق قلة من الأطباء الذين يخالفون شرف المهنة لصالح البيزنس.

التربح من وراء المريض تصرف رفضه كبار الأطباء، لكن المشكلة أنه ليس هناك إجراءات ولا قوانين يواجهون بها هذا البيزنس، والحل يبقى فقط فى ضمير الطبيب، الأطباء يطالبون بمزيد من التوعية لحقوق المريض وتعريفه بحقه فى معرفة تفاصيل الفحوص المطلوبة منه، وهذا ما أكد عليه د.صلاح الغزالى الذى ذهب لأبعد من هذا مطالبا بتدريس أخلاقيات المهنة بكليات الطب.



د. صلاح الغزالى حرب: المريض المصرى من أكثر المرضى فى العالم الذين لا يعرفون حقوقهم، وهذا حق مهم، فكما يعرف المريض مرضه بالتفصيل وسببه وعلاجه، يجب أن يعرف الفحوص المطلوبة بالتفصيل ولماذا يطلبها الطبيب

الدكتور صلاح الغزالى حرب، أستاذ أمراض الباطنة بكلية طب قصر العيني، قال إن توجه مراكز الأشعة ومعامل التحاليل إلى الاتفاق مع الطبيب على تحويل المرضى لهم لإجراء الفحوص اللازمة تقليد قديم تسعى له هذه المراكز، وتعرضت له شخصيا في بداية عملي فى العيادة، حيث أتى مندوب من المعمل أو مركز الأشعة وقال «ما تريده وتحت أمرك» ويتحول الكلام من التلميح إلى كلام صريح، وكنت أتحدث معهم بمنطق أن يضع نفسه مكان المريض حتى يقتنع بوجهة نظري، لكنه فى الأول والآخر هذا عمله أو وظيفته، وكما رفضت هذا النوع من الاتفاق يوجد غيرى كثيرون رفضوا أيضا، وبشكل عام فإن تعامل بعض الأطباء مع بعض مراكز الأشعة ومعامل التحاليل بمنطق تحويل المرضى والحصول على نسبة وفقا لعدد الحالات المحولة، موجود منذ سنوات طويلة، وسيظل موجودا للأسف بسبب قلة الضمير من البعض، ولا يمكن السيطرة عليه، فالطبيب إنسان وليس ملاكا والمغريات كثيرة، وأحيانا يقول لنفسه إن المريض مستفيد أن المعمل أو المركز جيد، وطبيعي أن يحصل على نسبة وكأنه شريك لصاحب المعمل مثلا، لدرجة أن معامل معينة لها فروع فى مناطق معينة تعتمد



على عدد من الأطباء فى محيط المنطقة وكأن هذا هو المعمل المرجع بالنسبة لهم.

الغزالى يضيف أنه يوجد كود أخلاقى لمهنة الطب، ويوجد ميثاق أخلاقيات المهنة، الذى شارك فيه بقوة الدكتور طارق الغزالي حـرب، ويشمل المعايير الأخلاقية فى كل التعاملات وحقوق المريض وواجبات الطبيب، لكن السؤال هو: من يقرأها ويطبقها؟، موضحا أن التوعية هنا مهمة وهذا ما أقوم به شخصيا بتوجيه المريض بأن يختار المعمل والمركز الذى يعرفه ويثق فيه أو قريب منه، أحيانا المريض يطلب النصيحة، وبناء على الخبرة أنصحه بعدم التوجه لمعمل معين حدثت فيه أخطاء من قبل وهكذا، هذا الارتباط يذكرني من قبل كانت البلاد العربية من يسافر من زملائنا كان يتعاقد بالعدد، بمعنى أن الطبيب يدخل له مريض ويطلب منه تحليلات كثيرة وأشعة كثيرة ويأخذ نسبة، وهنا يشترك الاثنان فى شيء واحد وهو «بيع المريض»، ويساهم الطرفان فى استنزاف «جيب» المريض، أولا لأنه من البداية أحاله إلى مكان معين للحصول على نسبة وأحيانا تكون حسب عدد الحالات، وأحيانا يزيد من الفحوص المطلوبة حتى دون دواع طبية، لزيادة النسبة فهذا مصدر دخل مهم للطبيب دون مجهود، وهنا الطبيب يتخذ المريض مصدرا للدخل، كل هذه سلوكيات خاطئة يقوم بها بعض الأطباء، لا يواجهها سوى الأطباء « المخضرمين» والحكماء بالتوعية، فمثلا فى حالة تعرض مريض لخطأ فى معمل أو مركز أشعة أوجهه لأماكن الشكوى وأحيانا أكتب له الشكوى، ولا أتركه، فالتوعية والتعريف بحقوق المريض جزء من رسالتنا كأطباء، كما أن المسألة ترجع فى الأساس لضمير الطبيب، لكن فى المقابل المريض المصرى من أكثر المرضى فى العالم الذين لا يعرفون حقوقهم، وهذا حق مهم، فكما يعرف المريض مرضه بالتفصيل وسببه وعلاجه، يجب أن يعرف الفحوص المطلوبة بالتفصيل ولماذا يطلبها الطبيب، فمثلا أنواع أشعة مختلفة يعرف ما هى ولماذا يجريها؟، ويختار المكان المناسب له لإجراء الفحوص، من حق المريض أن يشعر بالثقة مع طبيبه وأن يشعر بأن الطبيب بالتعبير الدارج «قلبه عليه».

التوعية بحسب د. صلاح هى الحل ولا سبيل لمواجهة هذه السلوكيات الخاطئة إلا بالتوعية الطبية بشكل عام وأن يعرف المريض حقوقه، وأن يسأل الطبيب عن كل شيء، وبالنسبة للأطباء أنفسهم فلا بد من تدريس القيم وميثاق المهنة فى كل كليات الطب وتكون جزءا أساسيا من أخلاقيات الطبيب مع مرضاه، ومع المجتمع بشكل عام.

الدكتور عاصم الشريف، أستاذ أمراض الباطنة والكبد بكلية الطب جامعة الأزهر يؤكد إن مسألة الاتفاق بين الطبيب ومراكز الأشعة أو معامل التحاليل مبدأ مرفوض تماما، فأن يوجه الطبيب المريض لمعمل أو مركز أشعة معين لأنه أحيانا يكون هناك اتفاق بين الطرفين، كأن يعطيه المركز ٢٠ فى المائة مثلا من كل حالة يحيلها الطبيب، وهذا يختلف تماما عن مواقف أخرى كثيرة يكون فيها المريض لا يعرف أماكن إجراء الفحوص ويستشير الطبيب بحكم خبرته وعمله، وفى هذه الحالة بخبرة الطبيب بعدة أماكن موثوق فيها والمريض يختار فيما بينها، وأحيانا بعض المعامل ومراكز الأشعة تقدم تخفيضا معينا لبعض المرضى كنوع من المشاركة المجتمعية أو ابتغاء مساعدة المرضى، وهنا لا مانع- في حالة سأله المريض - من أن يوجه الطبيب المريض لهذه الأماكن طالما أماكن موثوق فيها وفى نفس الوقت تقدم له خدمة «مخفضة».



د. عاصم الشريف: هذه السلوكيات الخاطئة موجودة لدى قلة من الأطباء، لكن لوحظ تزايدها فى الفترة الأخيرة لسبب وهو كثرة عدد معامل التحاليل ومراكز الأشعة وهذا أدى لزيادة المنافسة فيما بينها لزيادة عدد المترددين عليها وتسعى وراء المكسب، فتتجه لإغراء الطبيب وتحفزه بأي صورة لإرسال مرضاه

وأضاف أن بعض الأطباء ينظر لمسألة تحويل المريض لمكان معين- بموجب الاتفاق معه- أن المريض سيحصل على تخفيض وسيستفيد، وهذا في رأيى خاطئ أيضا، لأنه أحيانا يكون ذلك مدخل إقناع للطبيب من قبل مركز الأشعة والمعامل، وعندما تعرضت لهذا الموقف قلت له قدم التخفيض مباشرة للمريض، دون وضع نسبة للطبيب، وبالتالى يكون المريض هو المستفيد، لكن أن يتعامل الطبيب بمنطق الاستفادة من وراء المريض فهذا تصرف غير أخلاقي، ومهنة الطب مهنة إنسانية وأخلاقية بالدرجة الأولي وغير مقبول استغلال المريض بأى شكل من الأشكال.

أساليب إقناع المعامل ومراكز الأشعة متعددة بحسب د.عاصم، والبداية تكون بالتعريف بأنه نظام المعمل أو المركز أن يقدم خصما بنسبة معينة على الحالات التى يقوم الطبيب بتحويلها، وأحيانا يقولها صراحة بتحديد نسبة الطبيب عن كل حالة، وأحيانا يقول الطبيب «ما تريده»، وهنا مجرد موافقة الطبيب على هذا الاتفاق والتربح من وراء المريض تصرف خاطئ، ويتبعه سلوكيات أخرى خاطئة كأن يطلب عددا كبيرا من الفحوص للاستفادة الأكبر من النسبة، فالنسبة قد تكون على عدد الحالات المحولة أو على كم الفحوص المطلوبة، فيطلب فحوصات كثيرة ويقنع المريض أن ذلك بحجة دقة التشخيص، أيضا فى المقابل من الممكن أن يستهين المعمل بتحاليل المرضى المحولين لأنه على يقين أن الطبيب سيقبل بأى نتيجة مقدمة له، ولن يعترض لأن له نسبة ولأنه أمام المريض هو الذى رشح له المكان فكيف سيرفض نتيجته مثلا أو يطلب إعادتها فى مكان آخر، وبالتالى يكون خطأ الاتفاق فى البداية أدى إلى أخطاء أخرى أكبر، ومع تسلمه مبلغا معينا من المركز أو المعمل ويراه جيدا سيتمادى فى التحويل وطلب الفحوص.

وأضاف د.عاصم أن هذه السلوكيات الخاطئة موجودة لدى قلة من الأطباء، لكن لوحظ تزايدها فى الفترة الأخيرة لسبب وهو كثرة عدد معامل التحاليل ومراكز الأشعة وهذا أدى لزيادة المنافسة فيما بينها لزيادة عدد المترددين عليها وتسعى وراء المكسب، فتتجه لإغراء الطبيب وتحفزه بأي صورة لإرسال مرضاه، وهنا عندما يرشح الطبيب مكانا معينا يتحجج بأنه متخصص فى هذا الفحص أو ماهر فى شيء معين، لكن الواقع يقول إن المتخصصين والمهرة فى تزايد وبالتالى يجب توعية المريض بعدم الانسياق وراء إرغام الطبيب له للذهاب لمكان معين، وفى المقابل لا بد لوزارة الصحة من تشديد الرقابة على معامل بير السلم غير المرخصة حتى لا يقع المريض فريسة لها».

د.عاصم يرى أن « الحل ليس بقوانين ولا إجـراءات، فهذه مسألة بين الطبيب وضميره, وهذا يحتاج أن يتم التركيز على الجانب الأخلاقى فى الكليات.





تحليل إخبارى تكتبه:
إيمان رسلان

ما هو شكل المستقبل... كيف ستكون الوظائف وأنواعها... وهل يمكن التنبؤ بها من الآن حتى يمكن التخطيط لها من مؤسسات التعليم والجامعات وما هو المتوقع لمزيد من التقدم التكنولوجى للحياة الإنسانية؟
هكذا بدأت فكرة عقد مؤتمر علمى عالمى للحوار بين العلماء المصريين والأجانب حول هذه القضية التى تحدث فيها الرئيس عبدالفتاح السيسى من على منبر الأمم المتحدة قبل شهور، ولذلك كان حريصا على افتتاح المنتدى والاستماع والحوار مع العلماء حول التشغيل وشكل المستقبل ودور التكنولوجيا به، المنتدى أيضا رفع شعاراً هاماً هو ادرس فى مصر.. ودعم وإقامة المنتدى بشكل سنوى أيضا.

الرئيس السيسى: أتمنى أن تلحق مصر بالثورة الصناعية الرابعة وأطالب برعاية الموهوبين

وزير التعليم العالى : المستقبل هو ما يشغل بالنا الآن

على مدار ثلاثة أيام متتالية ومنذ السابعة صباحا وحتى العاشرة مساء كانت هناك خلية نحل من وزارة التعليم العالى ومسئوليها بفندق الماسة بالعاصمة الإدارية الجديدة بقيادة د. خالد عبدالغفار وزير التعليم العالى فى عمل متواصل لإنجاح أول منتدى علمى للجامعات المصرية تستضيفه العاصمة الإدارية، بمعنى آخر أول مؤتمر عالمى يقام فى العاصمة الإدارية وبحضور نحور ٢٠٠٠من العلماء والشخصيات المصرية بجانب أكثر من ٣٠٠ عالم أجنبى ورؤساء جامعات من ٥٥ دولة.

كان اليوم الأول حافلا ومجهدا جدا أيضا، فقد كان موعد الوصول للعاصمة مقر المؤتمر السابعة صباحا وقبل وصول الرئيس بثلاث ساعات وهى كانت مدة كافية لكى أتعايش مع المكان وهو قاعة المؤتمرات الكبرى الملحقة بالفندق وأدخل لأول مرة للعاصمة لكى أشاهدها كزائر وليس كمتفرج ومستمع، وفيها عرفت أنها مدينة ذكية بمعنى الكلمة أى أن تحت الأرض بنية تحتية بها الآلاف من الأسلاك والمواسير التى تحمل نبض العصر وليس فقط مبانى خرسانية ومنشآت كبيرة.

كانت أيضا فرصة للالتقاء بالعلماء المصريين والمسئولين وهى لو تعرفون فرصة عظيمة لأى صحفى لكى يعرف أخبار الدنيا وتخصصه، بجانب أن جلستى جاءت بجانب الوفد الألمانى الذى يبنى جامعة تطبيقية بالمدينة، فتعرفت أيضا على ردود الأفعال الدولية للمؤتمر.

بدأ اليوم باجتماع للرئيس السيسى مع المجلس الأعلى للجامعات وكان مخصصا له ٢٠ دقيقة ولكنه استمر لساعة كاملة كما قال لى د. خالد عبدالغفار وزير التعليم العالى حينما سألته والذى كشف أن الرئيس شدد على ضرورة قيام الجامعات بدور أكبر فى تنمية الوعى والثقافة بجانب التعليم، ولكن الشىء الجديد الذى تحدث فيه الرئيس مع المجلس الأعلى هو ضرورة التركيز فى المرحلة القادمة على اكتشاف النوابغ، وحينما استفسرت أكثر من الوزير المجتهد فأضاف أن الرئيس طلب التركيز على أهم النوابغ فى كل المجالات والتخصصات وليس فقط العلمية، لأن الرئيس قال إن لديه رؤية وحلما بأن يحتضن أو الدولة تحتضن هذه النوابغ وتوفر لهم كل السبل لاستمرار النبوغ حتى لا يضيع هؤلاء فى الطريق حتى لو سافروا للخارج ولم يعودوا، فهم فى النهاية فائدة لمصر وللبشرية.

ومن هذا المنطلق سوف نركز فى المرحلة القادمة أيضا على التكنولوجيا، ولذلك تم افتتاح هذا الأسبوع أول كلية للذكاء

> الرئيس السيسى شدد على ضرورة قيام الجامعات بدور أكبر فى تنمية الوعى والثقافة بجانب التعليم، إضافة إلى التركيز على أهم النوابغ فى كل المجالات والتخصصات وليس فقط العلمية، على أن تحتضن الدولة هذه النوابغ وتوفر لهم كل السبل لاستمرار النبوغ



معرض الجامعات

من أهم أعمال المنتدى العلمى هو إقامة معرض مواز لكل الجامعات المصرية سواء الحكومية أو الخاصة وكذلك المراكز البحثية، هذا العرف أهميته أنه يقدم فكرة جذب الطلاب والباحثين للدراسة فى مصر، حيث عرضت كل جامعة من خلال شاشة للعرض تتضمن فاعليات لكل جامعة والبرامج الدراسية بها والمصروفات وأماكن الإقامة، وكما قال د. خالد عبدالغفار، وزير التعليم العالى، إن جذب الطلاب للدراسة فى مصر هدفه بجانب تدويل التعليم، لأن التعليم أصبح عالميا هو عودة للقوى الناعمة لمصر وجذب الأموال إليها، لأن الطالب الأجنبى يمكث بمصر مدة العام الدراسى بأكمله وليس زيارة سياحية سريعة، مما يساهم أيضا فى زيادة الدخل القومى لمصر، لذلك كانت أهمية توصيات المؤتمر هى الاهتمام بعلوم المستقبل وتعظيم قيمة الابتكار وتنمية قدرات الموارد البشرية، وأعتقد أن هذه النقطة تحديدا فى مصر، تحتاج إلى إعادة نظر شاملة فى أوضاع هيئات التدريس بالجامعات.



خيمة الشباب

من ضمن فاعليات المؤتمر «خيمة كبيرة»، أطلق عليها منصة حوار الشباب لتكون فاعلية موازية على مدار أيام المنتدى الثلاثة وحضرها أكثر من ٥٠ متحدثاً ورائداً فى مختلف المجالات، وكذلك عدد من المستثمرين، وكبار ممثلى الشركات العالمية، وذلك يأتى أيضا فى إطار اعتبار عام ٢٠١٩ عاما للتعليم.

المناقشات والندوات داخل الخيمة تتناول ما له علاقة بالعمل والوظيفة أى سوق العمل مثل الإرشاد الوظيفى والتدريب وبناء القدرات وتطوير المهارات القيادية وريادة الأعمال وكيفية التغلب على التحديات، فمثلاً تم عرض مشروعات لمنصات إلكترونية لتقديم الاستشارات والخدمات والدعم الفنى للباحثين والمشروعات الناشئة، كانت من أهم الفعاليات التى تمت مناقشتها مفاهيم التجارة الإلكترونية والتسوق الإلكترونى خاصة الاستثمارات التى تضخها الشركات العالمية فى هذه النوعية من التجارة .

وتبادل الشباب من خلال الندوات الحوار والخبرات التى تم اكتسابها أثناء العمل وكيفية تطوير القدرات والأداء.

الاصطناعى بجامعة كفر الشيخ.

وكان الرئيس قد قام بمداخلة فى الجلسة الحوارية الأولى بالمؤتمر قائلا إنه إذا كانت مصر لم تلحق بالثورة التكنولوجية الأولى والثانية والثالثة فإنه يأمل ويتمنى أن نشارك فى الثورة الصناعية الرابعة والتى سيكون الذكاء الاصطناعى أحد أهم مكوناتها، وقال الرئيس إنه فى سبتمبر الماضى وأثناء وجوده ومن على منصة الأمم المتحدة تحدث عن التكنولوجيات البازغة وأهميتها لدول العالم، وهنا لفت الرئيس الى أهمية المداخلة التى تكلم فيها د. رامجوبال مدير المعهد الهندى للتكنولوجيا أحد أكبر معاهد التكنولوجيا بالعالم عن علاقة التكنولوجيا بالإنسان والعمالة، نظرا لأهمية هذه القضية لدول العالم النامى كثيف السكان والذى يحتاج إلى الوظائف.

ولذلك تأتى أهمية التجربة الهندية فى علاقة العلم والتكنولوجيا بالإنسان والتنمية والتقدم.

وكانت محاضرة د. رامجوبال من أقوى المحاضرات بالمؤتمر وكان من حسن طالعى أننى تقابلت مع د. رامجوبال فى زيارة للهند من أشهر قليلة وشاهدت ماذا تفعل التكنولوجيا ومراكز التميز للنهوض بالتنمية.

لم يكن منتدى الجامعات منصة الحوار أكاديميا فقط، بل كان مساء كل يوم هو الفترة الزمنية للتفاعل الإنسانى وعرضت مصر لمدة ثلاثة أيام متتالية عروضا موسيقية من الأوبرا والباليه والموسيقى العربية والأجنبية كما أقيم عشاء لضيوف المؤتمر على سفح الأهرامات فى فندق مينا هاوس التاريخى وهو كان درة الزيارات التى أقيمت تكريما للوفود الأجنبية

فهناك بالهند وضعوا خطة لتكون تطبيقات التكنولوجيا لخدمة البيئة المحلية وزيادة الإنتاج الزراعى والصناعة وبعدها الطب، لأنه كما قال التكنولوجيا مهمتها تحسين حياة الإنسان ومحاولة ألا تتأثر الوظائف مع التقدم التكنولوجى، فمثلا فى مجال النانو تكنولوجي بالهند والذي فرض وجوده فى عدد من التخصصات على رأسها الطب وأيضا إنتاج نسج مضاد للبكتيريا وكذلك دخل النانو تكنولوجى فى مجال الزراعة.

ومن أهم التجارب التى تم عرضها بالمؤتمر ما قام به دكتور يوشيرو المسئول عن المجلس اليابانى للعلوم، وهو صاحب تجارب تطبيقية هامة فى الذكاء الاصطناعى، وقال إن اليابان ليس لديها موارد طبيعية لجنى الثروة، لذلك كان الاعتماد على العنصر البشرى ليكون هو مصدر الثروة باليابان، فأشار إلى التغيرات التى أدخلتها التكنولوجيا على خريطة الوظائف وأن هذا الموضوع مازال على رأى الأولويات والاهتمام من الحكومة والمجتمع اليابانى، ولذلك دائما نفكر فى المستقبل من خلال الإنسان ورفاهيته.

لم يكن منتدى الجامعات منصة الحوار أكاديميا فقط، بل كان مساء كل يوم هو الفترة الزمنية للتفاعل الإنسانى وعرضت مصر لمدة ثلاثة أيام متتالية عروضا موسيقية من الأوبرا والباليه والموسيقى العربية والأجنبية كما أقيم عشاء لضيوف المؤتمر على سفح الأهرامات فى فندق مينا هاوس التاريخى وهو كان درة الزيارات التى قيمت تكريما للوفود الأجنبية.

« منصة العلوم والتكنولوجيا».. أبرز نتاج المنتدى العالمى للتعليم العالى والبحث العلمى الذى عقد خلال الأسبوع الماضى، والذى يأتى كمحاولة جادة من الدولة لخلق مساحة للتواصل بين الباحثين والأكاديميين على المستويين المحلى والدولى والقطاعات الحكومية والصناعية والشركات الناشئة والمؤسسات التمويلية لتكون بمثابة منظومة للابتكار الوطنى.



تقرير:
أحمد جمعة

«Science Hub»

الرقابة الإدارية تنجز منصة العلوم والتكنولوجيا..

مصر فى قلب البحث العلمى

المنصة الجديدة التى حملت اسم "Scienec Hub"، أُطلقت تحت الإشراف المباشر لهيئة الرقابة الإدارية، بالتعاون مع وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، بهدف إيجاد حلول مبتكرة من خلال قياس أوجه القصور فى المجالات ذات الأهمية لتوجيه البحث العلمى لتطويرها بهدف بناء خريطة مصر التكنولوجية، وتحت رعاية مباشرة من القيادة السياسية.

تولى الإشراف على إعداد هذه المنظومة الدكتور أمير طاهر، عضو هيئة الرقابة الإدارية، والذى أعلن الانتهاء من إجراءات إطلاق منصة العلوم والتكنولوجيا الخاصة بتداول المعرفة وتنظيمها، مؤكداً أنه لا سبيل إلى المستقبل سوى بالمعرفة والعلم، حيث تسير الدولة المصرية بخطى ثابتة من مرحلة البنية التحتية إلى الإنتاجية ثم التنافسية، وبالتالى نحتاج للتركيز على التعليم والتدريب ومنظومة للابتكار الوطنى.

«طاهر» أكد أن إطلاق هذه المنظومة جاء بدعم جاد من الرئيس السيسى منذ تكليفه بإطلاقها قبل ٤ سنوات، لتعد أول منصة مصرية لتداول العلوم والتكنولوجيا، ولتكون منظومة التقاء الفرص بالمهارات وحلقة الوصل بين الكوادر البحثية، المنظومة، قال عضو الرقابة الإدارية إنها تمثل قاعدة البيانات

الموحدة لكافة المعنيين بالعمل البحثى والأكاديمى لإيجاد حلول مبتكرة فى مجالاتهم.

وأشار إلى أن دور المنظومة الجديد يتجلى فى خلق مساحات للتواصل بين الباحثين والأكاديميين، سواء من داخل أو خارج مصر وبين كل القطاعات الحكومية والمؤسسات الأكاديمية والصناعية والشركات الناشئة والمؤسسات التمويلية حتى تكون مرجعا غنيا بالمعلومات لصالح منظومة اتخاذ القرار وتوجيه وانتقاء الكوادر، ومن ثم تستطيع المنظومة قياس المستوى التكنولوجى الخاص بالمجال ذاتـه على مستوى الدولة، والأهم أنه من خلال المنصة يمكن رصد أوجه القصور فى المجالات المختلفة وتوجيه البحث العلمى لسد العجز فى المجالات ذات المستوى التكنولوجى المنخفض وتعزيز المجالات الحرجة وذات الأهمية الصناعية.

عضو هيئة الرقابة الإدارية، كشف أيضاً إن المنصة تعتبر أيضًا سوقا للمعرفة، ومن خلالها نستطيع بناء خريطة مصر للتكنولوجيا، بحيث نربط بين البحث العلمى والمشروعات القومية والعلماء المصريين بالخارج، بالإضافة إلى توجيه هذه الطاقات لبناء فرص تكنولوجية مصرية.

أسلوب تصميم المنصة، تم بناؤه بنفس أسلوب التواصل الاجتماعى، لتكون سهلة ومتاحة وملائمة للباحث العادى، فبمجرد الدخول تكون شبيهة لأى موقع تواصل اجتماعى، وتتيح للباحث معرفة آخر الأخبار لشبكة الاتصال الخاصة به.

وشدد الدكتور أمير طاهر، على أن المنصة تم تنفيذها بأياد مصرية ١٠٠ فى المائة، لتكون فرصة للدولة المصرية لإدارة المعرفة المجتمعية وسد الاحتياجات التكنولوجية وقد تكون أبرز الأمور التى يتم إهداؤها لإفريقيا بشأن التكامل التكنولوجى مع القارة السمراء أثناء رئاستنا للاتحاد الإفريقى، لأنها فرصة لعمل بيئة تواصل صحية نصدرها للعالم كله ونفتح بها أواصر التعاون التكنولوجى.

وأضاف: "الباحث سيكون عنده مساحة لإدارة مشروع بحثى والحصول على تمويل لأن المنصة تضم الجهات التمويلية لتتابع الأفكار الجديدة وتتبناها وتطورها، كما أنها فرصة للمؤسسات البحثية لرفع بصمة المعرفة وإدارتها وحسن إدارة الكوادر البشرية، إضافة لكونها فرصة للمؤسسات الصناعية للوصول إلى الكفاءات المتاحة بالدولة وربطها مع العملية البحثية، وبالفعل نسقنا مع مركز تحديث الصناعة وجهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وبدأوا الإعلان على المنظومة".

تعزيز مهارات الباحثين

الدكتور ماجد نجم، رئيس جامعة حلوان، يرى أن منصة العلوم والتكنولوجيا ستساهم بالفعل فى صقل ما لدى الجامعات من إمكانيات سواء بشرية أو فكرية، فالجامعات بها الكثير من الأفكار والباحثين الذين لديهم القدرة على إفادة المجتمع سواءً صناعياً أو بأفكار أخرى ويرغبون فى نافذة لعرض هذه الأفكار، ومن ثم ستصبح هذه المنصة زاوية عرض لهذه الأفكار.

نجم يضيف أن: "جامعة حلوان ليست بعيدة عن هذا الأمر، فلديها العديد من المخترعين وأصحاب الابتكارات فى عديد من كليات الجامعة، وأودعوا أفكارهم وأبحاثهم بأكاديمية البحث العلمى تحقيقا للملكية الفكرية، وهذه المنصة ستفيدهم فى التواصل مع المجتمع الصناعى والقطاع الخاص لإمكانية تطبيق هذه الأفكار، والرئيس فى المنتدى العالمى للتعليم العالى أشار إلى ضرورة رعاية الموهوبين".

بدوره، يرى الدكتور أحمد عزيز، رئيس جامعة سوهاج، أن المنصة تعد من الأمور التى كنا نتمناها منذ سنوات، ويستطيع العلماء أن يتواصلوا من خلالها فى التخصصات المختلفة، ويتابعوا أبحاث زملائهم فى نفس التخصص، وفى نفس الوقت فرصة لأصحاب المصانع والجهات المختلفة للاستفادة من هذه الأبحاث التطبيقية، وهذا ما يربط ما بين البحث الأكاديمى الذى تقوم به الجامعات وبين الأماكن الصناعية بشكل عام، والهدف الذى نرجوه أن تستفيد الصناعة من هذه الأبحاث الكثيفة.

الأمر الثانى الذى يشدد عليه عزيز هو أن المنصة تفتح مساحة للتواصل بين البحث العلمى والقطاع الخاص الذى يستطيع أن يتابع الجديد فى البحث العلمى ويعرف الباحثين والمبدعين فى الجامعات المختلفة بحيث تكون هناك فرصة شراكة بين الباحثين والقطاع الخاص.

"المستفيد الرئيسى هو المجتمع"، هذا ما أكد عليه رئيس جامعة سوهاج، مضيفا أنه من أهداف المنصة الاستفادة من الأبحاث العلمية المنشورة وتحويلها إلى مشروعات صناعية، وهذه المشروعات تعود بالنفع على المجتمع سواء فى شكل ضخ استثمارات أو التوظيف.. كما أن خدمة المجتمع من أهم الأدوار المنوطة بها الجامعات، وبالتالى عندما ننشر البحث العلمى

د. أحمد عزيز: الباحث عندما يدرك أن بحثه سوف ينشر على هذه المنصة ويتاح للقطاع الخاص دراسته ولباحثين آخرين ومجتمع مدنى ورجال الصناعة، فهذا يساهم فى تجويد البحث العلمى، وأن يراجع الباحثون أنفسهم بشدة قبل نشر البحوث العلمية على المنصة الجديدة



د. ماجد نجم: منصة العلوم والتكنولوجيا ستساهم بالفعل فى صقل ما لدى الجامعات من إمكانيات سواء بشرية أو فكرية، فالجامعات بها الكثير من الأفكار والباحثين الذين لديهم القدرة على إفادة المجتمع سواءً صناعياً أو بأفكار أخرى ويرغبون فى نافذة لعرض هذه الأفكار



«طاهر» أكد أن إطلاق هذه المنظومة جاء بدعم جاد من الرئيس السيسى منذ تكليفه بإطلاقها قبل 4 سنوات، لتعد أول منصة مصرية لتداول العلوم والتكنولوجيا، ولتكون منظومة التقاء الفرص بالمهارات وحلقة الوصل بين الكوادر البحثية

ونساهم فى البحث العلمى التطبيقى يستفيد منه المجتمع، وهذا يعنى أننا نؤدى جزءًا من رسالة الجامعة المهمة.

لا ينكر الدكتور أحمد عزيز أن جزءًا من الأبحاث العلمية التى يقوم بها الـدارسـون ينقصها الجودة وهـذا سببه أن معظم الباحثين يدركون أنه لا يُنظر إلى أبحاثهم، وبالتالى عندما يكون هناك تسليط للضوء عليه من خلال هذه المنصة سيكون هناك حماس ودفعة لتحسين جودة البحث العلمى، وهذا يعطى إحساسًا للباحثين أن هناك من يتابع أبحاثهم لأن مشكلتنا عند معظم الباحثين أن لديهم قناعة أن البحث العلمى ما هو إلا للحصول على الدكتوراه أو الماجستير".

"عزيز" أوضح أن الباحث عندما يدرك أن بحثه سوف ينشر على هذه المنصة ويتاح للقطاع الخاص دراسته ولباحثين آخرين ومجتمع مدنى ورجال الصناعة، فهذا يساهم فى تجويد البحث العلمى، وأن يراجع الباحثون أنفسهم بشدة قبل نشر البحوث العلمية على المنصة الجديدة.

تصحيح مسار البحث العلمى

وهذا أيضًا ما أشار إليه الدكتور جمال أبو المجد، رئيس جامعة المنيا السابق، الذى أوضح أن المنصة التى تم إطلاقها لها تأثير إيجابى على البحث العلمى فى مصر، واستكمالاً للدور الذى تم بإطلاق بنك المعرفة بحيث يساعدون الباحثين والطلاب وأساتذة الجامعات بأن يكونوا مطلعين على ما يحدث فى العالم، وهذا يؤثر على مسار البحث العلمى لكى يعرف موقعه وآخر التطورات فى العالم فى مجال البحث خصوصًا فى التنمية الاقتصادية الشاملة التى تنفذها الدولة فى مجال المياه والطاقة والصحة والتكنولوجيا.

"أبوالمجد" أضاف أن المنصة التى تم إطلاقها توفر على الباحثين أمورًا كثيرة وتساعدهم على ألا يكون البحث العلمى داخليا، بل مواكب للتطور الواقع عالمياً، وبالتالى يؤثر على ترتيب الجامعات المصرية بالتصنيفات الدولية، كما أنها تقوم بربط البحث العلمى بالمشروعات التنموية والصناعية التى تنفذها الدولة، ووفقًا للخطة الاستراتيجية لوزارة التعليم العالى وخطة التنمية ٢٠٣٠ التى حددت موضوعات تعود بفائدة كبيرة على الدولة فى مجالات بعينها.

"لـن تكون هناك فجوة بين البحث العلمى فى مصر وخارجيًا"، هى الأهمية الكبرى لهذه المنظومة فى رأى رئيس جامعة المنيا السابق، كما أنها توفر عامل الوقت للباحثين، وهذا يصب فى المشروعات التنموية التى تقوم بها الدولة والتطوير الواقع فى الصناعة، ومن المؤكد أنها توفر كثيرًا على الدولة سواء من الناحية البحثية أو التطبيقية ولا نستورد التكنولوجيا أو الأفكار من الخارج.

طه حسين يقدم توفيق الحكيم إلى مجمع الخالدين

بقلم



حلمى النمنم

رغم مرور ٤٦ عامًا على وفاة د.طه حسين، ما زال هناك الكثير عنه لا نعرفه، سواء ما تعلق منه بأمور شخصية وعائلية أو بعض محاضرات ألقاها ومقالات كتبها ونشرت فى صحف لم يكن لها سعة انتشار، وفاجأ الأديب والباحث الدءوب إبراهيم عبدالعزيز الحياة الثقافية بكتاب ضخم عن عميد الأدب العربى، يقع الكتاب فى مجلدات أربعة، تجاوزت صفحاتها ٢٢٠٠ صفحة حملت عنوان «طه حسين .. وثائق مجهولة، « المجلد الأول حول «الملف الشخصى فى كلية الآداب « والثانى بعنوان «محاضرات نادرة بجامعة فؤاد الأول ١٩٣٨ « والثالث بعنوان «هل كان ملحدا وعميلا للصهيونية؟ « أما الرابع والأخير حول «رسائل عائلية».

والحق أن زميلنا العزيز إبراهيم عبدالعزيز بات خبيرًا فى حياة وأعمال د.طه حسين، فقد سبق له أن أصدر عدة كتب حول عميد الأدب العربى، بينها كتاب تعلق بمقالات نادرة كتبها د.طه فى شبابه الباكر حول الديمقراطية وكتاب آخر حول رسائل العميد وثالث حول المراسلات بين طه حسين وتوفيق الحكيم، وقد أتاح له ذلك الجهد اتصالاً بأسرة العميد، وتمكن من بناء ثقة حقيقية مع بعض أفرادها، فأتاحوا له الاطلاع على الأوراق والكراسات الخاصة التى كانت فى مكتب العميد وفى بيته فى «رامتان» التى صارت الآن «متحف طه حسين» ويتبع وزارة الثقافة، صدرت المجلدات الأربعة عن «منشورات بتانة».

المجلد الأول يتناول ملف طه حسين فى الجامعة المصرية منذ أن التحق بها سنة ١٩١٠ وحتى وصل إلى عمادة كلية الآداب، بالإضافة إلى بعض المقالات كتبها د.طه، هذه الأوراق تكشف جهد طه حسين منذ أن دخل الجامعة وصمم على الفوز ونال البعثة إلى الخارج، ثم عاد ليعمل أستاذا بها، وهنا يمكن أن نرصد عدة نقاط.. الأولى أن د.طه كان حريصًا على أن تقدم الجامعة أجيالا جديدة من الأساتذة المصريين يتحملون عبء العملية التعليمية وتقليل الاعتماد على الأساتذة الأجانب الذين تستعين بهم الجامعة من أوربا.



الثانية: أنه كان حريصًا على أن يتوسع في التعليم وتتسع الجامعة، لذا بذل جهدًا لإنشاء فرع لكلية الآداب فى مدينة الإسكندرية، وظل هو يتابع ذلك الصراع، حتى أسس هو نفسه سنة ١٩٤٢ جامعة الإسكندرية بمعايير وأسس علمية لا تقل عن جامعة القاهرة، أى أنه لم يتعامل معها بمعيار الجامعة الإقليمية.

الثالثة: هو صرامته فى تطبيق القواعد الإدارية والعلمية، حدث أن تقدم فى صيف ١٩٣٨ الطالب عبدالرحمن بدوى خريج قسم الفلسفة بخطاب إلى عميد الكلية د.طه حسين كى ينال بعثة إلى ألمانيا لدراسة الميتافيزيقا وتاريخ الفلسفة ودفع بالرسالة إلى أستاذه الشيخ مصطفى عبدالرازق كى يرفعها وزكى الشيخ مصطفى الطلب ودفع به إلى د.طه، وكان د. طه يقضى الصيف فى أوربا، وكان الشيخ أمين الخولى عميدًا بالإنابة فى غيابه وأرسل الخولى الأوراق إلى العميد، الذى طلب من الخولى إبلاغ عبدالرحمن بدوى أن الجامعة لا ترسل بعثات إلى الخارج لنيل الماجستير، بل الدكتوراه فقط، إلا فى بعض تخصصات اللغات الأجنبية.

الغريب أن د.بدوى فى مسيرته الذاتية لم يذكر تلك التفاصيل وذكر أن الجامعة رفضت إرساله للبعثة، واتهم أحمد أمين بذلك.

ورغم حدة أسلوب د.بدوى طوال حياته وثقته الزائدة بالنفس فقد كان رقيقًا ومتواضعًا وهو يخاطب د.طه حسين، أما د.طه فيقدم لنا نموذجًا لاحتواء طلابه، فهو لم يشأ أن يترك بدوى كى يسأل الإداريين أو السكرتارية عن مصير طلبه، بل يطلب إلى أمين الخولى "أرجو أن تكتبوا إلى هذا الشاب بأنى تلقيت طلبه، وبأننا لن نبحث أمر البعثات قبل أول العام الجامعي، وبأننا نؤشر وأن هذه البعثات لمن ظفر بالماجستير ولايكون ذلك إلا فى بعثات اللغات الأجنبية الحية».

وأتمنى لو أن السادة العمداء يتعاملون الآن مع طلابهم بهذه الروح السمحة، التى تنم عن اعتزاز وتقدير.

المجلد الثانى المتعلق بمحاضرات د.طه فى كلية الآداب سنة ١٩٣٨، كان يدونها أحد تلاميذه حرفيًا وبخط جميل، وفى نهاية العام الدراسى أهدى «كشكول « المحاضرات إلى أستاذه، وهى ٢٩ محاضرة تتناول الأدب العربى فى العصر العباسى، وتتعلق بشخصيات وموضوعات لم يتطرق إليها العميد فى مؤلفاته، بينها محاضرتان عن «رسالة الغفران» للمعرى، وفى نهاية المحاضرة الثانية يتساءل عن مدى تأثر دانتى بالمعرى فى الكوميديا الإلهية.

وكان المعرى اتهم فى عصره بالزندقة، ولحقت به هذه التهمة فى عصرنا الحديث لدى نفر من المتزمتين والمتعصبين، وقد دافع عنه طه حسين فى هذه المحاضرات يقول «هل ما رواه المعرى من أخبارهم يدل على أنه تزندق مثلهم؟ لا.. وإنما يروى هذه الأخبار وهو ساخر من الزنادقة».

وهناك عدة محاضرات عند أبى فراس الحمدانى و أبو تمام هذه المحاضرات التى دونها تلميذه حامد عبدالحميد، تكشف أنه كان يقدم لتلاميذه أسلوب «السهل الممتنع» فهو يخوض بهم أعقد القضايا الأدبية والفكرية بأسلوب سلس إلى أبعد حد، وهو فى المحاضرات يلجأ إلى الحديث المكثف جدا، بلا أى زخارف أدبية أو الاستطرادات الثقافية الممتعة التى نعهدها فى كتب العميد.

وفى المجلد الثالث فصل يقترب من مائتى صفحة هى المحاضرات التى ألقاها د.طه فى مجمع اللغة العربية، وجرى عرف المجمع أن العضو فيه ينتخب وتُقبل عضويته بالمجمع، وفى أول يوم يدخل المجمع كعضو يقدم أحد الأعضاء القدامى محاضرة فى استقباله، يرحب به ويتحدث عنه وإليه عن المجمع والدور الذى ينتظره وإذا توفى العضو يتم تأبينه فى حفل بالمجمع ويلقى عضو أو أكثر كلمة عنه، تطول أو تقصر، وبهذا المعنى استقبل د.طه عددًا من الأعضاء الجدد، مثل د.عبدالحميد بدوى ومحمود تيمور وتوفيق دياب وتوفيق الحكيم والشيخ أحمد حسن الباقورى، كما ألقى محاضرات فى تأبين عدد من الأعضاء مثل الشيخ مصطفى عبدالرازق، ود.عبدالعزيز فهمى، وأحمد لطفى السيد، وعبدالوهاب عزام مترجم «الشاهنامة» إلى العربية فى عصرنا الحديث.

محاضرته فى استقبال توفيق الحكيم، تستحق أن تدرس بذاتها، فيها الحب والإكبار وفيها الفهم العميق لشخصية الحكيم، وفيها الانتقاد المحب

فى كلمات الاستقبال يستحق استقباله لتوفيق دياب أن نتوقف عنده، لأن دياب كان صحفيًا ولم يكن مؤلفا له كتب ضخمة، وهو كان زميلا لطه حسين فى «السياسة « مع د.هيكل الذى كان رئيسًا للتحرير، يتحدث طه عن دور الصحفي وما يقدمه للمجتمع، وهو تثقيف الناس يوميًا وهذا عند عميد الأدب العربى ربما كان أخصب وأجدى وأبقى فى القلوب من الدروس التى تلقى على الشباب فى داخل المدارس والجامعات.

أما محاضرته فى استقبال توفيق الحكيم، فهى تستحق أن تدرس بذاتها، فيها الحب والإكبار وفيها الفهم العميق لشخصية الحكيم، وفيها الانتقاد المحب.. وعلى كثرة ما كتب عن توفيق الحكيم مدحا وقدحا، لا أتصور أن هناك فهما ثاقبا ومتعمقا له ولأعماله كما يبدو فى المحاضرة الطويلة التى ألقاها طه حسين فى استقباله بجلسة المجمع فى ١٧ مايو سنة ١٩٥٤.

يقول مخاطبًا الحكيم «أنت - إذن - طائفة من المتناقضات، أنت فى نفسك حين تعالج هذا الفن الطبيعي غير متكلف ولا تعمل كأنما تغرف من بحر كما كان يقول القدماء، ولكنك فى حياتك الاجتماعية مصنوع متكلف بعيد كل البعد عن الحياة الطبيعية المألوفة والناس يعرفون منك صورة ليس بينها وبين شخصك الحقيقى صلة من قريب أو بعيد « هو يشير هنا إلى ما أشاعه الحكيم عن نفسه بأنه بخيل وأنه عدو المرأة وأنه.. وكلها أمور أو صورة أراد الحكيم نفسه أن يقدمها للناس عنه، ويلخص طه حسين ذلك بالقول «جلعت نفسك موضوعًا للتندر، فالناس إذا ذكروك تندروا وضحكوا وسخروا أحيانًا، والناس يرونك فيتندرون بل وأنت ترضى عن كل هذا.



ثم يقول له «فكن يا صديقى - ما شئت أن تكون خارج المجمع، ولكن إذا دخلت المجمع فانظر إلى أقرب أعضائه إلى الصرامة والحزم والجد انظر إلى العقاد مثلا وسر بسيرته وإلا فلن تفلح فى هذا المجمع بحال من الأحوال «ثم يتساءل طه حسين لست أدرى أيهما شرف بالآخر؟

ويجيب متحدثا إلى الحكيم «أما أنت فلا شك فى أنك شرفت بدخولك هذا المجمع، فلا أقل من أن تعترف لنا بأننا نشرُف من ينضم إلينا، ولا أدل على ذلك من أننا أوقفناك ببابنا أكثر من عامين تنتظر أن يأذن لك..».

ويضيف قائلا: «وأما نحن فقد شرفنا بانضمامك إلينا، ليس فى هذا شك بحال من الأحوال، فأنت كاتب نابه ما فى ذلك شك لا يجادل فى ذلك إلا الحمقى، وأنت تعرف أن هذا المجمع لا صلة بينه وبين الحمقى، أنت كاتب نابه، بل أنت كاتب نابغة ما فى ذلك شك، قد اجتمع الناس على إكبار نفسك واجتمع على إكبار نفسك النقاد منهم وغير النقاد، واجتمع على إكبار نفسك الذين يلتمسون الظهر فى الساعة الرابعة عشرة من النقاد مثلى، والذين يقبلون كل ما يلقى إليهم من عامة القراء، وعلى هذا النحو يقدم توفيق الحكيم ثم يقول «ومن كان بهذه المنزلة فهو خليق أن يشرف المجمع حين ينضم إليه، وثق بأننا لم نختارك لنرضيك أنت، وإنما اخترناك لنرضى باختيارك أنفسنا، فكن فى هذا المجمع كما ينبغى أن تكون عضوًا كريمًا بين زملاء كرام».

أما محاضرات التأبين، فهى أيضًا عالم آخر، لم تكن مجرد بكائيات وأحزان محضة، لكنها كانت أقرب إلى دراسة لدور وإسهامات من قام بتأبينه، ويبدو ذلك واضحًا تمامًا فى حالات عبدالعزيز فهمى ولطفى السيد ومحمد حسين هيكل.



الترجمة.. هل هى خيانة؟!

الكتابة بحبر القلب



يوسف القعيد

لعل أبسط تعريف للكتابة أنها تحدٍ عملى لفكرة الموت. فمن يكتب خاصة إن كانت كتابة حقيقية مصطبغة بلون الدم خارجة من العرق والدموع فإنه يشترى بكتابته نوعًا ما من الخلود أو البقاء. رغم أن الخلود فكرة توشك أن تكون وهمية. كانت فكرة مهمة فى الزمان القديم حينما كان البطء وعدم التواصل والانكفاء عن الذات والسعادة بسجن المكان سمات أساسية للإنسان. لكن الآن تغير كل شىء. حتى نحن نتغير سواء أدركنا هذا أم لم ندركه.



عند بحثى فى مكتبتى فوجئت بهذا الكتاب لكاتب لا أعرفه. قرأت له ترجماته فى حياته.. ورحل عن دنيانا دون أن نتوقف أمام رحيله. هل لأنه غير مصرى؟ ربما. ذلك أن الانكفاء على أنفسنا – وهذا مطلوب ولا بد منه – قد يحرمنا من الاهتمام بمن نحبهم من غير المصريين. وربما كانت هذه سمة زماننا وليست قاعدة أساسية.. فمعظم من قدموا للتراث العربى أبهى صفحاته لولا مصر ما كانوا. وما وجدوا الفرصة ليبدعوا ما أبدعوه.. وما وجدوا الوطن الذى يحتضن أحلامهم ويقدمها للناس بطريقة قد تتفوق على أبناء الوطن أنفسهم.. وقائمة الأسماء طويلة، لو كتبت بعضهم لاستهلك أضعاف المساحة المخصصة لهذا المقال.

إنه الكاتب والمترجم اللبنانى: بسام حجار. ولد فى أول يناير ١٩٥٥، ومات فى ١٧ فبراير ٢٠٠٩، أى منذ عشر سنوات من الآن. على الرغم من أن الموت لا يحتاج إلى سبب لكى يحدث. فهو مصيرنا جميعًا. وهو نهاية النهايات لكل من عاش. فإن بسام حجار الذى لا أعرفه واستفدت كثيرًا من ترجماته. أصيب بالسرطان ربما فى سنوات متقدمة لم تكن البشرية قد وصلت إلى ما وصلت إليه فى مقاومة السرطان.

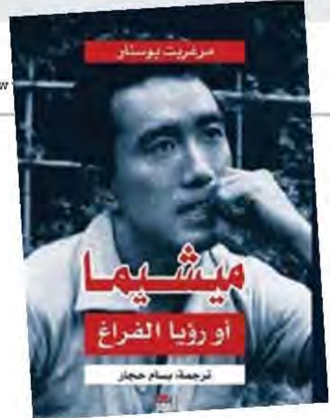
سأركز على ترجماته التي قرأتها فقط فى فترات متباعدة. وكانت قراءتى لها مسألة شديدة الأهمية بالنسبة لتكوينى. ولولا هذه القراءة لكانت رحلتى قد نقصت الكثير.. خصوصًا بالنسبة لمن كان مثلى لا يقرأ سوى العربية. وهذا خطأ يصل إلى حدود الجريمة. ولكنى ارتكبته متصورًا أننى أنحاز للغتى الأم، لسانى الأصلى. واللغة التى كتبت بها أعمالى الأدبية الأولى. أكرر كان ذلك خطأ. وأرجو ألا ترتكبه الأجيال الطالعة من بعدنا.

قرأت من ترجمات بسام حجار:

رواية حوض السباحة للكاتبة اليابانية يوكو أوغاوا الصادرة عن دار الآداب للنشر والتوزيع، رواية الكذبة الثالثة للكاتبة المجرية أغوتا كريستوف الصادرة عن دار الآداب سنة ١٩٩٥، كتاب المخلوقات الوهمية للكاتب خورخى لويس بورخيس الصادر عن المركز الثقافى العربى، رواية سرب طيور بيضاء للكاتب اليابانى ياسونارى كواباتا الصادرة عن المركز الثقافى العربى، رواية جبل الروح للكاتب الصينى غاو شينغجيان الصادرة عن دار الآداب، رواية السيد بالومار للكاتب الإيطالى إيتالو كالفينو الصادرة عن دار الفارابى، رواية قطارات تحت الحراسة المشددة للكاتب التشيكى بوهوميل هرابال الصادرة عن دار الفارابى سنة ١٩٩٠ وأعيد طباعتها مجددًا سنة ٢٠١٧ عن منشورات المتوسط، رواية باودولينو للكاتب الإيطالى إمبرتو إيكو الصادرة عن المركز الثقافى العربي.

وله غير ذلك أعمال مترجمة أخرى لم أقترب منها لأننى لم أقرأها. ومعظمها من النصوص الروائية التى يبدو أنه قرأه وأعجبته وأحبها. فقرر أن يشرك الآخرين لذة قراءتها فترجمها. ورغم استمتاعى غير العادى بالنصوص التى قرأتها فأنا لست حكمًا فى دقة الترجمة ولا تعبيرها عن النص المترجم عنه. وأطلب منك الصبر قليلًا. فإن الشاب الذى ترجم أعمالًا لا حصر لها فى سنوات عمره القليلة – ٥٤ عامًا فقط - فاجأنا عندما قال فى كتابه الصادر قبل رحيله عن عالمنا بثمانى سنوات. وجعل عنوانه: مديح الخيانة. هذا الكاتب نفسه هو الذى أسس مجده مترجمًا.. لكنه ربما اكتشف خلال رحلة عمره العابرة أن الترجمة قد تكون خيانة.. لا أقول ربما أو يجوز لأنه عندما كتبها، كتبها بشكل جازم لا تحتمل أى احتمالات أخرى.

مديح الخيانة كتاب صادر عن المركز الثقافى العربى فى الدار البيضاء بالمغرب، وبيروت بلبنان. ويبدو أن من ترجم كثيرًا. فإن عملية الترجمة توحى له بالتركيز فى الكتابة والبعد عن الطرطشات العقلية أو العاطفية التى تعلمنا إياها لغتنا العربية. فالجزء الأول من الكتاب عنوانه: الترجمان.. والقطعة الأولى منه عنوانها: مديح الخيانة.



غالبًا ما يقترن عمل الترجمة وصنيعها بصفة الخيانة.. وإن وصفت بالجميلة فالخيانة حين تكون جميلة لا تكف عن كونها خيانة

ويتساءل المؤلف: ما الذى يجمع بين اطراء الخيانة وبين نثر الحياة والأشياء؟ هل هى المصادفة؟ أم الخفة؟ أو التخفف من كل ثقل قد يزعمه لنفسه الفكر؟ أو تتنطح إليه الثقافة. فالجاحظ سبق أن قال أن الشعر لا يترجم. ومنذ زمنه والشائع في مقولاتنا الثقافية أن نقل الشعر من لسان الأصل إلى تصاريف لسان آخر، إنما هو خيانة.. وينعت بالخيانة زراية وتقبيدًا. فكل كتابة فى الأصل إذا ترجمت أصبحت الترجمة أقرب للتدنيس. لأن الأصل لا يكون إلا إذا كان شبيهًا بذاته على الدوام.

ورغم رحيله مبكرًا فهو يقول بأن الدوام منطقة منتهية. الدوام لا يشبه البشر فى شىء. ولا تشبه لغته لغتهم. فهناك تكون للغة معنى. وهنا تكون لغوًا. هناك تكون شعرًا وهنا تكون نثرًا. ذلك أن لغة الجواهر المعقدة هى لاتينية الأصل. ولغو العابر ها هنا من دارجها ورطانتها ولا قرابة بين القولين.

يصل إلى مربط الفرس عندما يكتب بوضوح قاس:

- الترجمة خيانة الأصل. مثلما يكون العابر والزائل خيانة الدوام. والنثر خيانة الشعر.

ويصل إلى الدور الذى اختار أن يقوم به فى حياته ألا وهو الترجمة. يكتب:

- غالبًا ما يقترن عمل الترجمة وصنيعها بصفة الخيانة.. وإن وصفت بالجميلة فالخيانة حين تكون جميلة لا تكف عن كونها خيانة. على رغم نبل القاصد ومقاصده.. وما إن يدور سيجال نقدى مهما بلغت مضامينه حول الترجمة. حتى ينقسم المتساجلون إلى فرق وطوائف بين مدافعين عن معيار الحرفية فى الصنعة وأنصار التصرف فى أداء المعنى.. وبين البينين تقف جماعة الأخذ بالرأيين وسطا. فلا الحرفية ولا المعنى. بل تدوير هذا وتربيع ذاك. لكى تتم مقاصد النص المنقول فى النص الذى ينقل إليه. من دون الرجوع إلى ذلك الذى ينقل منه.

إلى أن يكتب:

- الترجمة تستوى أصلًا لقارئ اللغة الواحدة. ولذلك يجاهد الأصل الثانى إياه فى محاكاة الأصل الأول. ولا فارق بين الأصلين إلا فرق مرتبة.

وعن فنية الترجمة يدون:

- عند الترجمة لا يجد المترجم مناصًا من الاختيار. ويصبح وجه العبارة خيارًا محضًا بين احتمالات لا يرجح بينها إلا اعتماد المترجم وجهه فى القراءة. كذلك فإن القارئ خصوصًا أن كان قارئ اللغتين، المترجمة والمترجم عنها. يحيل اختيار المفردة فى موضوع من دون سواها إلى رغبة المترجم فى أن يأنف القول البديهى المطابق بحرفية لمفردة الأصل.

أما العبارة التالية فقد شعرت أنها موجهة لى.. رغم أنى لا أعرفه ولم أره ولم يرنى فى سنوات عمره الخاطفة:

- أن قارئ اللغة الواحدة التى لا يقرأ فيها ترجمة لنص هو الأصل. بل يقرأ فيها أصلًا لشعر شاعر لا يجيد لغته. فما يسعى إليه هذا القارئ إذا كان قارئ شعر شغفا. فالأساس هو شعر الترجمة وليس ترجمة الشعر.

رحم الله المترجم والمثقف اللبنانى بسام حجار، عبر الدنيا بسرعة. لكنه دون على صفحتها اسمه وعمله ومشروعه كمترجم رغم إيمانه القاطع بأن الترجمة خيانة.. لكنه مارس هذه الخيانة بشرف ونبل من النادر أن نجده عند الكثيرين غيره.

الصور المقترحة:

مرفق صور لبسام حجار، وغلاف كتابه مديح الخيانة، وأغلفة بعض الأعمال التى ترجمها ونشرت فى حياته.

آفاق



سناء السعيد

لا شك أن تداخل الأحداث والوقائع فى المنطقة وارتباطها بتطابق المواقف بين إسرائيل وأمريكا من شأنه أن يوسع من مساحات الاضطراب والفوضى والارتباك والتأزم، ويقلص من فرص الحلول الواقعية ويبدد إمكانية احتواء المشاكل والأزمات. بيد أن التقارب الحادث اليوم بين فلاديمير بوتين ونتنياهو من شأنه هو الآخر أن يثير علامات استفهام حول المغزى والهدف من ورائه، وما الذى قد يقود إليه فى النهاية بالنسبة للمنطقة؟



تعددت الزيارات والهدف واحد

كان غريبا أن يبادر نتنياهو بقطع حملته الانتخابية ويسارع بالتوجه إلى موسكو الأسبوع الماضى من أجل لقاء الرئيس الروسى فلاديمير بوتين، جاء اللقاء عشية عقد الانتخابات الإسرائيلية، وهي الزيارة الثانية التى يقوم بها لموسكو خلال شهر واحد، كما أنها الزيارة الثالثة عشرة التى قام بها لروسيا منذ ٢٠١٥. ولعل أول انعكاسات هذه الزيارة هو إعطاء الإيحاء للناخب الإسرائيلى بأن نتنياهو من طراز رجل الدولة الذى لا يشق له غبار، والذى استطاع أن يجمع فى علاقته بين كل من ترامب وبوتين من خلال علاقات وثيقة مع كل منهما، وهو ما قد يؤدى بالتبعية إلى زيادة شعبيته فى الانتخابات بشكل يتمكن معه من مواجهة منافسه الشرس الجنرال «بيتى غانتس».

بادر نتنياهو فشكر بوتين على حميمية العلاقات الشخصية الوثيقة بينهما، لا سيما أنه عشية زيارة نتنياهو لموسكو قامت روسيا بنقل رفات الجندى الإسرائيلى «زكريا باوميل» الذى سقط فى معركة «السلطان يعقوب» فى البقاع اللبنانى عام ١٩٨٢ إبان الاجتياح الإسرائيلى للبنان، فروسيا هى التى ساهمت فى استعادة الرفات عبر البحث لمدة تزيد على ثلاث سنوات كاملة داخل الأراضى السورية، وجاء هذا مع ما أحاط بها من وجود اعتبارات انتخابية تصب بالإيجاب فى صالح نتنياهو، حيث تم توظيفها فى الدعاية الانتخابية له فى معرض المنافسة الشديدة بينه وبين منافسه «فانتس» الذى يترأس حزب (أزرق ـ أبيض). كما أن نتنياهو كسب من وراء زيارته لموسكو نحو مليون إسرائيلى من أصول روسية أوكرانية وبلطيقية، فالزيارة هدف من ورائها استقطاب أصوات الناخبين الروس فى إسرائيل.

لقد لوحظ أنه حين تقترب الأزمات العامة أو الخاصة من نتنياهو فإنه يلجأ إلى زيارة روسيا، فهو مطوق بأزمات فى الداخل على خلفية قضايا الفساد المتهم بها والتى يحاول ما أمكن التنصل منها تجنبا لسجنه. فضلا عن هذا فهناك أزمة الخارج والتى تتمثل فى القلق الذى يسكنه حيال الوجود العسكرى الإيرانى فى سوريا. حيث فشلت عشرات الغارات التى قامت بها إسرائيل والتى يقال أنها بلغت مائتى غارة استهدفت مواقع عسكرية لإيران فى الأراضى السورية فى عمليات هدفت من ورائها إلى تقليص هذا الخطر، وبالتالى فإن نتنياهو يسعى من خلال زيارته إلى موسكو إلى الحصول على ضوء أخضر من روسيا تتيح له توجيه ضربات أوسع ضد المواقع العسكرية الإيرانية فى سوريا، وفى الوقت نفسه فإن نتنياهو يدرك أن شهر مايو القادم سيكون موعدا لتطبيق المرحلة الثانية من العقوبات الأمريكية على إيران والتى كان ترامب قد تعهد بفرضها على إيران فى أعقاب انسحابه من الاتفاق النووى فى الثامن من مايو من العام الماضى. وهى العقوبات التى ستتضمن منع الصادرات النفطية الإيرانية بصورة كاملة والذى قد لا تقبل به إيران مما قد يدفعها إلى إغلاق مضيق هرمز كما سبق وهددت من قبل. وإذا ما حدث ذلك فقد يؤدى إلى تصعيد عسكرى فى المنطقة أو التلويح به على الأقل. وعندئذ قد يخاطر نتنياهو بالتصعيد العسكرى بصورة تبدد القلق الذى يشعر به حيال الوجود الإيرانى فى سوريا.

من ناحية أخرى فإن روسيا اليوم تضع فى اعتبارها هواجس إسرائيل الأمنية، وأنها قد تقوم بإعداد خطة لحل الأزمة السورية من خلال إعلانها بضرورة انسحاب القوات الإيرانية من الأراضى السورية، خاصة فى المنطقة الجنوبية القريبة من الحدود الإسرائيلية. وهو أمر وارد لا سيما وقد سبق للرئيس الروسى بوتين أن طالب بضرورة مغادرة جميع القوات والميليشيات الأجنبية من سوريا وهو ما يشمل بالطبع قوات إيران وحزب الله والقوات الأمريكية لتبقى روسيا هى صاحبة المصلحة فى إخراج القوات الأجنبية، حيث تصبح هى الوحيدة المتحكمة فى الوضع العسكرى فى سوريا.

ولعل نتنياهو قد سعى بزيارته لموسكو إلى التأثير على روسيا لتغيير موقفها الرافض، لأن تكون الجولان تحت السيادة الإسرائيلية أو التخفيف من حدة الرفض على الأقل للقرار الأمريكى الذى أصدره ترامب فى الخامس والعشرين من مارس الماضى بضم هضبة الجولان إلى إسرائيل، وإذا حدث اليوم وحققت زيارة نتنياهو لموسكو كل ما أراده سيكون قد فاز بوليمة مزدوجة على نحو ما يأمل من خلال التغلب على منافسه فى الانتخابات التشريعية، وبضمان رحيل القوات الإيرانية والقوات التابعة لحزب الله من سوريا، بالإضافة إلى تطلعه إلى أن يكون بوتين قد اقتنع بمطلبه الذى يتمثل فى دعم ضم هضبة الجولان للسيادة الإسرائيلية، فهل يتحقق لنتنياهو ما أراد أم تصدق عليه مقولة: (عشم إبليس فى الجنة)...

العرب وصفقة القرن



بقلم: جمال أسعد

مرت الإنسانية منذ البدء بتطورات هائلة استهدفت إقامة الحضارات وإحراز تقدم يجعل الإنسان مطمئناً على يومه آملاً فى مستقبله، ولم تكن الآثار المادية لتلك الحضارات هى الأهم ولكن كانت ولا زالت تلك الآثار النفسية والمعنوية والإنسانية هى الأهم، وكان من أهم هذه الإنجازات القانون، ذلك القانون الذى يفرق بين الإنسان وسائر المخلوقات، القانون الذى يحافظ على الحقوق ويصون العهود ويؤكد العقود، القانون الذى يقمع الشر فى نفوس البشر، وهو أيضا الذى يضع الحدود لاستبداد الدول وهو الذى يضع العقود بين القوى والضعيف



لقد كانت القوة هى الفيصل والعنف هو الحكم والقادر هو الذى يسيطر، فكان قانون القادر وشرعية المستبد حتى كانت ثورة الثلاثين عاما بين الكاثوليك وبين البروتستانت ١٦١٨ - ١٦٤٨، فكانت اتفاقية وستفاليا١٦٤٨، تلك الاتفاقية التى وضعت حدوداً للقوة وحماية للضعيف وحدوث ما سمى بسيادة الدول على أراضيها، ومع التطور والرقى كانت الاتفاقيات الدولية التى توقع بعد الحروب لتحديد موقع المنتصر وما على المنهزم، وكانت عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى وكانت الأمم المتحدة ومجلس الأمن وباقى المؤسسات والمنظمات التابعة والتى تنظم العلاقة بين دول العالم وتحسم الخلافات بين الدول وتطبق القانون الدولى، ولكن ظل مبدأ القوى والضعيف المتوارث منذ البداية يعتمد على التمييز والتمايز، فكان ما يسمى بالأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن وهم الذين لهم حق الاعتراض على أى قرار يتخذه مجلس الأمن، بما يعنى إيقاف القرار حتى لو حاز على الأغلبية من الأعضاء الدائمين وغير الدائمين، وهم الآن روسيا وأمريكا وفرنسا وبريطانيا والصين، ولكن كانت مرحلة الحرب الباردة والتى لحقت الحرب العالمية الثانية والتى كانت بين أكبر قوتين فى العالم وهما الاتحاد السوفيتى وأمريكا وهى وريثة الإمبراطورية البريطانية التى غابت عنها الشمس بعد العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦، هذه الحرب الباردة كانت تمثل حالة توازن دولى بين القوتين الرأسمالية والاشتراكية على مستوى العالم، الشيء الذى جعل المنظمات الدولية تفعل القانون الدولى أمام كل قضية تخالف توجهات إحدى هاتين القوتين.

ولذلك وفى ظل هذا المناخ ظلت بعض القضايا الدولية فى حالة سخونة دائمة وعلى رأس هذه القضايا قضايا التحرير والاستقلال الوطنى والتى كان يعانى منها العالم الثالث، ذلك العالم الذى تواجد له كيان دولى بين القوتين فى منظمات فاعلة حتى ولو على مستوى تأجيج الرأى العام العالمى وهى منظمة دول عدم الانحياز فى ظل هذا المناخ كان هناك دور لدول العالم الثالث اعتماداً على الاستفادة من صراع هذه الحرب الباردة فتحقق الاستقلال للدول المستعمرة، وانتهى الفصل العنصرى فى جنوب أفريقيا وفيما يماثلها فى كل مكان، هنا كانت القضية الفلسطينية لا زالت تمتلك زخماً دولياً حيث كانت كل القوى العالمية تتبارى فى مساندة القضية على اعتبار أنها قضية شعب سُلبت منه أرضه وأصبح لاجئاً بلا وطن ولا أرض إضافة لمعاناته من استعمار استيطانى عنصرى مستبد، بل هذا الاستعمار الصهيونى هو الوحيد الباقى فى العالم بهذا الشكل الاستعمارى الاستيطانى العنصرى خاصة أن المعسكر الاشتراكى حين ذاك كان هو المساند للقضية الشيء الذى يضع المعسكر الآخر فى موضع حرج حتى على مستوى الإنسانى للقضية، ولكن وبعد انهيار الاتحاد السوفيتى وبعد تفرد أمريكا بالعالم وفى ظل ما يسمى بالنظام العالمى الجديد الذى أعلنه بوش الأب بعد ودفن التوحد العربى حتى يخلو الجو وتبقى المنطقة رهن إشارة العدو الصهيونى.

بعد دخول صدام للكويت كان هو البداية لفرط العقد العربى الذى غيب القرار العربى ولم يبق للعرب غير التوصيات التى تحولت إلى شعارات مكررة ومحفوظة حتى كان ما يسمى بالربيع العربى الذى كان ولا زال يهدف إلى تطبيق نظرية برنارد لويس بتقسيم المنطقة إلى دويلات على أرضية طائفية ودينية وعرقية وقبلية ولصالح الكيان الصهيونى وكانت الجائزة الكبرى هى مصر بعد وصول جماعة الإخوان إلى الحكم فى مصر فى غفلة من الزمن.

ولكن هبت مصر وثار شعبها كعادته فى ٣٠ يونيو ٢٠١٣ فأسقط الإخوان ووضع ولا زال حداً لهذا الانهيار وذاك التقسيم، ولكن وفى ظل هذه التحولات الدراماتيكية، غابت القضية الفلسطينية ليس لغياب الفعل العربى فقط ولكن وهو الأهم لانقسام وتشتت وتشرذم وتدهور الفعل الفلسطينى بعد استيلاء حماس على حكم غزة عام ٢٠٠٦ وحتى الآن وتحويل القضية الفلسطينية إلى قضية إسلامية مسقطة بعدها الاستعمارى والإنسانى والعالمى والقانونى، ولذا فكان سقوط الاتحاد السوفيتى والتفرد الأمريكى بالعالم وانقسام العرب ونتائج الربيع العربى والصراع الفلسطينى الفلسطينى كلها عوامل جعلت القضية الفلسطينية تتراجع والحقوق الفلسطينية تتساقط رويدا رويداً من الأجندات التى تتحدث عن أى مفاوضات لحل القضية الفلسطينية مع إسرائيل، والأهم هنا قد تواكب وتوازى مع هذا الاستهتار الدولى بأى قانون دولى تجاه القضايا الدولية وعلى رأسها القضية الفلسطينية حتى أننا رأينا وحتى الآن صدور تلك القرارات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية من هيئة الأمم المتحدة بدءا من قرار ١٩٤ فى ١١ / ١٢ / ١٩٤٨ بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين لديارهم وممتلكاتهم لكونها حقا لهم مروراً بقرار ٢٤٢ لسنة ٦٧ الذى ينص على انسحاب إسرائيل من الأراضى التى احتلتها عام ١٩٦٧ فى الضفة الغربية والجولان السورية وسيناء، بل هناك ٤٠ قرارا صادرة عن مجلس الأمن تدين الاعتداءات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين صدور ١٣١ قرارا من الأمم المتحدة من ١٩٦٧ إلى ١٩٨٩ تعالج بشكل مباشر الصراع العربى الإسرائيلى، هناك قرارات متعلقة بقضية القدس وهى ٦ قرارات من منظمة اليونسكو وقرار من المجلس الأوربى و٢٥ قرارا من مجلس الأمن و٢٧ قرارا من الجمعية العامة للأمم المتحدة، كل هذه القرارات أصبحت هى والعدم سواء، وهذا يعنى أننا قد تراجعنا إلى عصور ما قبل القانون، عصور القوة الغاشمة التى لا تعرف غير مصلحتها على حساب الآخر فى ظل هذا المناخ، وتلك المعطيات التى تنفرد فيها أمريكا بالقضية وتنحاز إلى إسرائيل فى حالة تحد للعالم كله وبعد وصول ترامب إلى الحكم فى أمريكا فى ظل متغيرات دولية جديدة تعد لنظام عالمى آخر ما بعد العولمة فى ظل سيطرة الشعبوية وأنظمة اليمين المتطرف العنصرى الرافض لأى آخر، يعلن ترامب تعطفه بحل القضية تحت مسمى صفقة القرن، والغريب أننا نراه يقوم بتصفية حقيقية على أرض الواقع للقضية، فقد تحدى العالم وقام بنقل سفارة أمريكا للقدس وأصبحت القدس هى عاصمة للدولة الصهيونية وإسقاطا لوجود قضية اللاجئين فلا يوجد فى قناعاته هذه القضية فجمد مخصصات منظمة الأنروا ومنع تمويل مساعدات السلطة الفلسطينية، ففى شرع ترامب لا يوجد ما يسمى بالسلطة الفلسطينية، فقام بإغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية فى واشنطن، والأهم أن ما يتسرب من صفقة القرن عما يسمى باستبدال الأراضى مع دفع تعويضات مالية سوف تلزم بها أمريكا العرب أو الدول الغنية التى يهددها ترامب بحمايته لها والبركة فى إمارة قطر والدور المشبوه الذى تقوم وستقوم به فى إطار هذه القضية فى ظل هذه الظروف وفى تلك التحديات يقوم السيسى بزيارة أمريكا بدعوة من ترامب، وهذا هو قدر مصر وهذا هو دورها التاريخى فى الحفاظ على أمن وأمان المنطقة، ولكن لكل شيء حدودا ولكل مقام مقالا.. فمصر يقوم بكل ما نستطيع من أجل القضية وحماية حقوق الشعب الفلسطينى، فأين دور العرب؟ وأين موقفهم الموحد؟ وإلى متى هذا الانقسام الفلسطينى؟ وإلى متى هذا التشرذم العربى؟ أم سننتظر حتى يصدر ترامب أوامره كرئيس للعالم وللمنطقة بأن تستولى إسرائيل على المنطقة بأمر أمريكى وليسقط القانون الدولى وليسقط الشرعية والمنظمات الدولية وليظل القانون الأمريكى الذى يحكم العالم والذى يعطى إسرائيل أرض الجولان هدية أمريكية لإسرائيل وليذهب الجميع إلى الجحيم، ولكن لا يعلم الجميع أن الباقى والخالد هو إرادة الجماهير التى هى من إرادة الله.

أسبوع بلاتينى...
فى اليابان

في المحليات التركية

المدن الكبرى تعاقب أردوغان

الانتخابات العامة الإسرائيلية

هل سيقود نتنياهو إسرائيل مجددا؟

سوق السلاح الروسى يثير الغضب الأمريكى

إصلاح البنك الدولى مهمة الرئيس الثالث عشر

بعد الانتخابات..

استطلاعات اللحظة الأخيرة نتنياهو الأقرب إلى الفوز

فى الوقت الذى تمثل فيه مجلة «المصور» للطبع، يجرى فرز أصوات الناخبين فى الانتخابات العامة الإسرائيلية المبكرة، لاختيار أعضاء الكنيست الحادى والعشرين، حيث يجرى التنافس على ١٢٠ مقعدا فى الكنيست عن طريق التمثيل النسبى للأحزاب وليس الأفراد فى قائمة مغلقة فى دائرة انتخابية واحدة على مستوى الدولة، ويشترط أن يتجاوز الحزب المنتخب العتبة الانتخابية للانتخابات وهى ٣,٢٥ فى المائة وهو الحد الأدنى لدخول الحزب إلى الكنيست.

تقرير: دعاء رفعت

ذكر تقرير نشرته صحيفة «هاآرتس» الإسرائيلية، أنه بالرغم من تفوق حزب «أزرق وأبيض» برئاسة رئيس الأركان السابق «بينى غانتس»، والمنافس الأكبر لحزب الليكود بقيادة رئيس الوزراء الإسرائيلى «بنيامين نتنياهو» فى استطلاعات الرأى منذ تأسيسه؛ إلا أن الموازين انقلبت قبل ساعات من يوم الاقتراع، حيث أظهرت استطلاعات الرأى الأخيرة تجاوز جميع الأحزاب اليمينية العتبة الانتخابية، مما يعطى فرصة لنتنياهو للفوز بكتلة يمينية محتملة من ٦٧ مقعدا، وبحسب استطلاع الصحيفة نفسها، سوف يحصل الليكود على ٣٠ مقعدا، منتصرا على حزب «أزرق وأبيض» الذى سيحصل على ٢٧ مقعدا فقط، أما فى آخر استطلاع رأى يصدر بشكل قانونى قبل يوم الإقتراع والذى بثته القناة ١٣ الإخبارية، فحصلت الأحزاب اليمينية والدينية على ٦٦ مقعدا، مقابل ٥٤ مقعدا لأحزاب يسار الوسط والأحزاب العربية، بينما حصل كل من الليكود و«أزرق وأبيض» على نفس عدد المقاعد وهى ٢٨ مقعدا، ليحصل حزب العمل على ١١ مقعدا والتحالف اليمينى الجديد على ٧ مقاعد، وعند سؤال الجمهور الإسرائيلى عن تفضيلهم لمنصب رئيس الوزراء، قال ٤٦ فى المائة من المستطلعين أن نتنياهو هو الأفضل، بينما اختار ٣٧ فى المائة غانتس رئيسا للوزراء و١٧ فى المائة قالوا إنهم لا يعرفون.

ويرجع تقرير نشرته صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» هذا التغير المتأخر فى النتائج إلى الحملة الشرسة التى قادها نتنياهو فى الأيام القليلة قبل موعد الاقتراع، خاصة تلك التصريحات المثيرة التى أدلى بها فى إطار تخويف الرأى العام من ضياع فرصة اليمين فى السيطرة على الحكم، وإعطاء الحكومة على طبق من ذهب إلى اليسار، فجاءت أبرز تصريحاته باستبعاد نتنياهو بشكل قاطع إقامة دولة فلسطينية، والتى قال إنها «تعرض وجودنا للخطر»، وإنه فى حال تم انتخابه مرة أخرى سيسعى للحفاظ بشكل دائم على السيطرة الأمنية الإسرائيلية الشاملة فى الضفة الغربية وإضفاء الطابع الرسمى الإسرائيلى على أكثر من ٤٠٠ ألف من اليهود الإسرائيليين فى المستوطنات، مشيرا إلى أن هذا لن ينطبق فقط على الكتل الاستيطانية الكبرى، ولكن أيضًا على المستوطنات المعزولة، هذا بالإضافة إلى اعتماده على القضايا الخارجية وعلاقاته القوية مع زعماء القوى العظمى فى العالم والتى تمثلت بوضوح فى زيارته الأخيرة إلى البيت الأبيض للقاء الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب»، والتى عاد منها باعتراف أمريكى بالسيادة الإسرائيلية على الجولان السورية المحتلة، والروسى «فلاديمير بوتين» الذى حرص على اللقاء به قبل الانتخابات فى موسكو لبحث هذا القرار بالسيادة وهو اللقاء الثانى فى أقل من شهرين تقريبا.



وقال «يائير لابيد» وزير المالية السابق، للإعلام إن فشل أى ذراع يمينى فى الحصول على الحد الأدنى من المقاعد قد يحرم نتنياهو الذى احتفل الأسبوع الماضى على مرور عقد من الزمان له فى السلطة من الأغلبية اللازمة فى تشكيل حكومة ائتلاف، خاصة أن الحكومات الإسرائيلية لا تتألف من أحزاب منفردة، بل تحالفات يكون الحد الأدنى لها ٤ أحزاب، وبالتالى فإن الفائزين فى الانتخابات ليسوا بالضرورة الحزب الأكبر، بل الكتلة أو التحالف الأكبر، ففى عام ٢٠٠٩ عندما فاز حزب «كاديما» الوسطى بزعامة «تسيبى ليفني» بـ ٢٨ مقعدا، أصبح نتنياهو، الذى حصل على ٢٧ مقعدا، رئيسا للوزراء لأن حزبه تمكن من الاعتماد على دعم كاف من الأحزاب لمنحه أغلبية فى الكنيست المؤلف من ١٢٠ مقعدا.

وطبقا لقوانين تشكيل الحكومة ومع هذا التقارب فى عدد مقاعد حزبى الليكود و«أزرق وأبيض»، استهدفت الحملات الانتخابية اليمينية رئيس الدولة «رؤوفين ريفلين»، ففى حال كانت النتائج متقاربة بما فيه الكفاية، فسيكون رئيس الدولة هو الذى يختار رئيس الوزراء، وهذا ما يقلق نتنياهو، المهدد بإصدار توصية من أعضاء الليكود داخل الكنيست لترشيح اسم آخر من بين صفوفهم لمنصب رئيس الوزراء وتشكيل الحكومة، فى حال رأى الحزب إمكانية لضياع فرصة قيادته للحكومة برئاسة نتنياهو الذى أصدرت ضده لائحة اتهام ويواجه عددا من قضايا الفساد وتلقى الرشاوى.

ففى فبراير الماضى، ذكر نتنياهو نفسه بأن «جدعون ساعر» السياسى الإسرائيلى من حزب الليكود وضع خطة مع «ريفلين» بعد عودته إلى السياسة مؤخرا، تضع نتنياهو على الهامش بعد الانتخابات التمهيدية للحزب وتوكل «ساعر» بمهمة تشكيل الحكومة بدلا منه.

أما عن الاحتمال الآخر، وفى حال لم يكن للكتلة اليمينية ولا لكتلة اليسار- وسط أغلبية، فمن المتوقع أن يعين الرئيس الشخص الذى يعتقد أن لديه أفضل الفرص لبناء ائتلاف؛ ولكن «ريفلين» قد يواجه واقعا آخر،إذا فشلت الكتلة اليمينية بقيادة الليكود فى الحصول على ٦١ مقعدا على الأقل، وأصبح «أزرق وأبيض» الحزب الأكبر، فقد لا يحتاج «غانتس» إلى الأغلبية ليصبح رئيسا للوزراء، وفى هذا الوقت، يمكنه تشكيل حكومة أقلية، تضم أقل من ٦١ مقعدا.

وطبقا لتصريحات العديد من خبراء الدستور، فإن إنشاء حكومة أقلية بعد الانتخابات البرلمانية سيكون أمرا غير مسبوق فى إسرائيل، لكنه من الناحية النظرية خيار متاح، ولم تنته خيارات «ريفلين» إلى هذا الحد، فهناك خيار نهائى ومثير تحت تصرف رئيس الدولة، وهو فى حال عدم حصول أى مرشح على ٦١ توصية من أجل تعيين مباشر، قد يقرر الرئيس فرض حكومة وحدة وطنية، وتقسيم رئاسة الوزراء بالتناوب بين غانتس ونتنياهو، فوفقا للقانون الإسرائيلى، فبعد ٧ أيام من الانتخابات، يقوم الرئيس الإسرائيلى بتكليف أحد أعضاء الكنيست بتشكيل الحكومة بعد مشاورات مع القوائم الفائزة، ويمنح رئيس الحكومة المكلف مهلة ٢٨ يوما قابلة للتمديد بـ١٤ يوما إضافيا، وإن لم ينجح فى مهمته، فإن على «ريفلين» إجراء مشاورات جديدة، ويحق له فى ختامها تكليف عضو كنيست آخر بتشكيل الحكومة، وإذا فشل هذا العضو أيضا بتشكيل الحكومة، فإن أغلبية أعضاء الكنيست المنتخبين بإمكانهم طلب تكليف عضو كنيست ثالث بتشكيل الحكومة، وإن فشل عضو الكنيست الثالث فى مهمته، فإن إسرائيل ستذهب لانتخابات مجددا خلال تسعين يوما، وهى مداولات قد تستمر لمدة سبعة أشهر، تستمر خلالها حكومة نتنياهو بتسيير الأعمال، دون أن يحق له الاستقالة منها أو إقالة أى من أعضائها.

فى المحليات التركية

المدن الكبرى تعاقب أردوغان

تراجع شعبية أردوغان وخروج المدن الكبرى من تحت عباءة السلطان المزعوم من أهم نتائج الانتخابات المحلية التى أجريت منذ أيام، ويتوازى مع ذلك فى الأهمية النجاح الذى حققته المعارضة والذى سيكون دافعاً لها لمواصلة الاصطفاف وتنسيق الاستراتيجيات والتحالفات فى محاولة للتمدد على حساب أردوغان، المؤكد أن قواعد اللعبة السياسية فى تركيا ستشهد لاعبين جدداً وأدواراً جديدة فى السنوات القادمة.

تقرير: **عزة صبحى**

مشاعر الغضب والذهول ما زالت تسيطر على أردوغان عقب النتائج الصادمة التى أسفرت عنها الانتخابات المحلية، فرغم أن حزب العدالة والتنمية حصل على العدد الأكبر من البلدان والمدن الأقضية، إلا أنه كان انتصارا بطعم الهزيمة بسبب ضياع عدد من المدن الكبرى مثل أزمير، أنقرة، أنطاليا، أيدن، أخنة، مرسين، وفى مقدمة تلك المدن إسطنبول.

وهى سابقة أولى من نوعها منذ أكثر من خمسة عشر عاماً حيث يسيطر حزب، العدالة والتنمية على معظم المدن الكبرى خاصة إسطنبول التى تحظى بأهمية ورمزية خاصة فى عالم السياسة فى تركيا، وتعد مقولة: «من يحكم إسطنبول يحكم تركيا حقيقة مؤكدة على مر السنين فى تركيا، وكان أردوغان من أكثر المرددين لهذه العبارة أثناء الحملات الانتخابية، خاصة أنه شخصيا سطع نجمه السياسى وبدأ صعوده بعد أن كان عمدة لمدينة إسطنبول فى التسعينيات حيث تعد إسطنبول الرئة الاقتصادية لتركيا ومركزها الثقافى والمالى ورمزها الحضارى، وهى الجسر الذى يربط آسيا بأوربا.

من هنا تأتى المعركة الحامية التى تدور الآن بين مرشح حزب العدالة والتنمية الخاسر بن على يلدريم ومرشح المعارضة أكرم إمام أوغلو الذى أعلن فوزه فى إسطنبول فى الفرز الأول للانتخابات.

أردوغان بعد أن أعرب عن صدمته من هزيمة مرشحه فى الساعات الأولى لإعلان النتائج، عاد وشن هجوماً عنيفاً على خصومه وأدعى أن هناك تزويرا وتلاعبا بالنتائج وطالب بإلغاء نتيجة إسطنبول، لكن أمام رفض اللجنة العليا للانتخابات لطلبه ثم تقديم طعن لإعادة فرز الأصوات، وتخشى المعارضة من الضغوط التى يمارسها أردوغان للدفع بفوز مرشحه، خاصة فى وسائل الإعلام الخاضعة كلها تقريباً لنفوذه وخلق رأى عام مؤيد لفوز مرشح حزب العدالة والتنمية، لكن حتى لو حدث ذلك فلن يستطيع أردوغان أن يمحو حقيقة أن عرشه اهتز بقوة للمرة الثانية فى إسطنبول وكانت المرة الأولى فى عام ٢٠١٧ أثناء الاستفتاء على تغيير الدستور وتحويل تركيا إلى النظام الرئاسى، حيث لم يحصل أردوغان على الأغلبية فى إسطنبول وإن كان حصل عليها بفارق بسيط ٥٢فى المائة على مستوى تركيا.

وتشير معظم التحليلات السياسية إلى أن الانتخابات المحلية التى أجريت مؤخرا وهى التاسعة عشرة منذ إعلان الجمهورية التركية عام ١٩٢٣- هى الأشرس والأقوى وسيكون لها تداعيات ودلالات على المستقبل السياسى فى تركيا بسبب حالة الاستقطاب السياسى التى تسود تركيا بسبب سياسات أردوغان الذى يسعى لتحريك الأمور حسب طموحاته الشخصية والسياسية من أهم نتائج هذه الانتخابات هو تراجع شعبية الرئيس أردوغان بسبب الأزمة الاقتصادية الطاحنة التى تمر بها البلاد والتى نتجت عن سياساته الخاطئة وتدخله فى عمل البنك المركزى، مما أدى إلى ارتفاع معدل التضخم إلى ٢٠فى المائة وارتفاع معدل البطالة إلى ١٣فى المائة وخسارة الليرة لأكثر من ٣٠فى المائة من قيمتها أمام الدولار.

كما تراجعت شعبية حزب العدالة والتنمية الحاكم بنسبة كبيرة، حيث حصل فى الانتخابات المحلية السابقة على ٤٤ فى المائة من الأصوات بمفرده، بينما بلغت الأصوات التى حصل عليها بعد ضم أصوات حزبى الحركة القومية والإخاء الكبير على ٥١فى المائة مما يزيد من مخاوف انشقاق أعضاء من الحزب وتكوين حزب جديد، حيث تشير بعض التحليلات إلى احتمال قيام أحمد داوود أغلو وزير الخارجية الأسبق بتشكيل حزب منافس جديد لأردوغان.

من ناحية أخرى خسارة أردوغان للمدن الكبرى ستقوض حلمه بإعادة هندسة المجتمع التركى باستغلال صلاحيات النظام الرئاسى المطلقة وتغيير الحياة فى هذه المدن طبقاً للأيديولوجيا التى يعتنقها.

ويحذر الكثير من المراقبين أن خسارة أردوغان للمدن الكبرى وتراجع شعبيته قد يدفعه إلى مزيد من العداء للمعارضة واستمرار محاولاته للتضييق على المدن الكبرى التى خرجت من تحت يده، خاصة أن هناك قانونا تم تمريره منذ شهور قليلة تحسباً لما حدث مؤخرا يسمح بنقل صلاحية التحقيق مع رؤساء البلديات وفصلهم من وزارة الداخلية إلى رئاسة الجمهورية، كما أصدر أردوغان قرارا رئاسيا فى عام ٢٠١٨ يربط فيه جميع ميزانيات البلديات بخطة الموازنة العامة للتحكم فى أوجه الصرف وبطريقة أخرى يقوض عمل رؤساء المدن الكبرى غير الموالية لحزب العدالة والتنمية، هذا غير منح نفسه حق إقالة رؤساء المدن المنتخبين وتعيين آخرين حكوميين لأسباب أمنية وهو ما طبقه من قبل فى مدن الأكراد.

على مستوى الدولة تؤثر نتائج الانتخابات المحلية على صلابة موقف أردوغان فى خلافاته مع أوربا والولايات المتحدة بصفة خاصة، ذلك أن بعثة الاتحاد الأوربى لمراقبة الانتخابات المحلية فى تركيا أكدت أن العملية الانتخابية لم تكن نزيهة بالدرجة الكافية، وأن تركيا تنتهج سياسة قمعية ضد المعارضة وتضيق على الحريات، مما يجعلها غير مؤهلة للالتحاق بالاتحاد الأوربى.

كما استمرت واشنطن فى الضغط على تركيا للتخلى عن صفقة شراء منظومة الصواريخ الروسية اس ٤٠٠ وهددت بالفعل بإلغاء صفقة طائرات إى ٣٥ واتخذت خطوات فعلية فى هذا الشأن قبل إلغاء تدريب الطيارين الأتراك، واشنطن لوحت بمزيد من العقوبات الاقتصادية مما يهدد أى فرص لأردوغان لإصلاح الوضع الاقتصادى المتدهور فى البلاد، وبالتالى تحسين شعبيته فى السنوات القادمة مثل انتخابات الرئاسة عام ٢٠٢٣.

على الجانب الآخر ربما تكون المعارضة التركية هى الرابح الأول فى هذه الانتخابات حتى لو لم تحصل على الأغلبية ليس فقط لاستحواذها على المدن الكبرى التى تحظى بنسبة السكان الكبيرة والأهمية الاقتصادية والثقافية والسياسية، لكن الأهم هو تغاضى المعارضة التركية عن التنافر الأيديولوجى بينهما وبناء خطاب سياسى يعتمد المصالح التركية العليا، ظهر ذلك فى تحالف للأمة الذى ضم كلا من حزب الشعب الجمهورى وحزب الخير وشركائهم غير الرسميين «السعادة» و«الشعوب الديمقراطى»، وكان للتحالف مصداقية عند الناخب التركى ظهرت فى التصويت.

النجاح الذى حققته المعارضة يمكن البناء عليه فى الساحة السياسية التركية وإعادة التوازن المفقود بين السلطات ومواجهة محاولات أردوغان المستمرة بالهيمنة على مؤسسات الدولة وعملية صنع القرار فى تركيا.

ركزت روسيا فى السنوات الأخيرة على تطوير المعدات العسكرية وأنظمة الدفاع حتى استطاع السلاح الروسى التفوق على الأمريكى، ودخلت روسيا أسواقا كانت حكرا على الولايات المتحدة ونافستها حتى باتت خمس دول تحمى سماءها بصواريخ روسية، الأمر الذى أثار غضب أمريكا وحذرت بعض هذه الدول من فرض عقوبات عليها بسبب شراء الأسلحة الروسية ومنظومة الصواريخ إس -٤٠٠.

تقرير: أمانى عاطف

سوق السلاح الروسى يثير الغضب الأمريكى

لم تبال الصين للعقوبات الأمريكية بسبب شرائها الأسلحة الروسية ومنظومات الصواريخ إس ٤٠٠ وتستعد لاستقبال مجموعة أخرى من السلاح الروسى هذا الصيف، مما يجعلها أحدث قوة تستعد لنشر سلاح يسعى إليه أصدقاء وأعداء أمريكا على حد سواء.

تتهافت وتتصارع دول كثيرة للحصول على منظومة إس ٤٠٠ حيث تعد بديلا أطول مدى وأكثر تنوعًا وأرخص ثمنا من الأنظمة الدفاعية الأمريكية، فهى تستطيع إسقاط جميع الأهداف الجوية بما فيها طائرات الشبح وطائرات الإنذار المبكر الأمريكية وضرب الطائرات قبل إقلاعها من على متن حاملات الطائرات، لذلك تعتبر المنظومة الأكثر تطوراً فى العالم، الأمر الذى يجعلها إضافة مرغوبة إلى ترسانات حتى الحلفاء الأمريكيين مثل تركيا.

أما بالنسبة لشركاء مثل الهند وتركيا كان القرار أكثر صرامة بالنسبة للولايات المتحدة، حيث تتواصل حدة التوتر بينها وبين تركيا على خلفية نية الأخيرة شراء منظومة الصواريخ الروسية والتى أكد وزير الخارجية جاويش أوغلو على أنها «صفقة وتمت»، بينما أشار نائب الرئيس الأمريكى مايك بينس إلى موقف متشدد ردًا على تصريحات أوغلو، مشيرًا إلى أن ترامب «أوضح أننا لن نقف مكتوفى الأيدى بينما يقوم حلفاء الناتو بشراء الأسلحة من أعدائنا الذين يهددون تماسك تحالفنا.. يجب أن تختار تركيا».. هل تريد أن تظل شريكا حاسما أم أنها تريد المجازفة بأمن تلك الشراكة من خلال اتخاذ مثل هذه القرارات الطائشة التى تقوض حلف الناتو لدينا؟.

القوة العسكرية الرئيسية الأخرى التى تستعد لاستقبال إس-٤٠٠ هى الهند وتقدر قيمة الصفقة بأكثر من خمسة مليارات دولار وتعطى الجيش الهندى القدرة على إسقاط الطائرات والصواريخ على مسافات غير مسبوقة.. وضع الرئيس الروسى فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء الهندى ناريندرا مودى اللمسات الأخيرة على صفقة بمليارات الدولارات، تتضمن السلاح خلال زيارة الرئيس الروسى لنيودلهى فى أكتوبر الماضى. يشكل بيع منظومة الصواريخ إس-٤٠٠ للهند أهمية كبيرة بالنسبة لروسيا حيث تشترى الهند ١٤ فى المائة من الأسلحة التى تباع فى العالم. تعد الولايات المتحدة ثانى أكبر مورد أسلحة للهند لكن روسيا لا تزال أول مورد أسلحة لها وتسعى للحفاظ على موقعها، وتلقت الهند تحذيرات من أمريكا فقط ولا تسعى واشنطن إلى إثارة استياء الهند لأن للقوتين مصالح فى التصدى للنفوذ الصينى المتزايد فى آسيا.

تضاعفت حصة روسيا من سوق الدفاع فى الشرق الأوسط خلال ثلاث سنوات، مما أعطاها موطئ قدم فى واحدة من أكثر الأسواق ربحية فى العالم. ومنذ الحملة العسكرية لروسيا فى سوريا ازداد الاهتمام بعروض الدفاع الروسية، مما أدى إلى صراع على النفوذ فى المنطقة مع الولايات المتحدة. ومنذ تدخلها فى سوريا كانت مشاركة روسيا مع الشرق الأوسط فى تصاعد مستمر، حيث قدمت سوريا للجيش الروسى أرضا لإطلاق وتجريب الأسلحة الروسية فيما يعد فرصة لا تقدر بثمن. وأدى ذلك إلى تحسين أنظمة الضربات الحديثة، بما فى ذلك أنظمة الصواريخ. تتصدر المنطقة العالم فى حجم الأسلحة المشتراة، والتى تشكل ما يقرب من ثلث السوق العالمية. المملكة العربية السعودية وإسرائيل ومصر والإمارات وقطر على رأس قائمة المشترين الرئيسيين للأسلحة الروسية. لا تزال المملكة العربية السعودية المستورد الأول والمسئول عن تزايد حصة روسيا. كما وقعت الإمارات على صفقات بأكثر من ٥,٤ مليار دولار للحصول على من الأسلحة والمعدات العسكرية.

تتسلح بعض دول الشرق الأوسط من روسيا، لأن السلاح الروسى أرخص فى السعر ولا تضع روسيا شروطا سياسية عند بيع الأسلحة، كما أن السلاح الروسى أثبت كفاءته وخاصة منظومة الصواريخ إس -٤٠٠ وهذه الدول تحتاج هذه الصواريخ لزيادة قدرتها الأمنية والدفاعية على خلفية القلق الأمنى المتزايد منذ بدء الأزمة السورية. ويشكل اتفاق السعودية على صفقة الصواريخ الروسية ضربة كبرى لأمريكا وحلفائها، كما ناقش العراق حليف الولايات المتحدة عملية شراء محتملة من هذا الطراز وتم نشر الأنظمة بالفعل فى مواقع عسكرية روسية فى سوريا المجاورة، حيث كانت القوات والطائرات الأمريكية نشطة فى مهمة منافسة.

وتشغل روسيا المركز الثانى بعد الولايات المتحدة من حيث صادرات الأسلحة التى استحوذت على حوالى نصف الصادرات العسكرية عام ٢٠١٨. وبعد هذه المبيعات والعروض المستقبلية بقيت الولايات المتحدة فى موقف صعب. ووسط تدهور العلاقات مع موسكو، هددت واشنطن بمعاقبة الدول التى تتعامل مع صناعة الدفاع الروسية. أعلن الكونجرس فى العام الماضى العقوبات الأولى من نوعها ضد إدارة تطوير المعدات التابعة للجنة العسكرية المركزية الصينية بسبب شراء السلطات الصينية مقاتلة «سوخوى» وإس -٤٠٠ مما دفع موسكو وبكين إلى مزيد من التراجع عن التعامل بالدولار الأمريكى.

تملأ روسيا الفراغ الذى تركته الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط وآسيا وتسعى جاهدة لكسب المزيد من الأراضى بعد تركيا وبيلاروسيا ودول أعضاء حلف الناتو مثل بلغاريا واليونان وكرواتيا وسلوفينيا، الأمر الذى أزعج الولايات المتحدة خوفا من أن تخسر مكانتها فى سوق الأسلحة. كما تتقدم موسكو على واشنطن فى تحديث أسلحة الجيش ومن الممكن أن يتسبب لها ذلك فى متاعب كبيرة.

تشغل روسيا المركز الثانى بعد الولايات المتحدة من حيث صادرات الأسلحة التى استحوذت على حوالى نصف الصادرات العسكرية عام 2018. وبعد هذه المبيعات والعروض المستقبلية بقيت الولايات المتحدة فى موقف صعب ووسط تدهور العلاقات مع موسكو



أمس الثلاثاء بدأ دافيد مالباس مهام منصبه بصفته الرئيس الثالث عشر للبنك الدولى فى مهمة مدتها خمس سنوات بعد حصول ترشيحه على إجماع الأصوات فى المجلس التنفيذى للبنك.

تقرير: نهال الشريف

إصلاح البنك الدولى
مهمة الرئيس الثالث عشر

مالباس يتولى هذا المنصب خلفاً لجيم يونج كيم الذى أعلن استقالته بشكل مفاجئ فى يناير الماضى وقبل ٣ أعوام على نهاية مدة رئاسته للمؤسسة المالية الدولية وقد خرج جيم يونج من البنك الدولى ليلحق بالعمل فى مؤسسة مالية كبرى، وفى فبراير أعلن الرئيس الأمريكى دونالد ترامب ترشيح ديفيد مالباس للمنصب، مما أثار علامات تعجب ودهشة كبيرة، ذلك لأن مالباس الذى عمل بوزارة الخزانة الأمريكية كمسئول عن العلاقات الدولية كان دائم الانتقاد فى الماضى لعمل البنك الدولى وتقديم القروض لدول تتمتع باقتصاديات جيدة مثل الصين، وفتح هذا الترشيح التساؤل عن طبيعة التغيير الذى يمكن أن يلحق بعمل البنك الدولى خاصة مع تبنى الرئيس الأمريكى وجهات نظر مشابهة ولما له من ملاحظات على البنك وغيره من مؤسسات مالية دولية مثل صندوق النقد الدولى، وقد وصف مالباس البنك فى السابق بأنه أكبر مما ينبغي ولا يتمتع بالكفاءة وينشط فى الأسواق الناشئة والديناميكية.

دافيد مالباس البالغ من العمر ٦٣ عاماً عمل فى إدارات الرئيسين السابقين رونالد ريجان وجورج بوش وتولى مناصب رفيعة فى الخزانة الأمريكية، ثم عمل مسئولا اقتصاديا بارزا فى بنك Bear Streans، وقد تعرض البنك لهزة مالية عنيفة كادت تطيح به تماماً فى ٢٠٠٨ أثناء أزمة البنوك والقروض العقارية، وبعد مغادرته لذلك البنك أسس مجموعة للبحوث الاقتصادية باسم Global Encima كما تولى رئاسة عدة مؤسسات مالية، ويعتبر مالباس من الشخصيات المقربة من الرئيس ترامب، حيث عمل مستشارا اقتصاديا لحملة ترامب الانتخابية عام ٢٠١٦ كما عمل بعد ذلك فى وزارة الخزانة مسئولا عن العلاقات الدولية.

منذ تأسيس البنك الدولى عام ١٩٤٤ جرى العرف أن يكون رئيس البنك من ترشيح الولايات المتحدة، وأن يكون مدير صندوق النقد الدولى من ترشيح الدول الأوربية، وأن يكون مدير بنك التنمية الآسيوى من ترشيح اليابان.

ولا بد أن يُجرى تصويت من أعضاء المجلس التنفيذى للبنك وعددهم ٢٥ على اسم المرشح وفى حالة مالباس حصل على إجماع الأعضاء، ويضم البنك فى عضويته ١٩٨ دولة، ولكن تعتبر الولايات المتحدة صاحبة أكبر كتلة تصويتية فى المجلس التنفيذى بنسبة ١٦,٥ فى المائة تليها اليابان ثم الصين فى المرتبة الثالثة، كما أن الولايات المتحدة ليس لها حق الفيتو على قرارات المجلس التنفيذى للبنك .

مالباس الذى عمل بوزارة الخزانة الأمريكية كمسئول عن العلاقات الدولية كان دائم الانتقاد فى الماضى لعمل البنك الدولى وتقديم القروض لدول تتمتع باقتصاديات جيدة مثل الصين، وفتح هذا الترشيح التساؤل عن طبيعة التغيير الذى يمكن أن يلحق بعمل البنك الدولى

ويبدو أن المخاوف التى أثارها ترشيح مالباس للمنصب دفعته لعقد عدة لقاءات مع عدة زعماء دوليين لطمأنتهم أن إدارة البنك لن تدور فى فلك أفكار ترامب فقط، وإنما سيستمر فى عمله الجوهرى وهو تقديم المساعدات المالية للدول المحتاجة ومكافحة الآثار الاقتصادية الناجمة عن التغيرات المناخية، وهذه النقطة تحديدا من الأمور التى تتعارض مع أفكار ترامب وقراره بالانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ، وفى مقابلة صحفية مع جريدة «نيويورك تايمز» أكد مالباس أنه سيسعى للحفاظ على أهداف البنك الأساسية، ونظراً لمنصبه السابق فى إدارة الرئيس ترامب والذى جعله طرفاً فى المفاوضات التجارية بين الصين وأمريكا فإن هذا أتاح له قدرا كبيرا من المعلومات ستمنحه الفرصة للضغط على الصين من أجل ممارسة أكبر شفافية بخصوص تمويل مشروع - طريق واحد - حزام واحد القائم على إحياء طريق الحرير القديم، ومن وجهة نظر مالباس، فإن دولا مثل الصين أو البرازيل لديها اقتصاديات جيدة لا ينبغى أن تحصل على قروض من البنك الدولى، ومن موقعه السابق فى الخزانة الأمريكية ورغم انتقاداته للبنك؛ إلا أنه أسهم فى ضخ ١٣ مليار دولار أمريكى للبنك ولكن مع وضع شروط للحد من عمليات الإقراض والتركيز على توفير المصادر للدول الأكثر فقراً فيما يشير إلى الخطوات الإصلاحية التى ينوى مالباس الالتزام بها فى إدارته للبنك الدولى، كما تهدف الإصلاحات أيضا إلى تشجيع الدول متوسطة الدخول على إقراض القطاع الخاص إضافة إلى الحد من الزيادة فى مرتبات العاملين فى البنك.

بعد إعلان فوز دافيد مالباس بمنصبه الجديد، قال فى خطاب للعاملين فى البنك الدولى إن البنك لديه قدرات كبيرة لتحقيق نجاح ملموس فى مجالات عدة منها رفع الدخول المتوسطة وزيادة شفافية القروض وزيادة ونمو القطاع الخاص، وقال أيضاً إن العالم به ٧٠٠ مليون شخص يعانون من الفقر الشديد وأن الكثيرين منهم لا يرون أى تقدم فى مستويات معيشتهم كما أن الدول الفقيرة تواجه تحديات كبيرة، ولمواجهة هذه التحديات لدينا هدف مزدوج وهو القضاء على الفقر وتحقيق الرخاء والازدهار، وحث مالباس فى خطابه العاملين فى البنك على العمل دون كلل من أجل الوصول إلى اقتصاد عالمى أقوى وأكثر استقرارا للجميع.

البنك الدولى عادة ما يصف روشتة لعلاج المشكلات الاقتصادية لدى الدول التى تطلب الحصول على قروض من البنك، ولكن يبدو الآن أن البنك نفسه بحاجة لروشتة إصلاح فهل ينجح مالباس فى مهمته؟



أسبوع بلاتينى... للاحتفالات فى اليابان

يعد اليابانيون من أكثر شعوب العالم نشاطا فى العمل، وأقلهم من حيث العطلات الرسمية، لكن كل عام يتمتع اليابانيون بعطلة تمتد لحوالى أسبوع متواصل من آخر أبريل لأول مايو، ويطلق عليه «الأسبوع الذهبى»، أما هذا العام ولمرة واحدة فقط سيحظى اليابانيون بعطلة تصل لحوالى ١٠ أيام متواصلة، فيما يطلق عليه «الأسبوع البلاتينى» بسبب احتفالات تتويج الإمبراطور الجديد.

تقرير: يمنى الحديدى

يستمتع اليابانيون بإجازة طويلة يستطيعون خلالها السفر، وفى العادة تخلو المدن الكبرى فى هذه الأثناء من الزحام، حيث يذهب الكثيرون لزيارة الأهالى فى القرى والمشاركة فى الاحتفالات المحلية، فى حين يستغل البعض الآخر العطلة فى القيام برحلات داخلية وخارجية، كما يتوجه اليابانيون إلى زيارة الحدائق التى تشتهر بزهورها فى فصل الربيع.

يبدأ ذلك الأسبوع بعطلة يوم شووا فى ٢٩ من الشهر الجارى، وقد تأسس هذا العيد فى عام ٢٠٠٧، لاستذكار الأحداث التى جرت فى عهد شووا أو الإمبراطور «هيروهيتو» صاحب أطول فترة حكم فى أباطرة اليابان، وتعرف هذه الفترة باسم فترة «السلام المنير».

وبمقتضى الدستور اليابانى فإن اليوم الذى يقع بين يومى الإجازة الرسمية، يتحول اليوم إلى إجازة رسمية أيضا، أما أول مايو الإجازة الجديدة هذا العام فتأتى احتفالا بجلوس الإمبراطور الجديد ناروهيتو ابن الإمبراطور الحالى أكيهيتو إلى عرش الأقحوان.

كما يتبعه يوم آخر عطلة وذلك لأنه يقع بينه وبين عطلة عيد ذكرى الدستور الموافق ٣ مايو، أما ٤ مايو فهى العطلة الرسمية لليوم الأخضر، و٥ مايو هى عطلة عيد الطفل، ولأنها ستوافق يوم الأحد، سيتم تعويضها يوم الاثنين الموافق ٦ مايو، لتصبح بذلك هذه هى أول عطلة طويلة سيحصل عليها اليابانيون خلال السنوات الأخيرة.

ومن غير المؤكد بعد إذا كانت سيستمر هذه العطلة بهذا الشكل فى السنوات القادمة، فمن المعهود أن يتم الاحتفال بعيد ميلاد الإمبراطور فقط كعيد رسمى، وليس يوم تتويجه، وقد كان يتم الاحتفال به فى عهد الإمبراطور السابق أكيهيتو فى ٢٣ ديسمبر، ومن غير المعلن بعد أن يتم الإبقاء عليه كعيد رسمى أم لا، حيث تم مثلا الإبقاء على عطلة عيد ميلاد أبيه الإمبراطور هيروهيتو والموافق يوم ٢٩ أبريل، وذلك تحت مسمى اليوم الأخضر، الذى تم تغييره إلى شووا داى، وهو لقب اشتهر به الإمبراطور.

أما الإمبراطور أكيهيتو فسيتخلى عن الحكم فى يوم ٣٠ أبريل الحالى، ليتسلم ابنه ناروهيتو الراية فى اليوم التالى، حيث سيتسلم الحكم والأختام الملكية فى احتفال خاص فى القصر الملكى، فى غرفة «سيدن ماتسو نو ما»، وهى الغرفة الخاصة بالأحداث الهامة جدا، ومن المتوقع أن يبدأ الاحتفال بتسليم الإمبراطور أكيهيتو للمرآة والثلاثة كنوز المقدسة التى يمتلكها الأباطرة على امتداد العصور إلى الإمبراطور الجديد.

تعد هذه هى السابقة الأولى من نوعها التى يتنازل فيها إمبراطور عن العرش، حيث كان من المعهود حتى حقبة «ميجى» التى تسبق حقبة الإمبراطور أكيهيتو المسماة «هيسى» أن يظل الإمبراطور على العرش حتى وفاته، لكن







الاعتبارات الصحية لأكيهيتو جعلته يعيد التفكير فى ذلك، ويقرر التخلى عن العرش فى عام ٢٠١٦، ومنذ ذلك الوقت يتم التحضير لهذا اليوم.

كما أعلنت الحكومة اسم الحقبة الجديدة لليابان قبل تولى الإمبراطور الجديد الحكم، بحيث يكون لدى الناس الاستعداد للتغيير، وتم الاتفاق على اسم «ريوا» للحقبة الجديدة، وتعنى النظام والسلام، وهى مشتقة من «المانيشو» أقدم مقتطفة شعرية فى اليابان.

وتكمن أهمية اسم الحقبة أو «الجينجو» كما هى معروفة فى اللغة اليابانية، لحساب طوال سنوات عهد الإمبراطور، ولا تزال أسماء هذه الحقب فى اليابان تستخدم فى الوثائق الرسمية، مثل رخص القيادة، وكذلك بعض التقويمات، والصحف، وبطاقات التأمين الصحى.

ورغم أنه سيبتعد عن الساحة السياسية إلا أن الإمبراطور أكيهيتو سيحتفظ باللقب الملكى «الهايكا» أو «جلالته»، وسيطلق عليه «جوكو» وعلى زوجته الإمبراطورة «ميتشيكو» لقب «جوكوجو»، لكنهما سيتوقفان عن ممارسة أى واجب رسمى، والذى بالنتيجة سيقع على عاتق الإمبراطور الجديد «ناروهيتو» وزوجته الإمبراطورة القادمة «ماساكو».

أما احتفالات التنصيب الرسمية فسيتم عقدها خلال شهر

> **تكمن أهمية اسم الحقبة أو «الجينجو» كما هى معروفة فى اللغة اليابانية، لحساب طوال سنوات عهد الإمبراطور، ولا تزال أسماء هذه الحقب فى اليابان تستخدم فى الوثائق الرسمية، مثل رخص القيادة، وكذلك بعض التقويمات، والصحف، وبطاقات التأمين الصحى**



عرض لاسم الحقبة الإمبراطورية الجديدة «ريوا»



> **سيتم فتح أبواب القصر أمام الجمهور لتحية الإمبراطور الجديد فى 4 من مايو، والجدير بالذكر أن أبواب القصر لا تفتح أمام الجمهور إلا فى 23 من ديسمبر و2 من يناير حينما تحيى عائلة الإمبراطور الزائرين**

أكتوبر، لكن بالرغم من ذلك سيتم فتح أبـواب القصر أمام الجمهور لتحية الإمبراطور الجديد فى ٤ من مايو، والجدير بالذكر أن أبواب القصر لا تفتح أمام الجمهور إلا فى ٢٣ من ديسمبر و٢ من يناير حينما تحيى عائلة الإمبراطور الزائرين، وقد تم تغيير خطة الاحتفال قليلا، حيث كان من المخطط أن تستمر الاحتفالات حتى يوم التنصيب الرسمى فى أكتوبر القادم.

ومن المتوقع أن هذا الحدث الجلل لن يطغى على احتفالات اليابانيين بالأعياد المختلفة الأخرى، ففى يوم شووا، ويوم ذكرى الدستور يعتاد اليابانيون أن يزوروا المتاحف، مثل متحف شووا التذكارى، الـذى يعرض للزائرين نبذة عن اليابان قبل وبعد الحرب.

وفى ٣ مايو أيضا اعتادت اليابان أيضا أن تفتح أمام الجمهور مبنى الكوكاى جيجيدو، وهو مبنى الهيئة التشريعية المكونة من مجلسين، ويعد أهم مبنى مركزى فى طوكيو، وذلك للتجول فيه.

وفى يوكوهاما يأخذ الاحتفال طابعا خاصا، حيث سيكون هناك الاحتفال السابع والستون بموكب يوكوهاما، والذى يتكون من مواكب القوارب الملونة، بالإضافة إلى مؤدى العروض الذين يرتدون الملابس الرسمية، وكذلك عروض الفرق الموسيقية التى تنتشر عبر مدن ميناتو ميراى الساحلية.

ولن يجد اليابانيون أفضل من الحدائق والطبيعة بأزهار الربيع التى تزين اليابان فى ذلك الوقت بألوانها المختلفة للاحتفال باليوم الأخضر، هذا العيد الذى أقره اليابانيون لشكر الطبيعة على نعمها، ويختتم هذا الأسبوع باحتفالات يوم الطفل، والذى يحتفل فيه اليابانيون بالبنين والبنات على حد سواء، وذلك لتمنى النمو الصحى لهم والسعادة فى حياتهم.










بول كاجامى

رواندا بلد «الألف تل»

من حرب الإبادة إلى الريادة

تحل هذا الأسبوع الذكرى الخامسة والعشرون على مذابح الإبادة الجماعية التى شهدتها رواندا واعتبرت الأكثر وحشية فى القرن العشرين، نجحت رواندا خلال ربع قرن فى طى صفحة الماضى المظلم والتحول من أشلاء دولة إلى قبلة للسياحة والمستثمرين فى ظل تنامى قدرتها على المنافسة وصعودها إلى المرتبة الثالثة كأسرع الاقتصاديات الإفريقية نمواً، رواندا قصة نجاح إفريقية من حرب الإبادة إلى الريادة.

تقرير: إيمان عبدالله

رواندا دولة صغيرة فى شرق إفريقيا لا تتعدى مساحتها ٢٦ ألف كيلو متر مربع إلا أن اسمها ارتبط بعمليات التطهير العرقى والمجازر الجماعية التى راح ضحيتها أكثر من ٨٠٠ ألف مواطن قتلوا بغياً خلال مائة يوم فقط فى عام ١٩٩٤ بسبب الصراع القبلى بين الهوتو الذين يمثلون ٨٠ فى المائة من السكان والتوتسى الذين تبلغ نسبتهم ٢٠ فى المائة كانت شرارة البداية فى ٦ أبريل عندما أصاب صاروخان طائرة الرئاسة الرواندية أثناء هبوطها قرب مطار العاصمة كيجالى، الأمر الذى أسفر عن مصرع جميع ركابها بمن فيهم زعيم رواندا آنذاك «جوفينال هابياريمانا» الذى ينتمى لقبيلة الهوكو وبصحبته رئيس بروندى، بركان الغضب انفجر فى عرقية الهوتو التى شنت حرب إبادة تعرض خلالها ثلاثة أرباع ممن ينتمون إلى التوتسى من الرجال والنساء والأطفال إلى عمليات قتل مروعة، ويقال إن معظم البالغين من الهوتو آنذاك شاركوا أو حضروا عمليات الإبادة، والتى تمت تحت سمع وبصر رجال الدين من القساوسة حيث كانت قوات الجيش تلقى بالقنابل على الكنائس والمدارس التى يحتمى بها التوتسى.

الأسوأ كان حالة الكراهية الدفينة فى نفوس المواطنين الهوتو الذين ارتكبوا معظم عمليات البطش باستخدام المطارق والسيوف والمناجل حتى إن رواندا لا تزال حتى اليوم تقيم المحاكمات لمعاقبة المدانين.

وتشير بعض المصادر التاريخية إلى أن العداء بين الهوتو والتوتسى فى رواندا جاء نتيجة الفترة الوصاية البلجيكية على البلاد بعد الحرب العالمية الأولى والتى دفعها إلى تفضيل بعض الفئات من التوتسى، التى ظلت تحكم البلاد لفترة طويلة حتى عام ١٩٥٩ ثم سعت بعد ذلك لكسب ود الأكثرية من الهوتو والدفع بهم للأخذ بالثأر القبلى الأمر الذى أدى إلى إذكاء روح العداء والكراهية بين الطرفين وصولاً إلى مذابح الإبادة.

رد الفعل الأممى والغربى تجاه مذابح رواندا كان متخاذلاً بما فى ذلك دور القوات الفرنسية التى تم تفويضها من قبل الأمم المتحدة لوقف المجازر فى إطار عملية حملت اسم «تركواز» وفى الذكرى الخامسة والعشرين لمذابح رواندا، قرر الرئيس الفرنسى ماكرون إتاحة الأرشيف الرئاسى والمخابراتى أمام لجنة من الباحثين ستقوم على مدى عامين بالتحرى الدقيق لإيضاح الدور الذى لعبته فرنسا خلال تلك الفترة والذى يعد من القضايا شديدة الحساسية فى العلاقات بين باريس وكيجالى.

الرئيس الفرنسى أقر أيضاً بتعزيز السبل الأمنية والقضائية لملاحقة من يثبت تورطهم ويتواجدون على الأراضى الفرنسية.

وكان رئيس رواندا بول كاجامى قد اتهم باريس بالتورط فى المذابح التى ارتكبتها قبائل الهوتو وهو ما رفضته باريس رغم اعترافها بارتكاب بعض الأخطاء مثل وصول القوات الفرنسية متأخرة بالإضافة إلى قلة أعدادها، كانت العلاقات بين فرنسا ورواندا قد قطعت فى عام ٢٠٠٦ بعد أن اتهم أحد قضاة باريس الرئيس كاجامى بأنه وراء إسقاط الطائرة الرئاسية عام ١٩٩٤ وهو أمر لا يزال لغزاً غامضاً إلى اليوم.

ومع عودة العلاقات بين الدولتين فى عام ٢٠٠٩، قام الرئيس الفرنسى الأسبق نيكولا ساركوزى بزيارة إلى رواندا فى عام ٢٠١٠ اعترف خلالها أن فرنسا ارتكبت خطأً جسيماً كونها لم تتوقع الأبعاد الحقيقية للمذابح الرواندية.

ورغم كل هذه المأساة تعد رواندا نموذجاً فريداً لدولة إفريقية نجحت خلال فترة قصيرة فى تحقيق الاستقرار والسلم الاجتماعى حتى إن الباحث «فيل كلارك» بجامعة الدراسات








إحياء ذكرى ٢٥ سنة على ضحايا المذابح



خلال سنوات حكم كاجامي استعاد اقتصاد رواندا عافيته سريعاً وتحولت بلاده إلى قبلة للمستثمرين بفضل التنامي المستمر لاقتصادها بمعدل 7 في المائة سنويا منذ عام 2000 وحتى عام 2018 ورغم أن إجمالي الدخل القومي للفرد في رواندا لم يكن يتعدى 125 دولارا في عام 1995 لكنه وصل اليوم إلى 800 دولار



الشرقية والإفريقية بلندن يعلق قائلًا: لا توجد دولة أخرى فى العالم اليوم لديها هذا العدد الضخم من المتورطين فى جرائم إبادة جماعية يعيشون فى سلام مع أسر ضحاياهم.

وقد نجح الرئيس بول كاجامى الذى ينحدر من عرقية التوتسى فى وضع نهاية للحرب وإحكام قبضته على البلاد منذ ١٩٩٤ حيث لم تشهد رواندا منذ ذلك التاريخ أحداث عنف كبيرة. وتشير مجلة إيكونومست إلى أن هذا الأمر تحقق من خلال اتفاق ضمنى تخلى فيه السكان عن حريتهم السياسية مقابل السلام والتنمية الاقتصادية.

خلال سنوات حكم كاجامى استعاد اقتصاد رواندا عافيته سريعاً وتحولت بلاده إلى قبلة للمستثمرين بفضل التنامى المستمر لاقتصادها بمعدل ٧ فى المائة سنوياً منذ عام ٢٠٠٠ وحتى عام ٢٠١٨ ورغم أن إجمالى الدخل القومى للفرد فى رواندا لم يكن يتعدى ١٢٥ دولاراً فى عام ١٩٩٥ لكنه وصل اليوم إلى ٨٠٠ دولار.

معدل الوفيات بين الأطفال انخفض إلى النصف منذ عام ٢٠٠٠ بفضل الاستثمار فى مجال الصحة وتوجه رواندا نسبة ٤٤ فى المائة من ميزانية الدولة لصالح الصحة والتعليم، حيث انخفضت نسبة الأمية من ٥٠ فى المائة إلى ٢٥ فى المائة، رواندا لديها مشروع لانتشال مليون فقير سنويا، وتأمل أن تحتفل فى عام ٢٠٢٠ بالقضاء نهائيا على الفقر.

وتقع رواندا فى منطقة البحيرات العظمى ويعنى اسمها دولة «الألف تل» وهى إحدى منابع النيل، ولكنها دولة حبيسة لا تمتلك سواحل بحرية.. ويعتمد اقتصاد رواندا بشكل أساسى على الزراعة والرى، ومنذ انتهاء الحرب، نجحت حكومة الرئيس كاجامى فى وضع خطة طموحة لتطوير الزراعة وجلب الخبراء الأجانب وشراء المعدات الزراعية المتقدمة لتحدث طفرة زراعية هائلة، فخلال خمس سنوات ارتفع إنتاج البن من ٣٠ ألف طن إلى ١٥ مليون طن، وأهم الحاصلات الزراعية بجانب البن هى الشاى والتبغ وقصب السكر والموز.

ورغم صغر حجم رواندا وتمتعها بالطبيعة الخلابة شأنها شأن الدول الإفريقية المجاورة إلا أنها نجحت فى أن تصبح دولة جاذبة للسائحين، حيث بلغ دخل السياحة بها خلال عام ٢٠١٦ حوالى ٤٠٠ مليون دولار.

وقد باتت السياحة تمثل ٤٣ فى المائة من إجمالى الدخل القومى للبلاد، وتضم رواندا عدداً من المرتفعات البركانية وكذلك البحيرات الصغيرة وأهمها بحيرة كيفو وهى تشتهر بوجود حيوان الغوريلا الجبلى النادر الذى يدفع السائح مبلغ ٧٥٠ دولارا لمجرد رؤيته.

وفى عام ٢٠١٥ اختارت الأمم المتحدة العاصمة الرواندية كيجالى لتمنحها لقب المدينة الأجمل فى إفريقيا، وقد احتضنت كيجامى القمة الإفريقية السابعة والعشرين التى حضرها الرئيس عبدالفتاح السيسى فى عام ٢٠١٦، كما استضافت رواندا الرئيس السيسى فى زيارة أخرى عام ٢٠١٧ وتفقد خلالها النصب التذكارى لضحايا الإبادة الجماعية الذى يضم رفات ٢٥٠ ألف شخص، وقام بزيارة المتحف الملحق الذى يضم توثيقا للمذابح.

وللمرأة مكانة خاصة فى رواندا فهى تتميز على سائر دول العالم بوجود أعلى نسبة من النساء اللاتى يشغلن المناصب الحكومية مقارنة بإجمالى عدد السكان البالغ ١٢ مليون نسمة.

وإذا كان الرئيس الرواندى بول كاجامى قد نجح على الصعيد الداخلى فى تحقيق معجزة اقتصادية فى بلاده، إلا أنه على الصعيد الخارجى يواجه أزمات متأججة مع عدد من دول الجوار، لاسيما أوغندا وبروندى، التوتر بين أوغندا ورواندا تصاعد إلى حد التلاسن بين الرئيس الأوغندى موسفينى والرئيس الوراندى كاجامى فى ظل الاتهامات المتبادلة بإيواء المعارضين والمنشقين، الأمر الذى أدى إلى إغلاق الحدود المشتركة وتقييد حركة البضائع والأشخاص بين الدولتين، أما التناحر بين رواندا وبروندى اللتين كانتا تلقبان بالدولتين التوأم، فقد أصبح يمثل معضلة أخرى فى منطقة البحيرات العظمى، فالدولتان تتشاركان فى نفس التركيبة القبلية ونفس اللغة والتاريخ حيث إنهما كانتا فى السابق أرضاً واحدة تحت الاحتلال الألمانى ثم أصبحتا تحت الحماية البلجيكية منذ عام ١٨٨٥ وحتى عام ١٩٦٢، الدولتان عانتا من المذابح الجماعية والحرب الأهلية فى التسعينيات والتى انتهت بوصول الجبهة الوطنية الرواندية برئاسة بول كاجامى إلى السلطة فى عام ١٩٩٤ بينما تعثرت بروندى فى سلسلة من التسويات السياسية حتى انتخابات ٢٠٠٥ والتى جاءت بالمجلس الوطنى للدفاع عن الديمقراطية برئاسة «بيير نيكوروزيزا» ومنذ عام ٢٠١٥ شهدت العلاقات بين دولتى الجوار توترات شديدة اتهم خلالها الرئيس البروندى دولة رواندا بالسعى للإطاحة به فى محاولة انقلاب فاشلة عن طريق دعم قادة وزعماء المعارضة المقيمين فى رواندا، وفتح المنابر الإعلامية ومحطات الإذاعة والتليفزيون المناهضة للرئيس بيير نيكوروزيزا من العاصمة كيجالى.

تلى ذلك سلسلة من أعمال العنف داخل بروندى كان آخرها المذبحة التى وقعت فى مايو ٢٠١٨ وخلفت ١٨ قتيلاً فى إقليم سيبتوك على يد جماعة مسلحة بقيادة «اليكس سندوهيج» زعيم المعارضة البروندى الذى يعيش بين رواندا والكونغو الديمقراطية وفى هجوم مضاد اتهمت رواندا، بروندى باستضافة متمردين من الهوتو واستخدامهم كمرتزقة لقمع الاحتجاجات المناهضة لنظام الرئيس نيكوروزيزا الذى يسعى للترشح لفترة رئاسية جديدة، ويرى الخبراء أن الخلاف بين الدولتين يكمن فى نظرة الرئيس كاجامى إلى النظام البروندى الذى يرتكز على الاعتراف بالعرقيات ونسب المحاصصة المتساوية بين قبيلتى الهوتو والتوتسى وهو ما تخشى الحكومة الرواندية من ارتداد تبعاته إليها.

تبدد الوفاق بين رواندا وبروندى والاتهامات المتبادلة بين الدولتين يرفع حالة الاحتقان فى منطقة البحيرات العظمى التى تشهد الكثير من التشابكات السياسية والتداخلات القبلية والعرقية، مما يجعل السيناريو القادم أسوأ ما لم تتدخل الوساطة من دول شرق إفريقيا لاحتواء الأزمة.



«طوفان الكرامة» لتحرير ليبيا

تكبد الميليشيات الإرهابية خسائر فادحة.. وطرابلس على الطريق

طرابلس.. المصور

من أجل تطهير ليبيا من الميليشيات المسلحة التابعة للجماعة الإرهابية والتنظيمات الممولة، يواصل الجيش الليبى العملية العسكرية «طوفان الكرامة» التى أعلن عنها المشير خليفة حفتر، الخميس الماضى، حيث شنت مقاتلاته أربع غارات على الميليشيات الموجودة فى المطار الواقع جنوبى العاصمة طرابلس، إلى جانب غارات أخرى شنتها على مطار معيتيقة وسط المدينة، ثلاث منها استهدفت مهبطا عسكريًا بقاعدة معيتيقة الجوية، الملاصقة للمطار، والرابعة استهدفت الميليشيات الموجودة فى مطار طرابلس الدولى، المتوقف عن العمل.

الغارات الجوية جاءت بعد سيطرة الجيش الليبى على مناطق إستراتيجية حول العاصمة خلال الأيام القليلة الماضية، ليدخل الجيش منطقة جديدة فى إطار معركة «طوفان الكرامة»، والتى تستهدف بحسب العقيد أحمد المسمارى، المتحدث باسم الجيش الليبى، تأمين العاصمة طرابلس وتجنب توسيع رقعة المعارك، حيث نجح الجيش منذ انطلاق العملية فى السيطرة على مناطق عدة مثل الأصابعة وغريان والعزيزية وترهونة وسوق الخميس ومطار طرابلس الدولى، خلال زحفه باتجاه العاصمة لفرض سيطرة الشرعية على العاصمة ودحر الميليشيات المسلحة والجماعات الإرهابية.

وتعتبر الغارات الجوية هى المشاركة الثانية لسلاح الجو الليبى منذ انطلاق العملية العسكرية لتحرير العاصمة من الإرهابيين والميليشيات المسلحة، حيث شنت من قبل غارات على تمركزات الميليشيات المسلحة فى ضواحى العاصمة الليبية طرابلس والتى أصابت أهدافها بدقة بالغة، بعد أن أقدمت الميليشيات المسلحة على استخدام الأسلحة الثقيلة بما يهدد حياة المدنيين.

ولأن نجاح عملية «طوفان الكرامة» يعنى نهاية فعلية لسيطرة الميليشيات على مناطق مؤثرة فى ليبيا ومناطق الساحل، التى كانت تستغلها لتحقيق أهداف الدول الراعية للإرهاب وزعزعة استقرار المنطقة، لذلك وحسب المتحدث بأسم الجيش الوطنى الليبى، فكل المعلومات تؤكد تحرك كل من قطر وتركيا لمنع تقدم الجيش الوطنى بأى شكل، حيث بدأت قطر فى تحريك أذرعها الإعلامية وميليشياتها وعناصر الجماعة الإرهابية لمواجهة تحركات الجيش وايقافها، لكن هذا لن يحدث وطوفان الكرامة تسير وفق الخطة الموضوعة وتتقدم بثبات نحو أهدافها لأن وقت تحرير ليبيا من سيطرة الميليشيات والمرتزقة قد حان ولا بد أن يبدأ تحريرها من طرابلس .

من جهة أخرى، أخلت الولايات المتحدة جنودها من العاصمة الليبية طرابلس، وتداولت مواقع محلية ليبية تسجيلاً مصورًا جديدًا يوثق لحظة إجلاء أمريكيين عالقين فى العاصمة طرابلس بواسطة زورق سريع من مقر إقامتهم فى قرية «بالم سيتي» السياحية غرب المدينة.

العملية العسكرية للجيش الوطنى تحظى بدعم وتأييد من الأغلبية الليبية وكذلك البرلمان الذى يراها الطريق إلى تخليص ليبيا عموما والعاصمة خصوصا من سيطرة الميليشيات التى تعطل أى حوار سياسى أو استقرار فى ليبيا، وتصر الدول الراعية للإرهاب مثل قطر على دعم هذه الميليشيات للسيطرة على ليبيا، كما أعلن نائب رئيس المجلس الرئاسى الليبى على القطرانى استقالته ودعمه لتقدم الجيش الوطنى بقيادة خليفة حفتر نحو طرابلس، وتعد هذه الاستقالة الثانية بعد استقالة عضو المجلس الرئاسى موسى الكونى التى قدمها فى يناير الماضى، على خلفية مع اعتبره فشل المجلس فى القيام بمهامه واستحالة تطبيق الاتفاق السياسي.

وأشاد نائب رئيس المجلس الرئاسى الليبى بتقدم الجيش الوطنى الليبى إلى طرابلس من أجل تخليصها من سيطرة التنظيمات الإرهابية والميليشيات الإجرامية المسلحة، مؤكدا أن فايز السراج، رئيس حكومة الوفاق الليبية، خرق الاتفاق السياسى الليبى بانفراده بممارسة اختصاصات المجلس بتحريض من هذه الميليشيات.





بقلم: نجوان عبد اللطيف

الجيش الوطنى يصر على تطهيرها من الميليشيات .. والإخوان يحاولون منعه من ذلك

الكل يرفض التصعيد ماعدا الزعماء الليبيين

طوفان الكرامة.. عنوان العملية العسكرية التى يقوم بها (الجيش الوطنى الليبى) بقيادة اللواء خليفة حفتر منذ عام ٢٠١٤، والتى استطاع من خلالها السيطرة على شرق ليبيا بما فيها من مدن كبيرة مثل بنغازى، ثم واصل تلك المعركة بعد فترة هدوء وسيطر على الهلال النفطى ومناطق عديدة، خليفة حفتر يقول إن معركة الكرامة هى من أجل تخليص ليبيا من سيطرة الجماعات الإرهابية، ويوم الخميس الماضى قرر حفتر الحصول على الجائزة الكبرى بتحريك قواته صوب العاصمة طرابلس، واستطاع التقدم والسيطرة على عدة مناطق، حتى أنه استحوذ على مطار طرابلس القديم المغلق منذ خمس سنوات، وكانت القوات التابعة لحكومة الوفاق الوطنى تسيطر عليه، إلا أنه عند منطقة الزاوية وقع فى كمين من الميليشيات المتواجدة هناك وتم أسر أكثر من ١٢٠ من قواته و٦٠ آلية.

وقامت القوات التابعة لحكومة الوفاق بإطلاق عملية عسكرية للمواجهة بعنوان «بركان الغضب» وقامت بإطلاق طائرة لتوجيه ضربة لقوات حفتر التى أعلنت استخدام الطيران فى المعركة، ودكت مواقع مهمة للميليشيات المتواجدة فى جنوب العاصمة وحتى أول أمس، الاثنين، كان هناك أكثر من ٢٠ قتيلاً وحوالى ٣٠ جريحا، مما دعا الأمم المتحدة لمطالبة الأطراف المشاركة فى المعارك بهدنة إنسانية لساعتين لإخلاء الجرحى والمدنيين.

قرار اللواء حفتر التوجه بقوات الجيش الوطنى الليبى إلى طرابلس وتخليصها من سيطرة الميليشيات كانت مفاجأة للكثيرين، حيث كان المفترض عقد المؤتمر الوطنى الجامع فى مدينة داغمس الليبية، حيث يلتقى الفرقاء الليبيين من أجل الحوار حول الوصول لتسوية سياسية وفق مقررات الصخيرات وتحت رعاية الأمم المتحدة، ثم يعقد المؤتمر اللاحق فى إثيوبيا فى يوليو القادم.

وكان خليفةحفتر قائد الجيش الوطنى الليبى قد التقى رئيس المجلس الرئاسى وحكومة الوفاق المعترف بها دوليا فايز السراج، عدة مرات فى العام الماضى، فى مؤتمر باريس وفى لقاء باليرمو فى إيطاليا، وفى أبوظبى، كانت الأنباء التى تسربت عن هذه اللقاءات الأخيرة تشير إلى تحسن فى الأجواء، حتى أن حفتر أعلن قبل أيام أن الأسبوعين القادمين سيشهدان أخبارا

سارة لليبيا.

ويبدو أن اللواء خليفة حفتر كان يقصد بالأخبار السارة تخليص ليبيا من الميليشيات المسيطرة عليها، وأعطى أوامره للجيش الوطنى الليبى للتحرك نحو طرابلس، وذلك فى تسجيل صوتى قال فيه : «حان موعدنا مع الفتح العظيم وادخلوها بأمان سالمين لا ترفعوا السلاح إلا على من رفعه فى وجوهكم.. من ترك سلاحه فهو آمن من لزم بيته فهو آمن ومن رفع الراية البيضاء فهو آمن وسلامة أهلنا وممتلكاتهم وسلامة ضيوفنا الأجانب ومؤسساتنا أمانة بأيديكم.. ولا تعتدوا».

ومن ثم أعلن فايز السراج من خلال تسجيل تلفزيونى النفير العام، وأشار إلى أن ما قام به حفتر هو طعنة فى الظهر، وأعلن الناطق باسم قوات الجيش التابع للمجلس الرئاسى الليبي، محمد قنونو، انطلاق عملية «بركان الغضب» ضد قوات الجيش الوطنى الليبى بقيادة المشير خليفة حفتر.

وقال قنونو، خلال مؤتمر صحفي، إن المجلس الرئاسى أعلن إطلاق العملية لتطهير جميع المدن الليبية ممن وصفهم بالخارجين على الشرعية.

العالم كله بدا منزعجا من تدهور الأوضاع فى ليبيا، والكل يدعو إلى عدم التصعيد بالرغم من أن فرنسا والإمارات تدعمان المشير حفتر وإيطاليا وبريطانيا تدعمان السراج، إلا أنهما انضمتا مع الولايات المتحدة الأمريكية فى إصدار بيان يدعو للالتزام بالحل السياسى وأن لا حل عسكرى للأزمة الليبية ويطالب بوقف التصعيد فورا، وجاء بيان مجلس الأمن الذى انعقد فى جلسة طارئة بناء على دعوة بريطانيا فى ذات الاتجاه، ومصر وتونس والجزائر دول الجوار الليبى أعلنوا رغبتهم فى وقف التصعيد، وهو ما عبر عنه وزير الخارجية سامح شكرى فى كلمته بوضوح أن لا حل عسكرى للأزمة الليبية، وذلك أثناء زيارة وزير الخارجية الروسى لافروف الذى قال إن روسيا لا ترغب ولا تؤيد هذا التصعيد العسكرى (رغم ما هو معروف عن روسيا من دعم المشير حفتر)، وفى اتصال تليفونى بين لافروف وحفتر، أعرب له عن ضرورة العودة للحوار حول الحل السياسى، ومحذرا من التدخل الخارجى.

من المعروف أن فرنسا تدعم المشير حفتر وأن إيطاليا تدعم السراج، وأن الخلافات الأوربية بين البلدين تنعكس على ليبيا، ولكنهما توافقا تجاه هذه الأزمة الأخيرة على الأقل فى العلن.

وزير الخارجية الفرنسى جان إيفلورديان دعا لضبط النفس ودعم جهود مبعوث الأمم المتحدة غسان سلامة فى الحل السياسى للأزمة، مؤكدا أن بلاده لا تؤمن بالحل العسكرى فى ليبيا، بل بالحل السياسى عبر حوار وطنى ليبى ليبى وانتخابات.


السراج

إيطاليا كانت لها كلمتها عبر وكيل وزارة الخارجية مانليو ديستيفانو، الذى أوضح أن بلاده لن تسمح بأن يعيد التاريخ نفسه فى ليبيا وأن بلاده تأمل أن يؤدى الضغط الدبلوماسى القوى على جميع الأطراف المعنية إلى خفض التوتر قبل فوات الأوان.

وزير الخارجية الألمانى هايكو ماس أكد أن مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى تشعر بقلق عميق إزاء تطورات الأوضاع فى ليبيا وأنه من الجيد أن يرسل مجلس الأمن إشارة واضحة بأنه يتعين وضع حد للتصعيد العسكرى والضغط على المسئولين فى ليبيا.

من هما قطبا الأزمة الليبية؟ حفتر والسراج

المشير خليفة حفتر، كان من بين مجموعة الضباط الذين شاركوا معمر القذافى فى الانقلاب على النظام الملكى الليبى عام ١٩٦٩، أو ما يسمى بثورة الفاتح من سبتمبر، وأرسله القذافى على رأس القوات الليبية التى غزت تشاد فى الثمانينيات، حيث حقق انتصارا كبيرا فى البداية واحتل تشاد، ورفض القذافى الاستجابة لطلبه ومده بالدعم من الرجال والعتاد، حيث كان يخشى من أن تقوى شوكته ما يدفعه للطمع فى حكم ليبيا، وانقلب الوضع فى تشاد بعد فترة وجيزة، وتم أسر خليفة حفتر وعدد من ضباطه وجنوده، وبعد سنوات أعلن من سجنه انشقاقه وانقلابه على معمر القذافى، وخرج من السجن، وقرر أواخر ١٩٨٧ ومجموعة من الضباط والجنود الانضمام لصفوف الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا المعارضة، وأعلنوا عن إنشاء الجيش الوطنى الليبى كجناح عسكرى تابع لها تحت قيادة حفتر. لكن سرعان ما تفكك، وذهبوا وعدد من الضباط الليبيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية التى قضى فيها عشرين عاما، قام بمحاولة فاشلة للإطاحة بالقذافى فى التسعينيات، وحُكم عليه بالإعدام.

فى فبراير سنة ٢٠١١ خرج الشعب الليبى ضد القذافى بعد أن وصل المد الثورى إلى ليبيا شرقا من ثورة ٢٥ يناير فى مصر وغرباً من ثورة الياسمين فى تونس، عاد خليفة حفتر إلى ليبيا وشارك فى العمل العسكرى والسياسى لإسقاط القذافي، وتولى لمدة قصيرة قيادة «جيش التحرير» «الذى أسسه» الثوار.

عينه مجلس النواب الليبى فى طبرق قائداً للجيش الوطنى الليبى سنة ٢٠١٥، وكان حفتر قد أعلن عام ٢٠١٤ انطلاق العملية العسكرية الكرامة للقضاء على الجماعات الإرهابية و الميليشيات الإسلامية المتشددة مثل أنصار الشريعة و١٧ فبراير وغيرها من واستطاع بالفعل طردهم من الشرق الليبى والسيطرة على بنغازى وطبرق والزنتان ومناطق أخرى.

وتعرض حفتر لمحاولة اغتيال فى ذات العام ٢٠١٤ بعملية انتحارية نجا منها وقرر يواصل تطهير ليبيا من الميليشيات .

فايز السراج - ٥٩ سنة - مهندس عمل بالصندوق الاجتماعى والقطاع الخاص وهو حاصل على ماجستير فى الإدارة وشارك فى ثورة فبراير ٢٠١١ وخاض أول انتخابات نيابية ليبية عام ٢٠١٢ وأصبح نائبا فى البرلمان وطبقا لاتفاق الصخيرات الذى عقد فى المغرب نهاية ٢٠١٥ ورسم خارطة طريق لحل الأزمة المغربية اختير لرئاسة حكومة الوفاق الوطنى المعترف بها دوليا، إلا أن البرلمان الليبى لم يمنحها الثقة.

السراج من أسرة ليبية عريقة والده شخصية وطنية مرموقة شارك فى مقاومة الاحتلال الإيطالى، كثيرون خاصة من المؤيدين لحفتر والجيش الوطنى ينتقدون السراج، لأنه يحظى بتأييد الجماعات الإسلامية، خاصة الإخوان (حزب العدالة والبناء).

وفى تصريح لأحمد المسمارى المتحدث باسم الجيش الوطنى الليبى هاجم السراج بأنه لا يرغب فى التنازل من أجل الوصول إلى تسوية وأنه ينقض دائماً ما يتفق عليه، حيث يرفض التوقيع ثم يتراجع بعد المشاورات مع داعميه.

أن «قطر وتركيا أرسلت أسلحة وذخائر لجماعات إرهابية فى طرابلس»

وعلى الجانب الآخر يتهم مناصرو السراج المشير حفتر بأنه حصل على دعم مالى كبير خارجى.

ربما لو كانت المواجهة بين قوات حفتر وقوات حكومة الوفاق لكانت المعركة محسومة لحفتر، ولكن من الواضح أن قوات الزاوية ومصراتة والجماعات الإسلامية بما فيها الإخوان بدأت تتحرك ضد حفتر الذى يسعى لتخليص ليبيا من سيطرتهم مما ينذر بمعركة طويلة ودماء ليبية تسيل من جديد على الأسفلت، وكأن دماء الآلاف من الشعب الليبى التى نزفت خلال السنوات الثمانى الماضية لا تكفى.

ويبدو أن اللواء خليفة حفتر كان يقصد بالأخبار السارة تخليص ليبيا من الميليشيات المسيطرة عليها، وأعطى أوامره للجيش الوطنى الليبى للتحرك نحو طرابلس، وذلك فى تسجيل صوتي: «حان موعدنا مع الفتح العظيم وادخلوها بأمان سالمين لا ترفعوا السلاح إلا على من رفعه فى وجوهكم.. من ترك سلاحه فهو آمن من لزم بيته فهو آمن ومن رفع الراية البيضاء فهو آمن وسلامة أهلنا وممتلكاتهم وسلامة ضيوفنا الأجانب ومؤسساتنا أمانة بأيديكم.. ولا تعتدوا»

«أبيدوس» و«سيتى الأول»

.. بعثٌ جديد فى رحاب «العرابة المقدسة»

امتلأت الشوارع والطرقات بأهلها والفرحة بادية على الوجوه، الكل وقف طويلا فى انتظار أهل المحروسة القادمين لزيارة بلادهم التى تسير فيها الحياة بهدوء كحال نهر النيل الذى يجرى بين ضلوعها الهينة فى صمت ووقار، الأمل القادم قد يحمل معه فرص عمل جديدة أو حركة سياحة تنعش الحال، لا يملك أحفاد صناع الحضارة المصرية القديمة سوى إخلاصهم وتفانيهم لبلادهم منذ عهد مينا موحد القطرين، بنوا المعابد والأديرة والمقاصير والتماثيل كما حوت أرضهم مقابر الأجداد ومومياواتهم من قبل الزمان، تجدد الأمل بتغير الأحوال عندما قررت وزارة الآثار الاحتفاء بسوهاج لما تملكه من ثروات وكنوز تمثل سجلا كاملا لتاريخ الحضارة المصرية القديمة، قررت الإعلان عن تفاصيل اكتشاف مقبرة ملونة صغيرة وسط تلال منطقة "الديابات" الأثرية وافتتاح أجمل وأكبر معابد بر مصر "أبيدوس" الذى يحوى معبدا للملك سيتى الأول والمعبد الوحيد للإله "أوزير" إلى جانب تجميع أجزاء تمثال رمسيس الثانى ليقف مجددا بجوار تمثال ابنته "ميريت آمون" العروسة كما يسميها أهل "أخميم".

تقرير من سوهاج: **أمانى عبد الحميد**

"بلاد غنية وجميلة تستحق منا كل التقدير والرعاية.." هكدا خاطب د.خالد العنانى وزير الآثار قيادات محافظة سوهاج ومعهم سفراء ٤٠ دولة أجنبية وعربية وإفريقية، من أمام تمثال الملك رمسيس الثانى بمتحف سوهاج القومى الذى افتتحه رئيس الجمهورية العام الماضي، وأضاف العناني ان "الآثار تقدم كل إمكانياتها لسوهاج وأهلها، "مشيرا إلى استكمال كل المشروعات الأثرية والحفائر العلمية التى تحتاج إليها، وكان أهمها افتتاح متحف سوهاج العام الماضى بعد وضع حجر أساسه منذ أكثر من ٣٠ عاما.

مع كلمات الوزير تجدد الأمل فى نفوس أهالى سوهاج خاصة مع الإعلان عن اكتشاف مقبرة مزدوجة لرجل وزوجته بها بقايا آدمية ومجموعة من دفنات الطيور والحيوانات من العصر البطلمي، لم يعد الأمر بيد لصوص الآثار ونباشى القبور، لان العمل على اكتشاف مزيد مما تحويه بلادهم من آثار الأجداد هو السبيل الوحيد لجذب الانتباه لبلادهم المنسية القابعة فى حضن صخور الجبال الصلبة، حيث أعلنت وزارة الآثار عن اكتشاف مقبرة مزدوجة وسط تلال منطقة "الديابات" بمدينة أخميم ترجع إلى العصر البطلمى لشخص يدعى "توتو" وزوجته "تا شريت إيزيس" التى كانت تشغل منصب عازفة الصلاصل (الشخشيخة) الخاصة بالآلهة حتحور، بعد القبض على إحدى العصابات أثناء محاولتها الحفر خلسة خارج التل الأثرى بمنطقة الديابات، وفور انتهاء شرطة السياحة والآثار من التحقيقات تسلمت وزارة الآثار الموقع وبدأت أعمال التنقيب الأثرى والعلمى عن طريق بعثة أثرية مصرية برئاسة د. مصطفى وزيرى الأمين العام بالمجلس الأعلى للآثار، أسفرت أعمال الحفائر العثور على باقى أجزاء المقبرة داخلها بقايا آدمية ومجموعة من دفنات الطيور والحيوانات، جدران المقبرة فى حالة جيدة من الحفظ وتتميز بجمال نقوشها وألوانها الزاهية، حيث وجد على جانبى مدخلها مشهدان يصوران الإله أنوبيس يستقبل الزوج وزوجته مرة أخرى، بالإضافة إلى منظر المحاكمة أمام الإله أوزوريس وخلفه الابنتان إيزيس ونفتيس، وتحمل النقوش أسماء لبعض أفراد عائلة صاحبى المقبرة، ومنها أسماء كل من والدها ووالدتها، ووالد ووالدة زوجها، وتتكون المقبرة من غرفتين، زين مدخل الغرفة الثانية بالكورنيش المصرى عليه قرص الشمس المجنح، أما العتب فزين بقرص شمس آخر مكتوب على جانبيه لقب حورس سيد السماء.

وعند الطرف الآخر من سوهاج توافد أهلها معبد "أبيدوس" الذى يضم معبدا للملك سيتى الأول ومعبدا للملك رمسيس الثانى ومعبدا نادرا للإله "أوزير"، جاءه جماعة كما كان أجدادهم يحجون إليه ليكونوا فى معية "العرابة المقدسة"، حيث يرى د.حسن سليم أستاذ الآثار المصرية بجامعة عين شمس أنه من أهم المعابد فى بر مصر فهو "الوحيد المبنى فى البر الغربى "على حد قوله، كان المصريون يبنون معابدهم بالبر الشرقى للنيل إلا أبيدوس، ويدلل بقوله: "الإله "أوزير" قرر أن يعيش فى الغرب ليموت ثم يحيا ويحول أرض الموت إلى حياة"، كما أنه تم بناء معبد الإله بشكل مختلف عما كان الحال عليه مع معابد الإله، ويسرد أن ظهور "أوزوريس" كإله لمنافسة كهنة "رع" منذ عصر الأسرة الرابعة بالدولة القديمة، المعبد جاء على شكل "L" وهو حرف فى اللغة المصرية القديمة يرمز إلى الإله "نسر" أى المعبود الذى يحيا فى العالم الآخر، كما يتميز بأن كل طقوس العبادة فى الديانة المصرية القديمة منقوشة داخل المعبد، وهو الوحيد الذى يحوى سبعة مقاصير تمثل سجلا تاريخيا يضم أسماء كل ملوك مصر منذ اتباع "حورس" وعصور ما قبل التاريخ وحتى الملك رمسيس الثانى باستثناء إخناتون وحتشبسوت، ويحوى أجمل النقوش بحالة جيدة ومناظر ملونة متكاملة لذا يعتبر معبد أبيدوس هو أهم وأشمل المعابد المصرية القديمة.

وهو ما أكده د.أيمن العشماوى، رئيس قطاع الآثار المصرية، مؤكداً بأنه من أهم المناطق الأثرية ويحمل اسم "العرابة المدفونة" وتحوى المدافن الرمزية للآلهة واعتبرها اللغة المقدسة وكان قبلة للحج فى العقيدة المصرية القديمة، والمعبد يحوى مدفنا أو ضريحا رمزيا لإله العالم الآخر "أوزير" ويطلقون عليه اسم "الأوزوريون"، وهو أنه من أضخم المبانى والمحيرة معماريا نظرا لضخامة أحجاره والتى غمرتها المياه الجوفية لأكثر من ثمانين عاما، ويحوى سقفا جمالونيا يحمل نقوشا من كتاب الموتى ورحلة الشمس فى العالم الآخر والإلهة "نوت".

وبالفعل افتتحت وزارة الآثار معبد "أبيدوس" بالكامل أمام الزيارة باستثناء معبد "الأوزوريون" لاستكمال مشروع علمى لدراسته بالكامل بعد الانتهاء من مشروع خفض منسوب المياه الجوفية بحمام الأوزوريون بمعبد سيتى الأول والذى

افتتحت وزارة الآثار معبد "أبيدوس" بالكامل أمام الزيارة باستثناء معبد "الأوزوريون" لاستكمال مشروع علمى لدراسته بالكامل بعد الانتهاء من مشروع خفض منسوب المياه الجوفية

استمر العمل فيه على مدار عامين بالتعاون مع الشركة الوطنية للمقاولات العامة والتوريدات، حيث أوضح العميد هشام سمير مساعد وزير الآثار للشئون الهندسية أن تنفيذ المشروع بدأ عام ٢٠٠٨ ولكنه توقف فى عام ٢٠١١ بسبب ضعف التمويل حتى تم استئناف العمل مرة أخرى فى أكتوبر ٢٠١٦، كما شمل تطوير الساحة الأمامية لمدخل المجموعة الأثرية وجعلها نقطة بداية لرحلة الزائر خلال تواجده بمنطقة أبيدوس بتكلفة بلغت ٤٢ مليون جنيه بتمويل ذاتى من وزارة الآثار، إلى جانب إقامة مبنى لخدمة الزوار مكون من قاعة عرض مرئى وغرفة شباك التذاكر وغرف إدارية وكافتيريا ودورات مياه، وساحات مخصصة كمواقف للسيارات، بالإضافة إلى تحديد وتأمين المنطقة الأثرية وبناء أسوار لحمايتها ومنع أية تعديات عليها، كما أوضح العميد أيمن الدماطى رئيس قطاع الآثار بجهاز مشروعات الخدمة الوطنية أنه تم الانتهاء من ٩٨فى المائة من المشروع العمل لايزال مستمرا لتخفيض مستوى المياه الجوفية حتى تصل إلى متر ونصف المتر تحت سطح الأرض مع الحفاظ على مستوياتها دون زيادة، لذا يوضح المهندس وعد الله أبو العلا رئيس قطاع المشروعات بأن حمام الأوزوريين هو مبنى ذو طبيعة مائية فى نشأته حيث أنشئ على عيون مائية جوفية قديمة ويقع خلف معبد سيتى الأول على مستوى منخفض يبلغ ١٨ مترا، مؤكدا أن زيادة وتدفق المياه الجوفية فيه يرجع إلى عدة أسباب علمية منها وجود قناة فرعية قديمة لتوصيل مياه النيل إلى الأوزوريين أسفل معبد سيتى الأول، بالإضافة إلى زيادة مناسيب مياه نهر النيل وخاصة بعد إنشاء السد العالى عام ١٩٦٤، كما كانت المنطقة تعانى من التعديات السكنية والزراعية، ووجود منازل قرية العرابة المدفونة التى ترجع إلى أكثر من ١٠٠ عام وأراض زراعية قديمة ومستحدثة تسببت فى زيادة تدفق مياه الصرف الصحي والزراعى وهو الأمر الذى زاد من ارتفاع مناسيب المياه فى الأوزوريين، لذا كان لابد من بناء ٦ آبار إنتاجية يصل عمقها إلى ٦٠م، مزودين بمحطتين رفع ومحطة تهدئة وخزان بوستر بالإضافة إلى غرفتين محابس ومبنى التحكم الذى يحتوى على أجهزة التحكم تعمل بالكمبيوتر وتقوم بتشغيل ومراقبة النظام ومتابعة الأداء تلقائيا.

ومن أبيدوس إلى أخميم حيث اصطف أهاليها أمام منازلهم للاحتفاء بالملك رمسيس الثانى بعدما وقف شامخا على قدميه بجوار ابنته الجميلة "ميريت آمون" مرة أخرى وأصبح يستقبل زوار تلك البلدة الصغيرة التى اشتهرت بالعمل على النوال وصناعة النسيج اليدوي، حيث ظل مستلقيا لسنوات طويلة، واليوم وقف تمثال الملك مقدما رجله اليسرى عن اليمنى ممسكا فى يدية لفائف من البردى مرتديا النقبة الملكية القصيرة "الشنديت" ذات الطيات والثنيات، يلتف حول خصره حزام مزين بزخارف متعرجة وبه مشبك مستطيل يحمل اسمه وداخله يوجد خنجر ذو مقبض ومن خلفه دعامة منقوش عليها مجموعة من النصوص الهيروغليفية، ويحكي د. مصطفى وزيرى الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، أن التمثال تم العثور عليه عام ١٩٨١ محطما بالكامل ومقسما إلى حوالى ٧٠ قطعة، وعلى ما يبدو أن المصرى القديم قام فى عصور لاحقة بتقطيع التمثال إلى عدة أجزاء نظرا لوجود العديد من علامات قطع الأحجار التى كان يستخدمها عليها"، وأشار إلى أنه جرى ترميمها ووضعها على مصاطب فى مكان عرضه الأصلى بمعبد ميريت آمون، ومن أهم القطع الكبيرة الموجودة هى الرأس بدون التاج وجزء من الرقبة والصدر والبطن ومنطقة الرداء الملكي، وجزء من أحد الركبتين وبعض أجزاء اللوحة الخلفية وقبضة أحد اليدين، بالإضافة إلى بعض الأجزاء والبلوكات الصغيرة الحجم.

التمثال الضخم خضع لعملية ترميم وتوثيق كاملة لكل البلوكات الحجرية عن طريق التصوير الفوتوغرافى والرسم



الزميلة أمانى عبدالحميد تتوسط الأنبا باخوم والانبا انطونيوس

الأنبا باخوم تحدث عن الأنبا شنودة مؤسس الديرين وعن تاريخه مع الرهبنة والذى استحق لقب رئيس الموحدين، حيث اعتزل الحياة ليعيش بين الصحراء والجبال ليتعبد وحيدا هناك وبحلول نهايات القرن الرابع الميلادى كان يتبعه أكثر من خمسة آلاف راهب



على حد قول محمد جاد أخصائى ترميم، ودراسة أماكن تلك القطع وعمل هيكل إلكترونى للتمثال، وتنظيف وتجميع القطع الصغيرة مع بعضها البعض و تثبيتها فى مكانها الأصلى لجسم التمثال باستخدام مواد علمية غير ضاره بالأثر ومعترف بها دوليا، كما تم بعد ذلك تركيب القطع الكبيرة مع تسليحها باستخدام الاستانلستين المقاوم للصدأ، واستكمال الأجزاء المفقودة لتدعم حالة التمثال، وهو مصنوع من الحجر الجيرى ويبلغ ارتفاعه حوالى ١٢ مترا ويزن حوالى ٤٥ طنا.

حالة الحفاوة التى أبداها أهالى سوهاج بدت أيضا على رهبان الديرين الأثريين الأحمر والأبيض اللذين يقعا غرب مدينة سوهاج بحوالى ١٢ كم على النهاية الشرقية لجبل سوهاج الغربي، يتقدمهم الأنبا باخوم أسقف سوهاج والمنشاة والمراغى ومعه رئيس الدير الأحمر القمص أنطونيوس الشنودى والأنبا اولجيوس رئيس الدير الأبيض.

الأنبا باخوم تحدث عن الأنبا شنودة مؤسس الديرين وعن تاريخه مع الرهبنة والذى استحق لقب رئيس الموحدين، حيث اعتزل الحياة ليعيش بين الصحراء والجبال ليتعبد وحيدا هناك وبحلول نهايات القرن الرابع الميلادى كان يتبعه أكثر من خمسة آلاف راهب. وعن الدير الأحمر أكد د. جمال مصطفى رئيس قطاع الآثار الإسلامية أن تاريخه يعود إلى القرن الخامس الميلادى ويأخذ أيضا البناء الشكل المستطيل على طراز البازيليكا، وأسسه القديس بشاى وذلك طبقا لما ذكره الأنبا شنودة، وأشار إلى أعمال الترميم التى بدأت من ٢٠٠٣ حتى ٢٠١٨ م، حيث قام مركز البحوث الأمريكى بعمل ترميم دقيق لمنطقة الهيكل كاملة وإعادة الشكل إلى أصل إنشائه، كما يقوم المركز الآن بترميم دقيق للتصاوير الجدارية "الفريسكو" بجدران الصحن وأعمال الترميم المعمارى من استبدال وتركيب أخشاب السقف التالفة وإعادة تبليط الصحن ونصب بقايا أعمدته لإعادة الشكل إلى سابق عهده وشكل البازيليكا وتطوير المنطقة حول الكنيسة. كما شملت أعمال الترميم كنيسة العذراء مما أعاد الزخارف إلى وضعها الأصلى وأظهر بهاءها وجمالها، ولم يتبق إلا القليل وهو معالجة بعض الشروخ بأعتاب المداخل والتآكل فى أساسات الحصن جنوب الكنيسة، وأضاف "مصطفى" إن الدير يجاوره من الجهة الجنوبية حصن متاخم للمدخل الجنوبى يرجح انه يرجع لعصر الإمبراطورة هيلانة يلجأ اليه الرهبان عند حدوث الى اعتداءات خارجية، وقد استمرت هذه الحصون حتى بعد الاعتراف بالمسيحية كدين رسمى للدولة فى القرن الخامس الميلادى ويرجع السبب فى ذلك الى ان معظم الأديرة خاصة تلك التى بنيت قبل الاعتراف بالمسيحية كانت توجد بمناطق نائية بعيدا عن العمران خاصة فى الصحراء الغربية والشرقية منهما مما جعلها فى خطر من هجوم البدو الرحل، ومن ثم كان تحصينها ضرورة تفتضيها البيئة التى وجدت فيها.

أما الدير الأبيض فأوضحت جوليانة بيكى مدير بعثة حفائر مركز البحوث الأمريكى أن الدير خضع لترميم معمارى ودقيق ويبعد حوالى ٨ كم غرب مدينة سوهاج، يحمل اسم مؤسسة الأنبا شنودة رئيس الموحدين عام ٤٤١م، وتم تشييده على أنقاض مدينة فرعونية، ولم يتبق من الدير إلا كنيسة مشيدة بالحجر الجيرى مستطيلة على طراز البازيليكا، هيكل وصحن وجناحان، مساحتها ٩١ × ١٠م بواجهات من الحجر الجيرى ترتفع الى٢٩م تقريبا، كما يوجد فى الجهة الجنوبية والغربية والشمالية منطقة حفائر هى عبارة عن منطقة صناعية تقوم على صناعات يدوية وقد ذكر المقريزى ان مساحة هذه المنطقة حوالى خمسة أفدنة الا ربع تبقى منها الكنيسة فقط، وقد قام المجلس الأعلى للآثار بعمل مشروع ترميم معمارى للكنيسة بالدير الأبيض، شمل صحن الكنيسة بالكامل وجدران الركن الشمالى الشرقى حيث تم إعادة تبليط صحن الكنيسة والصالات وحجرة البئر باستخدام الحجر الجيرى من نوع المعصرانى وفك الركن الشمالى الشرقى لمبنى الكنيسة وإعادة تركيب السلم الحجرى وعمل كمر حديد فى الأعتاب وإعادة تركيب أحجار الجدران مرة أخرى بعد أن تم ترقيمها.

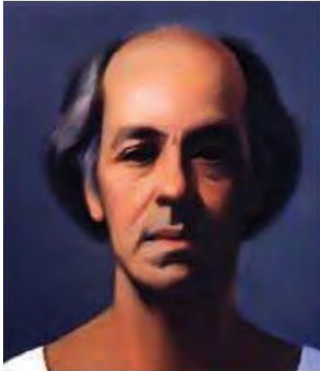
حسين بيكار.. و«فرحة الانتصار»



بقلم: مدحت بشاى
medhatbeshay9@gmail.com

كان عمره ٦ سنوات لما قامت ثورة ١٩١٩ التى نحتفل بمئويتها الآن، لكن مع ثورة ١٩٥٢ صار عمره ٣٩، ومع بداية حرب أكتوبر ١٩٧٣ عاش فرحة النصر فى سن الستين، ليرسم بريشته الرومانسية الرقيقة فرحًا مزهوًا فتاة جميلة مشرقة تطل من نافذة مفتوحة (فهى مصر الجميلة تطل من شباك مصريتنا على إشراقة شمس النهار والانتصار) وكأنها تستشرف دنيا جديدة.. دنيا ما بعد إزالة آثار العدوان.. دنيا النصر والفخار، على رأى الخال «الأبنودى» وبلادنا حينها تتطلع لشمس بترش الحنين..

هى «لوحة» فرحة الانتصار- كما أطلق عليها مبدعها حسين بيكار- وهى من اللوحات الشهيرة للفنان التى أبرزت وعكست الكثير من الملامح الشخصية للفنان، حيث أحد مفاتيح نجاحه الفنى طابعه الإنسانى النبيل الرقيق، وهو ما يمثل السبب الأبرز فى سحر وروعة فن وأداء رسم «البورتريه» بشكل عام لفناننا الكبير، وبشكل خاص فى لوحة «فرحة الانتصار»، فلم يكن «بيكار» فى حاجة لرسم ميدان المعركة وفق تراكيب أو انتماء لمدرسة فنية ما، ولا يستدعى الأمر بيان رفع رايات النصر والفخار من قبل شخوص اللوحة الأبطال، فقد أودع مردودها فى عيون ونظرة ومشاعر فتاة اللوحة، وبحسه الإنسانى القادر على سبر أغوار الشخوص وفضح مفاتيحها الإنسانية من خلال دلالات الملامح وحديث اللون وانثناءات الخطوط وحوار مساحات الظل والنور للتعبير عن نشوة الفرحة وزهوة الانتصار لتصل الرسالة إلى عين وعقل المتلقى بأروع ما تكون..





قال بيكار: «إن فن البورتريه الذى تميز به يُعد تلخيصًا للحياة على مسطح»، ويؤكد (إذا لم أحب ملامح من سأرسمه فلن تطاوعنى فرشاتى) فهو يقترب من الشخصية ويغوص فيها بالتعامل والحديث ليقتنص اللحظة المناسبة ويعبر عنها باللون والخط

فى مقال للكاتب الكبير الراحل «أحمد رجب» عن الفنان «بيكار»، أشار إلى أنه كان تجرى الاستعدادات لتصوير فيلم تسجيلى عن الفنان المصرى الكبير حسين بيكار وأنهم عدلوا عن تكملته، فالمشكلة أن «بيكار» بهائى، وهل ينال من عظمة «بيكار» ومكانة إبداعاته الإعلان عن سلوك متطرف غبى؟!!.. هكذا وصف الأمر كاتبنا الساخر، وأضاف أنه يشكر الماضى الجميل الذى أتاح لبيكار عطاءً وإبداعا سخيا وفى مناخ متحضر شديد الرقى لا يحكمه ظلام التطرف الذى يرفض قبول الآخر ويرى فى نص الدستور على حرية المعتقد مصيبة سوداء تستحق شيل الطين !!!

وفى موقع آخر يقول «أحمد رجب»: «الحقيقة استغربت من هذا الكلام ولا أعلم من الجهة التى كانت مسئولة عن ذلك، وسبب الاستغراب أن الأستاذ بيكار كانت تُفتح له صالة كبار الزوار فى كل مطارات العالم للاحتفاء بمبدع البورتريه فى مصر ولمن نقل بقلبه وروحه كل شىء عن بلاد النوبة ومعابد أبى سمبل أثناء نقلها إلى الجنوب بعد أن غمرتها مياه السد العالى، فقد كلفه وزير الثقافة فى ذلك الوقت، الدكتور ثروت عكاشة، بعمل توثيق لهذه المعابد وللحياة فى النوبة واستغل بيكار فنه الراقى وخطوطه الرشيقة لينقل لنا الحضارة الفرعونية، فعلى مدار ثلاث سنوات وثق لنا حوالى ٨٠ لوحة وآلاف الإسكتشات سجلت معبد أبو سمبل أثناء إنقاذه وتفوق فى رسومه بدرجة كبيرة وقد استلهم فيلما تسجيليا كنديا باسم «العجيبة الثامنة» الذى حكى قصة بناء هذا الأثر الفريد «معبد أبو سمبل» فى النوبة أيام الملك رمسيس الثانى من خلال ما خطته أنامل بيكار الشديدة الحساسية للألوان والظلال بكل جدية لراهب الفن الجميل...

لقد عاش «بيكار» بيننا ما يقارب القرن من الزمان وهو لا يكف يومًا عن بث رسائل الرضا والبهجة والحب، يرطب النفوس المتعبة ويبلسم الجراح.. كانت لوحات معارضه، ورسومه الصحفية البديعة وأشعاره الرومانسية بجريدة «الأخبار» عبر مساحته الأسبوعية «ألوان وظلال» دعوات تسامح وبطاقات بأمل يتجدد للعطاء من جانب مبدع مرهف الحس قرر أن تتحدى شموس فنونه ضراوة دعاوى نبذ الآخر وكراهية الخير والأخيار والجمال والإبداع.. بالريشة والقلم كان فناننا الراحل يؤكد برسائل تتجدد على معانى الوطنية والمواطنة ونبذ مظاهر القبح فى حياتنا.. فى واحدة من تلك الرسائل التى كان يُزيل بها «ألوان وظلال» كتب:

حلمت خير إنى ماشى فى كل حارة ودرب
وأفوت على كل بيت وأرسم على بابه قلب
وأدعى من صميم قلبى وأطلب وأقول يا رب
عمر بيوت الناس بالأمل وأملأ قلوبهم حب

وعليه، استحق فناننا التكريم والحصول على أرفع الأوسمة فى عهد رؤساء مصر الثلاثة عبد الناصر والسادات ومبارك.. وعن واحدة من تلك المناسبات كتب الكاتب الصحفى «سعيد سنبل» حول علاقته بالفنان «من مواقف الفنان بيكار التى انفرد بها.. حدث أن كلفه أستاذنا الراحل على أمين ـ فى الخمسينيات ـ بالقيام بأعمال إضافية إلى جانب عمله الأساسى فى الدار، وعندما انتهى بيكار من تنفيذ ما كُلف به، أصدر الأستاذ على أمين قراراً بصرف مكافأة للفنان بيكار نظير هذا العمل الإضافى، لكن بيكار رفض المكافأة وبرر رفضه لعلى أمين



قائلاً: قد راجعت عقد عملى مع دار أخبار اليوم فاكتشفت أن المرتب الذى أتقاضاه يشمل عملى الأساسى وأية أعمال إضافية أكلف بها واختتم سعيد سنبل مقاله بالسطور التالية: وضرب على أمين كفاً بكف، فلم يصدق ما سمعه، وظل على أمين يروى هذه الواقعة ويرددها كلما جاءت سيرة بيكار ليدلل بها على مدى نقاء وأمانة وزهد وشفافية هذا الإنسان».. ولم يتغير بيكار فى الخمسينيات عنه فى التسعينيات، لقد شرّفنى بزيارته فى مكتبى ـ منذ ثلاث سنوات ـ ليقول لي: إننى أكتب مقالاً أسبوعياً فى الصفحة الأخيرة فى «الأخبار» مزوداً بلوحة توضيحية لموضوع المقال. لقد التزمت بعملى هذا طوال العقود العديدة الماضية وللأسف شعرت الآن بأن حالتى الصحية لا تسمح لى بهذا الالتزام، ورأيت أن أكتفى برسم لوحة أسبوعيا فى نفس المكان وبدون مقال، وحاولت إقناع بيكار بالاستمرار فى كتابة مقاله المميز، لكنه صمم على الاعتذار على عدم كتابته لظروفه الصحية. وهذا حقه طبعاً. وكم دهشت عندما استأنف حديثه قائلا: إننى أتقاضى مرتبى مقابل الرسم وكتابة المقال الأسبوعى، وبما أننى سأتوقف عن الكتابة فقررت الاكتفاء بتقاضى نصف المرتب فقط»..

فى تعريف «بيكار» لفن «البورتريه» قال «إن فن البورتريه الذى تميز به يُعد تلخيصًا للحياة على مسطح»، ويؤكد (إذا لم أحب ملامح من سأرسمه فلن تطاوعنى فرشاتى) فهو يقترب من الشخصية ويغوص فيها بالتعامل والحديث ليقتنص اللحظة المناسبة ويعبر عنها باللون والخط. وقد تعلم من أستاذه «فريدمان كروزيل» أستاذ النحت فى كلية الفنون الجميلة، عندما كان طالبا فيها – أن الفنان أمام البورتريه يجب أن يشعر بأنه يخاطبه ولابد أن تكون الجلسة بينهما حوارية وبها نوع من الترابط العقلى والوجدانى، فهو يحول العمل الفنى من لحظة زمنية إلى لحظة سرمدية، ولو استطاع الفنان أن يقتنص هذه اللحظة فقد وصل إلى صميم فن البورتريه. كان بيكار يركز على مواجهة الشخصية التى يرسمها، لأنه اعتبر العين هى لغة التحاور وهى اللقاء المباشر بين الفنان ومن يواجهه. رسم شخصياته فى وضع ساكن لكنه حى فكان لديه القدرة على أن يصطاد ويرسم الحركة الباطنية وليست الظاهرية للموديل ليؤكد أن ملامحه الداخلية هى ما يعطى العمل الفنى قيمته. ومنذ تخرج بيكار فى الثلاثينيات رسم نفسه فى العديد من الصور سجل فيها جميع مراحل عمره حتى أيامه الأخيرة...

كان ميلاد «حسين أمين بيكار» فى ٢ يناير ١٩١٣ بحى الأنفوشى بالإسكندرية، التحق عام ١٩٢٨ بمدرسة الفنون العليا وكان عمره ١٥ عامًا ليكون من أوائل الطلبة المصريين الذين التحقوا بها.. درس فى البدايات على أيدى أساتذة أجانب حتى عام ١٩٣٠، ثم على يد «يوسف كامل «، «أحمد صبرى»، تخرج عام ١٩٣٣ عمل فى تأسيس متحف الشمع وأنجز بعض الأعمال فى ديكور المعرض الزراعى، سافر بيكار أول بعثة للتدريس بمدينة تطوان فى بلاد المغرب، حيث كان الاحتلال الإسبانى وكانوا يدرسون للأطفال اللغة الإسبانية إلى جانب اللغة العربية وقضى هناك ثلاث سنوات مدرسًا للرسم، وهى مرحلة هامة فى تكوين حياته الفنية حيث رسم بيكار أول رسوم وصفية لكتاب بدائى جدا يحتوى على رسوم بسيطة كشجرة- تفاحة- قطة، وهنا اكتشف بيكار اللغة البسيطة التى تصل إلى وجدان الطفل ويقول بيكار عن ذلك (لقد أعطونى فكرة عن شىء كنت أجهله) ورسم خلالها كتابين.. وعمل كمستشار فنى لدار المعارف فكان يصمم أغلفة الكتب وكل مطبوعات الدار منها كتب كامل الكيلانى وبدأ فكرة تعليم القراءة من خلل رسم القصة بكاملها وهذه ميزة الرسم عند بيكار حيث تنطبع فى ذهن الطفل صورة الكلمة. من أجمل إبداعات بيكار مجلة السندباد مجلة الأطفال فى جميع البلاد وهى تجربة جديدة وناجحة وأيضا فى الكتب المدرسية، حيث رسم الرسومات الخاصة بالكتب الدراسية للمراحل الأربع.

هو مبدع لا نحتاج لمناسبة لإعادة التذكير بإبداعاته للتذكير بقيم عليا تحلى بها وصاغها فى رسائل لدنيا الناس لينفع بها مواطنيه ووطنه ومجتمعه المهنى والفنى..



" صراع الثروة والقيمة".. يرويه لنا الأوبريت الغنائى "أغلى الحاجات من غير فلوس"..العرض لا يندرج تحت مدلول العظة الكنائسية لكنه يستعرض سبع قصص إنسانية تتناول معجزات السيد المسيح عليه السلام من وحى الكتاب المقدس "الإنجيل" يجنى ثمارها جمهور الكنائس مرسخاً لديهم مفهوما بأنه ليس بالفلوس وحدها يحيا ويسعد الإنسان..!

العرض تقدمه فرقة "تيم واحد"، واستغرق التجهيز له حوالى أربع سنوات.. يشترك به مائتان وخمسون فناناً يعملون فيه بشكل تطوعى بهدف تحقيق المعادلة الصعبة بإحياء بعض القيم لدى البشر والتى لا تقدر بثمن لجعلهم ينصرفون عن شهوة جمع المال..!

تحقيق يكتبه : محمد رمضان

5 مسلمين يشاركون فى ملحمة «معجزات المسيح»

«أغلى الحاجات من غير فلوس»..!

الغريب فى هذا العرض المسرحى رغم أنه يستعرض لنا معجزات السيد المسيح عليه السلام من منظور مسيحى إلا أن هناك مشاركة من بعض المطربين المسلمين فيه، حيث يقول المطرب زياد الشريف الذى يؤدى شخصية البطل المحورى داخل هذا العرض لست المسلم الوحيد الذى يشارك بالغناء فيه ولكن هناك مطربين مسلمين غيرى.. وكانت دوافعى للاشتراك به نتيجة شعورى بأنه نص غنائى متميز جداً يتصف بالحس الإنسانى بالإضافة إلى رغبتى فى خوض هذه التجربة الجديدة علىّ من خلال تقديم عمل فنى لشركائنا فى الوطن وتأكيداً منى على أن مصر بها فكر معتدل يجعلنا نتعايش ونتقبل الآخر رغم وجود اختلافات عقائدية إلا أننا فى النهاية نمثل نسيجا واحدا لهذا الوطن فأنا تعلمت فى مدارس مسيحية ولى أصدقاء أقباط كثيرون أعتبرهم بمثابة إخوة لى.

زياد يضيف أن هذا العرض هو الأول له مع «تيم واحد»، ويقول: رشحنى للعمل به المايسترو ناير ناجى فكان هذا الترشيح الحافز الأهم لدى لاشتراكى به.. أجسد فيه دور البطل المحورى للرواية حيث ألعب دور أحد العشارين «جامع الضرائب» الذى يعشق جمع المال بحكم وظيفته إلا أنه يتنازل عن هذا العشق من أجل الفوز برضا الله وحب الناس له خاصة أنه كان منبوذاً منهم لذلك سعى إلى مقابلة السيد المسيح.

التحرر من عبودية الشيطان..!

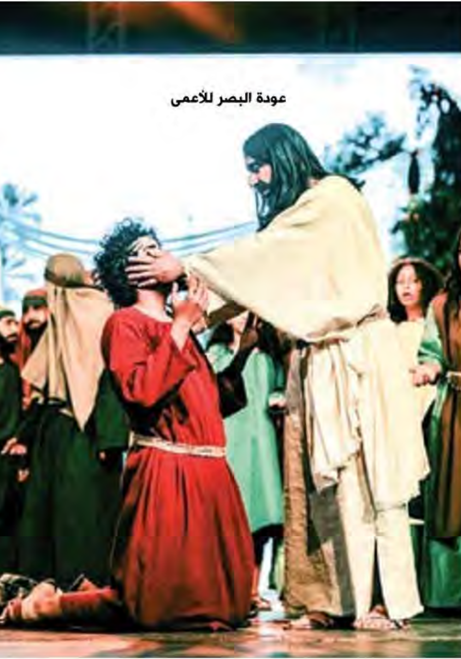
بينما يؤكد المطرب سمير سامى أحد أبطال مسرحية «أغلى



من مشهد أغنية «الفلوس»

«تيم واحد» فريق من ٢٥٠ فناناً جمعتهم الرغبة فى تقديم القيمة


معجزة إحياء الأبن الوحيد للأرملة


عودة البصر للأعمى

المايسترو نايرناجي: "تيم واحد" هو مفهوم أكثر من كونه اسما لفرقة مما جعلني أشترك بالصياغة الموسيقية لأغنية الفلوس والخاتمة..!

الحاجات من غير فلوس» قائلاً: مسرحيتنا عبارة عن أوبريت غنائى للتعبير عن عدة معجزات قام بها السيد المسيح عليه السلام من واقع الكتاب المقدس بدافع أننا نحاول توصيل رسالة معينة إلى الجمهور بنبذ الأفعال السيئة مثل الخطيئة والنجاسة والشر وعبودية الشيطان من أجل وصولهم إلى حياة أفضل.. أجسد غنائيا شخصية أحد الشحاتين الانتهازيين الذى ولد أعمى إلا أنه أراد أن يقابل السيد المسيح لكى يعيد إليه بصره الذى حرم منه فعاش طوال حياته فى الظلام وبالفعل سعى إلى هذا اللقاء المصيرى الذى كان يعتبره بمثابة الفرصة الأخيرة له قبل أن يصلب السيد المسيح لكى يفوز باسترداد نعمة البصر فخلع جلبابه الممتلئ بالنقود ملقيا به على الأرض متوجها إلى المسيح لكى يحقق له المعجزة بأن يرى كافة الألـوان التى حرم من رؤيتها طوال حياته.. فالمسرحية لها عدة أبعاد إنسانية لا تتعلق بالمسيحية فقط ولكنها تعبر عن نماذج كثيرة فى حياة كل البشر وفى مختلف العصور مؤكدة على عقيدة فكرية وإيمانية لدى كل البشر بضرورة التحرر من عبودية الشيطان بالإيمان للاقتراب من ملكوت الله.. وكانت من أصعب اللحظات أثناء غنائى لأغنية «الفرصة الأخيرة» هى اللحظة المتعلقة برؤية هذا البطل لأول إنسان يراه على وجه الأرض فى حياته وهو وجه السيد المسيح عليه السلام.

مباراة بين الخبرة والتميز..!

المايسترو نايرناجى يقول إن هذه المرة ليست الأولى التى أتعاون فيها مع فرقة «تيم واحد» ولكننى سبق وأن تعاونت معهم فى عملين قبل ذلك وهما «اكتب حكايتك»، «أوضة الكراكيب».. والسبب وراء عملى معهم هو أننى أرى أن اسم هذه الفرقة لا يقتصر على كونهم مجرد فريق واحد ولكن محتوى هذا المسمى

زياد الشريف: حبى للمايسترو نايرناجى وأصدقائى المسيحيين جعلنى أقبل بطولة المسرحية من خلال العشار الانتهازى..!

يتضمن أسلوب عملهم داخلها بمفهوم وروح الفريق الواحد.. ووجـدت فى هذه المرة أن فكرة المسرحية جيدة إلى جانب الصياغة المتميزة لها التى أعجبت بها ومن ثم قررت الاشتراك فيها.. أما بالنسبة لمسألة تلحينى لأغنيتين فقط بالعرض تعود إلى أننا نعمل جميعا داخل المسرحية باختيار الأنسب لكل منا لكى نجيد فى تقديم كل مشاهد العمل على الوجه الأكمل وفى رأيى أن هذا العمل يضم خليطا من الهواة والمحترفين بما يفيد العمل الفنى نفسه حيث ينقل المحترف خبرته إلى الهاوى فى حين أن هذا الهاوى ذاته يمد المحترف بروح الشغف والرغبة فى أداء شىء يحبه.

التحدى الأكبر..!

إلا أن ماجد نبيل مدير فرقة «تيم واحد» يؤكد قائلاً:إننا واجهنا مجموعة من التحديات كـان من بينها توافر كافة الإمكانيات اللازمة من ديكورات استغرق إعدادها عاما وعمل التدريبات الخاصة بالعرض لمدة تسعة أشهر متواصلة حيث كانت تواجهنا بعض الصعوبات خاصة أن أعضاء الفرقة متطوعون ولديهم امتحانات بالإضافة إلى وجود التحدى الأعظم الذى يتعلق بحرصنا على عرض فكرة المسرحية بشكل غير سردى للأحداث إلى جانب توافر كم هائل من الإثارة والتشويق بها.

اكتب حكايتك..!

على الجانب الآخر يروى لنا رفيق جميل مؤلف عرض «أغلى الحاجات من غير فلوس» قصة تكوين فرقة «تيم واحد» قائلا: فكرة تكويننا لهذه الفرقة لم تكن مقصودة ولكنها كانت وليدة المصادفة حيث شرعنا فى تقديم عرض مسرحى أثناء عام ٢٠١٤ للأطفال عن بعض الدروس والعبر للسيد المسيح عليه السلام إلا أننا فوجئنا داخل الكنيسة بمطلب جماهيرى بعرض هذه المسرحية للكبار فنجحت التجربة وبناء عليه أردنا استكمال المشوار فقمنا بعمل إعلان عن تكوين فرقة مسرحية تحمل اسم «تيم واحد» لكى تنضم إلينا الفرق الأخرى وبعض المواهب الفنية وبالفعل تم تشكيل الفرقة وبدأنا نستعد لتقديم العرض الجديد «أغلى الحاجات من غير فلوس» الذى استغرق أربع سنوات فى تجهيزه كان من المقترح فى بادئ الأمر أن نقدمه بعنوان «من غير فلوس» إلا أننا وجدنا هذا العنوان مبهماً فأضفنا إليه «أغلى الحاجات من غير فلوس» للتعبير عما تحتويه المسرحية من مضمون إنسانى حيث تناولنا من خلالها سبع قصص لمعجزات قام بها السيد المسيح عليه السلام إلا أننا حرصنا كفريق عمل على إيجاد نوع من التنوع فيما بينها مع وجود خط درامى يجمعهم يتضح من خلال أحداث المسرحية وهو استعراضنا للصراع ما بين القيمة والمادة فهناك أشياء لا تقدر بالمال مثل الصحة والسعادة وراحة البال وغفران الذنوب وغيرها من المفاهيم والقيم المعنوية التى لا تقدر بثمن فأحداث المسرحية تدور حول مقابلة السيد المسيح لسبع حالات إنسانية منها اثنان من الأثرياء كلاهما طلب من المسيح التوبة والغفران فطلب منهما التبرع بكل أموالهما للفقراء والمساكين فأحدهما رفض وانصرف وهو حزين والآخر وهو بطل المسرحية «العشار» تعهد للمسيح بأنه سيهب نصف ثروته للفقراء والنصف الثانى سيرد به مظالمه للآخرين أما بقية الشخصيات فقد أردنا أن نتطرق إلى بعدها النفسى حيث تعرضنا إلى شخصية المرأة النازفة التى أنفقت كل ما تملكه من مال من أجل الشفاء إلا أن مقابلتها للمسيح وهبت لها حلم الشفاء كما أننا تعرضنا إلى شخصية المجنون الذى تسكنه الأرواح الشريرة وعلاج المفلوج «المشلول» والأعمى وإحياء الابن الوحيد لأمه الأرملة فحرصنا على تنوع كل هذه المعجزات ما بين الشفاء الجسدى والعقلى وغفران الذنوب للمشلول ثم شفائه وعبرنا عن كل هذه الحالات أو المعجزات بحوالى اثنتى عشرة أغنية فهناك أغنية «الفلوس» التى تقول «إحنا الفلوس جوا الجيوب، مميزات يمكن عيوب، أوقات سلام أوقات حروب، أخطر ملوك على القلوب»..!

والتى لحنها المايسترو نايرناجى بالإضافة إلى خاتمة المسرحية.

يضيف رفيق جمال قائلاً تتكون فرقتنا من مائتين وخمسين فناناً من بينهم خمسة فنانين مسلمين وحوالى تسعة عشر طفلاً نستهدف جميعا تقديم أى عمل فنى بشكل جماعى لأننا «تيم واحد»..!

ماجد نبيل: العرض واجه العديد من التحديات من أصعبها توفير الإمكانيات المادية لأن فرقتنا تطوعية إلى جانب اعتمادنا على عنصرى الإثارة والتشويق فى طرح الفكرة..!

رفيق جمال: المسرحية ليست قائمة على السرد ولكننا كنا حريصين على إيجاد خط درامى جذاب للربط بين معجزات المسيح وتنوعها..!







24 مسلسلاً بمشاركة 8 نجمات

«دراما رمضان».. «البطولة نسائية»

بشغف.. ينتظر الجمهور «لمة رمضان» أمام شاشة التليفزيون لمتابعة الأعمال الدرامية، كما هو معتاد كل عام، وسط تغيرات كبيرة طالت خريطة المسلسلات التى تصدرتها ثمانى نجمات، جاءت على رأسهن الفنانة مى عز الدين وياسمين عبد العزيز وغادة عادل وحلا شيحة، بعد غياب الأخيرة عن الساحة الفنية لأكثر من ١٢ عامًا، فى حين تواصل الفنانة دنيا سمير غانم ظهورها، إلى جانب شقيقتها إيمى.

ويشهد الموسم الرمضانى منافسة قوية لدراما الأكشن من خلال عودة أحمد السقا من جديد، إلى جانب استمرار محمد إمام ومحمد رمضان وياسر جلال وأمير كرارة وهانى سلامة ليصل عدد المسلسلات خلال هذا الماراثون السنوى إلى ٢٤ عملاً دراميًا.

تقرير: **سما الشافعى**

النجمة «مى عز الدين»، بدأت تصوير مسلسلها «البرنسيسة بيسة»، مبكرا، حيث أوشكت على الانتهاء من تصوير مشاهدها فى المسلسل المقرر عرضه خلال رمضان، وتدور قصته فى إطار كوميدى اجتماعى حول فتاة تعمل عازفة إيقاع فى إحدى الفرق الموسيقية الشعبية، ما دفعها للحصول على دروس عديدة للعزف، واقتضت الحبكة الدرامية أن تفاجأ عازفة الإيقاع بأنها ورثت مدرسة بعد وفاة أحد أقاربها الذى اشترط بأن تعمل فى المدرسة لتتوالى الأحداث فى إطار كوميدى تشويقى، ويشارك «مى عز الدين» الفنانة «بوسى» ونجم مسرح مصر «محمد أنور» والفنان «سامى مغاورى» والفنان «أمير المصرى» والفنان «حجاج عبد العظيم».

يقول الفنان سامى مغاورى، إنه يجسد شخصية محامى الفنانة «بوسى» مديرة المدرسة التى ورثتها الفنانة مى عز الدين ليدخل فى صراع وصدام مستمر معها بسبب اختلاف الثقافات بينهما ويواجه بعض الصعوبات والمشاكل مع موكلته.

ياسمين.. «مهندسة ديكور»

تجسد الفنانة ياسمين عبد العزيز شخصية مهندسة ديكور فى مسلسل «لآخر نفس»، وهو الاسم الذى جرى الاتفاق عليه بعد أن كان المسلسل باسم «الملكة» وهو ما أثار دهشة رواد مواقع التواصل الاجتماعى بسبب تشابه اسم المسلسل مع مسلسل لبنانى تم عرضه فى رمضان الماضى بطولة كارين رزق الله وبديع أبو شقرا، حيث قال المؤلف أمين جمال إن اسم «لآخر نفس» هو الاسم النهائى الذى استقر عليه صناع العمل، مؤكدا أنهم لم يكونوا يعلمون بوجود مسلسل آخر بنفس الاسم من قبل، وأشار إلى أن العمل يدور فى إطار تشويقى وليس كوميديا كما اعتاد جمهور ياسمين، مشيرا إلى صعوبة تغيير اسم المسلسل مرة أخرى لأنهم أوشكوا على الانتهاء من الدعاية الخاصة به.

الفنان وائل عبد العزيز شقيق الفنانة ياسمين عبد العزيز، الذى يشاركها فى العمل، قال إنه جسد شخصية مختلفة عما قدمه من قبل ورغم عدم تواجده منذ بداية المسلسل، إلا أن دوره يعتبر محركا للأحداث من البداية حتى النهاية، موضحا أن المخرج حسام على رشحه للمسلسل، لتكون هذه هى المرة الأولى التى يقف فيها أمام شقيقته فى عمل واحد.

وقالت الفنانة ثراء جبيل التى تقوم حاليا بتصوير مشاهدها فى ذات المسلسل، إنها تجسد شخصية «نهى» الشريرة المدمنة، وستظهر بشكل مختلف لأنها تقدم شخصية تحمل العديد من طبقات الشر وتدخل فى صراع مع البطلة طوال الأحداث وسيسعد الجمهور بمتابعة مسلسل مختلف فى إطار درامى تشويقى.

مسلسل «لآخر نفس» بطولة ياسمين عبد العزيز، وفتحى عبد الوهاب، وأحمد صلاح حسنى، وأحمد العوضى، وإيهاب فهمى، وهند عبد الحليم، وثراء جبيل، ومحمد عز، ومراد مكرم، وعواطف حلمى، وهاجر الشرنوبى، وهانى سراج، ووائل عبدالعزيز ومن تأليف عبد الله حسن وأمين جمال وطارق الكاشف، ومن إنتاج شركة سينرجى وإخراج حسام على.



«حلا شيحة» تعود بعد غياب 12 عامًا أمام «محمد رمضان» فى «زلزال»

«إدوارد» يشارك «السقا» فى «ولد الغلابة».. وأحمد عبد العزيز غريم «سليم الأنصارى» فى «كلبش 3»



السقا.. «ولد الغلابة»

مسلسل «ولـد الغلابة»، يجسد فيه الفنان إدوارد شخصية الشقيق الأكبر للفنان أحمد السقا، ويقدم من خلاله شخصية صعيدى، يعمل بمهنتين، الأولى مدرس بإحدى المدارس الحكومية، وبسبب الظروف المادية التى يتعرض لها يضطر للعمل فى مهنة أخرى ليلاً وهى سائق تاكسى ليمر بأزمات وعوائق فى إطار حركى.

مسلسل ولد الغلابة بطولة أحمد السقا ومى عمر وبعض النجوم الآخرين ومن تأليف أيمن سلامة وإخـراج محمد سامى، وهو العمل الذى يراهن عليه خلال الماراثون لأنه يقدمه بشكل مختلف وشخصية جديدة عليه تماما.

«كلبش ٣»

الفنان أحمد عبد العزيز يـشارك فى هـذا الموسم الرمضانى ببطولة مسلسل «كلبش ٣»، حيث يجسد شخصية اللواء جلال خطاب، وهو قائد سليم الأنصارى الذى يجسد شخصيته النجم أمير كـرارة، وتـدور الأحـداث حول خلافات بينه وبين سليم وتبدأ المغامرات والمطاردات فى إطار تشويقى ممزوج بالأكشن والدراما.

وتشارك أمير كرارة فى بطولة المسلسل الفنانة هيدى كرم، التى أكدت موافقتها على المشاركة فى المسلسل بعد تحقيقه نجاحا كبيرا فى الجزأين الأول والثانى متوقعة نجاح الجزء الثالث.

مسلسل «كلبش٣» بطولة أمير كرارة، أحمد عبد العزيز، هشام سليم، يسرا اللوزى، هالة فاخر، أحمد العوضى، إسلام جمال، أميرة العايدى، أحمد إمام، محمد على رزق، أمانى كمال، فيروز العوضى، هيدى كرم وعدد آخر من الفنانين ومن تأليف باهر دويدار وإخراج بيتر ميمى.

ولم يغب الفنان على ربيع، عن الماراثون الرمضانى، حيث يشارك ببطولة مسلسل «فكرة بمليون جنيه» من إخراج وائل إحسان وتدور قصته حول الاكتشافات الأثرية والسياحية، بينما ينافس الفنان مصطفى شعبان بمسلسل «بيت راضى» الذى يجسد من خلاله شخصية رجل بسيط يحب عائلته، من تأليف محمد السيد بشير وإخـراج أحمد صالح.

ويجسد الفنان ياسر جلال شخصية بطل رياضى من خلال مسلسل «لمس أكتاف» الذى ينافس به فى هذا الموسم، ليكون هو التعاون الأول بينه وبين المنتج تامر مرسى، والمسلسل من إخراج حسين المنباوى.

وعن دراما الأكشن أيضا، تعاقد الفنان محمد إمام مع شركة «سنرجى» على بطولة مسلسل «هوجان» ويشاركه البطولة الفنان كريم محمود عبدالعزيز ومن تأليف محمد صلاح العزب وإخراج شيرين عادل.

بينما ينافس الفنان محمد رمضان خـلال الموسم الرمضانى المقبل بمسلسل «زلـزال» الـذى تشاركه فيه البطولة الفنانة «حلا شيحة» بعد غياب عن الساحة الفنية وصلت لأكثر من ١٢ عاما، والمسلسل من إنتاج تامر مرسى، وإخـراج إبراهيم فخر، كما ينافس فى ذات السباق الفنان محمد رجب خلال الموسم الرمضانى بمسلسل «علامة استفهام»، الذى يعود به إلى السباق الرمضانى بعد غياب ١٠ سنوات عن الدراما التليفزيونية.



تيم الحسن.. إبداع نفسى

رغم إبداعه فى أداء شخصية الملك فاروق لم أكن أعتقد أن الفنان السورى، تيم الحسن، يمتلك قدرات خاصة فى التمثيل، فالملك فاروق شخصية تاريخية جذابة تمنح من يؤديها مساحة إجادة ربما أكبر كثيرًا مما يمتلك من مواهب فنية بحكم الفترة، التى تمثلها وما يحيط بهذه الشخصية من قصص وحكايات تجعله دائمًا مفتاح نجاح لأى عمل يتناوله وأى فنان يتقمصه.

وليس تيم الحسن ببعيد عن هـذه القاعدة لكن عندما تابعت هـذا الممثل الشاب بالمصادفة فى مسلسل عائلة الحاج نعمان اكتشفت أننى ظلمته، وأن موهبته فطرية وأنـه ممثل يمتلك أدوات الإبـداع وأن نجاحه ووصوله إلى هـذه الدرجة مـن النجومية وقناعة المخرجين بـه ليست مصادفة ولا مجاملة أو جريًـا وراء بطل يمتلك ملامح وجه وسيم، وإنمـا نتيجة تلك الموهبة التى يمتلكها وتجعله صاحب شخصية أثره، تيم أجاد فى أداء شخصية خالـد، ذلك الشاب الذى يعانى مـن مرض نفسى عنيف قـدم تيم الشخصية بشكل تلقائى أقرب إلى الواقع، ممـا جعلنى شخصيًا أشعر وكأنى أشاهد أمامى حالة حقيقية لمريض بالفصام يتوهم مـا لا يحـدث ويعانى المؤامـرة، ويتخيل أوهامًـا تجعلـه يبحث عـن جيشـه لمواجهـة العـدو، الـذى يطارده ويريـد أن يقضى عليه.

كنـت أعتقد أن هـذه رؤيـة شخصية لـى، لكنى فوجئت بـأن كل مـن تحدثـت معهـم ممـن يتابعـون المسلسل لديهـم نفس القناعـة، وبعضهـم أجبرته شخصية تيم على متابعـة المسلسـل، الـذى تكاملـت فيـه كل عوامـل التميز مـن قصـة رائعـة وكتابـة راقيـة وحـوار متماسك وأداء تمثيلى وإخراجـى بديـع، لكن وسـط كل هـذا يظل اللافت هـو إبداع تيـم فـى أداء كل جوانـب الشـخصية حتـى حـركات يديـه ووجهـه، وكأنـه طبيب نفسـى ملم بـكل جوانب الشـخصية، التـى يقدمهـا، لدرجـة جعلت كل مـن يقف أمامه فى مشـهد يبـدو أقـل منـه كثيـرًا، وفـى مقدمتهـم الفنـان القدير صلاح عبداللـه، الـذى يلعـب دور الأب بطريقتـه البسـيطة، التـى يحبهـا المصريـون لكنـه ورغـم حضـوره المتميز يظهـر أمام نجلـه المريـض، أقـل كثيـرًا مـن أى مشـاهد أخـرى بسـبب سـيطرة تيـم علـى الشاشـة.





لمسة



سكينة السادات

قال رئيس مصر عبدالفتاح السيسى عندما أنصف شعبه وأقر زيادة فى الرواتب والمعاشات والترقيات، قال إنه يرد الجميل للشعب الذى تحمل كثيراً من الضيق والعوز بعد تنفيذ قرارات الإصلاح الاقتصادى وأنه كان يعرف مدى الضائقة التى يمر بها الشعب المصرى نظرا للغلاء الذى أعقب تنفيذ تلك القرارات، قال ذلك بكل تواضع وحب وقبل ذلك قال إن الشعب لم يجد من يحنو عليه فكان أن أكرمنا رئيس مصر وفرج كربة معظم البيوت المصرية فكيف لنا نحن الشعب أن نكرمه هو؟ إنه لا يريد جزاء ولا شكورا إنه يريد أن يبادله الناس الانتماء للوطن فيبذلون الجهد المخلص من أجل الارتقاء بالوطن الحبيب لا نطلب كثيرا! عليك أيها المواطن أن تتقن عملك وتحافظ على مواعيدك وألا تستحل لنفسك مال الدولة وأن تحرص على نظافة شوارعك وأن تتوجه لصندوق الانتخابات لتقول رأيك، عليك ألا تكذب وألا تعنف أهلك وجيرانك ومن حولك عليك أن تتبع قوانين المرور وتدفع ما عليك من ضرائب فى مواعيدها، باختصار عليك أن تكون أمينا فى كل ما يتعلق بحياتك؟ وهذا هو الإكرام الذى يريده الرئيس السيسى ليس إلا!! إن حبك لمصر وتفانيك فى خدمتها ما هو إلا حب لرئيسها الذى يبذل أقصى الجهد فى سبيل ازدهارها ورفعتها.

الرئيس أكرم الشعب كله.. فكيف يكرمه الشعب؟!

أما تكريم رئيس مصر السيسى للمرأة فهو شىء تعجز الكلمات عن التعبير عنه فالشكر لا يكفى يا ريس ولا يسعنا إلا أن ندعو لك بالصحة والسعادة وأن تكون دائماً معنا لأننا نشعر بالأمان والاطمئنان فى وجودك على رأس الدولة.

وبمناسبة يوم المرأة اكتشف الناس وأنا منهم أن الدكتورة مايا مرسى رئيسة المجلس القومى للمرأة سيدة جميلة ومثقفة وخفيفة الظل!

لماذا كانت متوارية وكانت لا تظهر فى وسائل الإعلام بصراحة هى وجه مشرف للمرأة المصرية.

● قالت المطربة شيرين عبدالوهاب بعد انفلات لسانها عدة مرات أنها سوف تضع «سوستة» على فمها، وللأسف لم تضع سوستة ولم تسكت وكانت النتيجة فى غير صالحها!

ياشيرين صوتك جميل وإحساسك وأداؤك أجمل.. اسكتى خالص! غنى بس ولا تتكلمى بعد الآن.

● أتساءل أين برامج الأطفال فى التليفزيون المصرى؟ ولا برنامج ليه يا جماعة؟ المصورون والمعدات موجودون والمادة الفلمية والثقافية موجودة إيه المانع أترحم على برامج ماما سميحة ونجوى إبراهيم وأبلة فضيلة فى الراديو.. هوه فيه إيه؟

● أحب صوت اللبنانية المحترمة الجميلة ماجدة الرومى وأحب فيها حبها لمصر وزياراتها لصعيد مصر المتكررة وزياراتها للمشروعات التنموية الصغيرة فى قنا وأسوان والأقصر.. شكرا للفنانة الكبيرة ماجدة الرومى وأرجو أن تحذو بعض فناناتنا ومطرباتنا حذوها وفنانينا الكبار خاصة من يحملون ألقابا مثل سفراء النوايا الحسنة الذين واللاتى لم نر منهم أى نية حسنة خالص!!

● الممثل محمد رمضان.. ماله؟ فيه ايه؟ مرة يسمى نفسه «نمبر وان» أى نمرة واحد ومرة يرقص ومرة يغنى وآخر مرة خلع ملابسه أمام الناس يا جماعة اكشفوا عليه يمكن يكون مريض ولا حاجة برضه هو مصرى وابننا ولازم ننبهه للغلط حتى لا يستمر فيه ويفقد مستقبله الفنى؟ ولا ايه؟ ربما يحتاج من يرشده إلى الصح والغلط فقط!

● من أجمل ما سمعته هذا الأسبوع فى التليفزيون حديث وزير المالية محمد معيط لم أكن أتوقع كل هذه الصراحة والوضوح والشفافية.. قال لنا عن زيادة الرواتب والمعاشات من أين ستحصل عليها الدولة لكى تعطيها للناس وقال لنا عن ديوننا الداخلية والخارجية وصادراتنا ووارداتنا ودخلنا من الضرائب والصناديق ومصاريف الدواوين الباهظة.. برافو عليك يا وزير المالية خليك كده على طول!!

● يا خسارة!! الناس تهتم بالمناصب والمسميات بمعنى أن يكون صاحب اللقب أديبا أو شاعراً أو مثقفا فينسوا كل هذا ويذكروا أنه كان يحمل لقبا ذات يوم!! مثلا تهمنى جداً ثقافة وعلم وأدب الأستاذ أحمد المسلمانى وبرنامجه الرائع فى التليفزيون وأنسى أنه كان مستشاراً لرئيس الجمهورية أيام المستشار عدلى منصور ثقافة وعلم أحمد المسلمانى أهم عندى مليون مرة من لقب المستشار أو غيره!.

● يظهر إن فيه ناس لايقدر عليهم أحد؟ ألا زالت هناك مراكز قوى ولو على صغير؟ أتكلم عن اتحاد الكرة وما قاله رئيس الأرصاد الدكتور أحمد عبدالعال الذى قال أن يوم مباراة الأهلى والزمالك سيكون الجو شديد المطر فى برج العرب ومع ذلك لم يهتم اتحاد الكرة ولم ينقل المباراة إلى مكان آخر رغم أهميتها وجاءت المباراة زى الزفت ولم تعجب أحدا وأفسد المطر كل شىء إذا كان اتحاد الكرة مركز قوى ومحدش قادر عليه شوفوا لنا بقى همة بيعملوا كده ليه؟ فلابد من العقاب.


الدكتورة مايا مرسى


أحمد المسلمانى


نجوى إبراهيم


محمد معيط


ماجدة الرومى


د. أحمد عبد العال


شيرين

بقلم:



ماجدة محمود

لأنها نعمة من الله يتحتم على الإنسان الحفاظ عليها وتنميتها، ولأن الله لا يهبها للناس سواسية بل يختار من عباده من يشاء، تظل الموهبة من النعم التى لا يضاهيها أى نعمة، ولأنها تعى تماما هذه المعانى، لم تنسَ الفنانة الوزيرة إيناس عبد الدايم أنها عازفة قبل أن تكون وزيرة، ورغم مشاغلها وهموم العمل الوزارى الذى لا ينتهي، تجتهد وتقتطع من وقتها حتى تظل محافظة على موهبتها فى العزف على آلة الفلوت، التى كادت أن تتسبب فى مغادرتها باريس عند دراستها هناك نظرا لغضب جيرانها واستدعاء الشرطة لها أكثر من مرة بسبب الازعاج الذى تسببه لهم نتيجة العزف على آلتها.

الوزيرة.. ساحرة الفلوت



الوزيرة إيناس كما ذكرت فى حوارات سابقة، تُرجع الفضل فى عشقها للعزف إلى والدها عازف الكمان، الذى علمها قراءة النوتة الموسيقية، منذ كان عمرها خمس سنوات، ولهذا بدأت دراستها بالكونسرفتوار على البيانو قبل تحولها لدراسة آلة الفلوت، وبعد حصولها على البكالوريوس، اختيرت مع طالبين للسفر فى منحة دراسية لفرنسا وكان عمرها ٢٠ عاما، فحصلت على الدبلوم العالى فى آلة الفلوت عام ١٩٨٤، والدبلوم العالى فى الأداء لآلة الفلوت عام ١٩٨٥، والدبلوم العالى لموسيقى الحجرة بالإجماع وإشادة لجنة التحكيم عام ١٩٨٦، ثم الدبلوم العالى للعزف المنفرد فى موسيقى الحجرة عام ١٩٨٨، كل هذه الدراسات أهّلتها لنيل الدكتوراة فى آلة الفلوت من المدرسة العليا للموسيقى بباريس بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، وأثناء دراستها هناك التقت زوجها الذى يعمل فى اليونسكو وعادت إلى مصر يناير ١٩٩٠م لتستكمل دراستها من خلال معادلة الدكتوراه بأكاديمية الفنون بالهرم ثم رئيسة قسم آلات النفخ ثم عميدة بالأكاديمية لمدة ٦ سنوات بعدها مديرة لأوركسترا القاهرة السيمفونى والمحطة قبل الأخيرة رئيسة لدار الأوبرا ٢٠١١م وأتوقف هنا أمام المشاكل والصعاب التى واجهتها فى عهد الجماعة الإرهابية التى لم يهدأ لها بال إلا بعد إقالة إيناس من منصبها وبصورة تدعو للاشمئزاز، ففى شهر مايو ٢٠١٣ أصدر وزير الثقافة فى عهد الجماعة قرارا بإقالة كل رؤساء الهيئات التابعة لوزارة الثقافة حيث أبُلغت بالإقالة قبل اعتمادها رسميًا وتحدثت مع الوزير هاتفيًا وأكد لها أنها شائعات ليس لها أساس من الصحة، ما جعلها تدرك بعد الاتصال أن الإقالة هى مسألة وقت لا أكثر، وبعد أسبوع مضى الوزير قرار الإقالة من مقهى فى منطقة المهندسين، حتى لا يتسرب الخبر من مكتبه ووصل جواب انتهاء الانتداب السابعة صباحًا.

ولأن الله لا يرضى بالظلم ويمهل ولا يهمل، دارت الأيام وُشرفت الوزيرة إيناس بمقعد وزارة الثقافة فى ٢٠١٨ م مع سبع وزيرات أخريات يمثلن باقة ورد عطرة، وكما ذكرت بداية لم تنسَ الوزيرة أنها عازفة متمكنة، موهوبة وقادرة على العطاء رغم ضيق الوقت وكثرة العمل، فشاهدناها متألقة بالعزف بصحبة اوركسترا القاهرة السيمفونى الذى قدم مؤلفات المتألق راجح دَاوُدَ وقيادة المايسترو ناير ناجي، الحفل أكد موهبة ونجومية إيناس وعبقرية دَاوُدَ وتمكن نايرٍ، مثلث فنى قدم لوحة موسيقية حلقت بالحاضرين إلى عنان السماء ورسمت أدق الخطوط الموسيقية التى تعبر عن وجدان الفنان والجمهور معا فاستحقت الثناء والتقدير.

وأعود إلى ما بدأت به كلامى بأن الموهبة نعمة ومنحة علينا الحفاظ عليها وتنميتها وهذا ما تنتهجه الوزيرة إيناس لأنها تعلم أن الفلوت هو الباقى وأن عملها الأكاديمى محطات تمر بها طال الوقت أم قصر، وأن الفنان لا يستطيع البعد عن موهبته مهما حدث.

الوزيرة تألقت للمرة الثانية خلال تكريمها فى ختام فعاليات الدورة الرابعة من مهرجان اللغة والثقافة العربية التى أقيمت بميلانو بعنوان «احكى يا شهرزاد» بحضور العديد من الشعراء، والأدباء، والمفكرين، والسفراء من عدد من الدول العربية وطلبة الجامعة والجالية المصرية هناك، حيث ثمّنت المبادرات التى أطلقت خلال الفاعلية والتى تهدف إلى الحفاظ على الهوية العربية.

شهرزاد المصرية «إيناس عبد الدايم» ستظل تحكى ألف ليلة وليلة من العزف والإبداع ولن يثنيها عن رعايتها لموهبتها وتقديرها لفنها أى عائق مهما كان، ومن هنا وجب علينا تحيتها لأنها وعن حق أثبتت أنها قادرة على سحرالعقول وإيقاظ القلوب التى فى الصدور فاستحقت لقب «ساحرة الفلوت»..

حظى بموافقة ستين نائبا ويكافح التلوث اللغوى

قانون جديد لحماية «العربية»

بقلم:



صلاح البيلى

احتفل «مجمع الخالدين» بالدورة الخامسة والثمانين فى مؤتمره السنوى الذى بدأ من يوم ٢٥ مارس الماضى واستمر انعقاده حتى الثامن من أبريل الجارى تحت عنوان «اللغة العربية فى وسائل الاتصال الحديثة وتحديات الثورة الرقمية».

الاحتفال هـذا الـعـام امـتـزج بشعور الـذنـب، بسبب الشواهد، التى تؤشر إلى التفريط فى اللغة والثقافة، فى مقابل الاهتمام باللغات الأجنبية أكثر من «العربية»، رغم أنها حافظة الهوية وعنوان استقلال الأمة فكريًا وحضاريا وثقافيا، وهذا المعنى قال فيه حافظ إبراهيم شاعر النيل قبل مائة وخمس سنوات: «أيطربكم من جانب الغرب ناعب.. ينادى يغرد له ربيع حياتي»، هذا البيت حوى تحذيرًا من طغيان الثقافة الغربية الأجنبية وهو واقع الحال الآن، وكما قال المستشرقون ود. طه حسين فإن العربية ليست نثرًا وشعرًا فقط، بل لغة القرآن أيضًا لأنها بلغت فيه أرقى مستويات الإعجاز فى التعبير.

«العربية» أسبق الثقافات أسبق من الثقافة اليونانية والعبرية، أن اللغة العربية وأبجديتها أسبق من الثقافات الأخرى.

منذ تأسيس المجمع تحت رئاسة وزير المعارف محمد رفعت باشا وهو يقوم على خدمة العربية, ثم تواكب على رئاسته فطاحل مثل لطفى السيد، وهو أول رئيس منتخب وتلاه د. طه حسين ود. إبراهيم بيومى مدكور ود. شوقى ضيف ود. محمود حافظ دنيا الذى جمع بين رئاسة مجمع اللغة العربية ورئاسة المجمع العلمى المصرى، مثل د. طه حسين وكلها مؤسسات تخدم اللغة العربية كذلك توجد جمعيات أهلية لخدمة العربية منها: (لسان العرب) و(العنادل) و(التعريب) و(حماة اللغة) وغيرها.

أمين عام مجمع الخالدين د. عبد الحميد مدكور، قال إن العربية تعانى من العلل، بل إن موقف العرب المعاصرين من لغتهم خاصة الجيل الجديد هو الذى أدى بهم للتقصير فى حقها ومرد هذا ضعف المدرسة والتعليم المعاصر، ولذلك نحن بحاجة لنهضة حقيقية لإحياء دور المدرسة فى إعداد الجيل الجديد والاهتمام باللسان العربى والحفاوة بالفصحى.

وأعلن المجمع عن جوائزه السنوية مثل جائزة الشاعر حسن القرشى فى الشعر العربى وجائزة الشيخ الشعراوى فى تجديد الفكر الدينى وتدور هذا العام حول موقف القرآن من الحرب والسلام وهناك جائزة تقدم فى اليوم العالمى للأزهر فى رمضان قيمتها عشرون ألف جنيه بالجهود الذاتية, علاوة على جوائز للعاملين بالمجمع ولأولادهم وهناك مسابقة حول العلوم العربية وعصر الحاسوب بالتزامن مع ذلك طلبت وزارة الشباب والرياضة رسميًا دعم المجمع فى دورات للشباب فى



اللغة العربية، وكذلك وزارة الخارجية للدبلوماسيين الجدد والهيئات القضائية لأعضائها, وأصدر المجمع (المعجم الوسيط) فى طبعته السادسة والجزء الأول من المعجم الكبير الخاص بحرف الزاى ومعجم الاقتصاد ومعجم الرياضيات والعدد ١٣٤ من مجلة المجمع وسيصدر المجمع قريبا (المعجم المعاصر للطفل العربى).

وكانت الـ ٢٣ لجنة المجمعية من الطب للحضارة للشعر للهندسة قد ناقشت ما تم إنجازه داخل كل لجنة على مدار عام وخطتها القادمة. أما محور اللغة ومواقع التواصل الاجتماعى فقد ناقشه ١٨ بحثا شمل كل مناحى الظاهرة من سيطرة الهجين اللغوى ولغة شباب المدونين ولغة الشباب على فيسبوك وتويتر وخطر على الفصحى.

التلوث اللغوى

ولمحاربة التلوث اللغوى المنتشر فى اللافتات على واجهات المحلات والمولات التجارية والصيدليات والعيادات الطبية بتقديم اللغة الأجنبية خاصة الإنجليزية على العربية، أصدر البرلمان المصرى قانونا ملزما سنة ٢٠٠٨ لكل المؤسسات رسمية وأهلية بأن تكون جميع قرارات المجمع ملزمة وسارية على الجميع وتنشر فى الجريدة الرسمية (الوقائع المصرية) وبنص الدستور فإن العربية هى اللغة الرسمية للدولة, وفى سنة ١٩٥٨ صدر قانون سابق ينص على ضرورة أن تكون العربية هى اللغة الأساسية وبخط أكبر فى كل اللوحات ولا يعلوها شىء آخر وإذا لزم الأمر تكون اللغة الأجنبية بخط صغير أسفل العربية لا فوقها, وأكثر من ذلك يذكر للرئيس عبد الناصر أنه بعد العدوان الثلاثى على مصر سنة ١٩٥٦ أصدر قانونا بوقف وإلغاء جميع الأنشطة الثقافية والتعليمية الأجنبية على أرض مصر ومنها (الليسيه الفرنسية) فى باب اللوق آنذاك, واشترط عبدالناصر لإعادة فتحها أن تكون العربية هى الأساس، وأن يكون مدرسها هو وكيل المدرسة بعد المدير مباشرة، وكان أستاذ العربية بها هو الأديب أحمد حسن الزيات.. إذن القوانين موجودة وبقى ضرورة تفعيلها وهناك حاليا مسودة قانون جديد للمجمع، حظيت بموافقة ستين نائبا لتفعيل ودعم القوانين السابقة وحماية النشء الجديد من التلوث اللغوى.

العربية والنظام التعليمى

فى المقابل هناك خطة لتشجيع الملتزم ودعم العربية فى نظامنا التعليمى بعد أن صارت لدينا أنظمة تعليمية متعددة «إنجليزية وفرنسية وألمانية ويابانية وروسية»، وأكد د. طارق شوقى، وزير التربية والتعليم، أن اللغة العربية مصانة فى النظام التعليمى الجديد ولن تطغى الأنظمة الأجنبية عليها لأن هذا النشء سيكون منه حكامنا بالمستقبل، وهؤلاء لا يجب أن يلموا بالقشور من لغتهم الأم وهناك خطوات جادة لأن تكون العربية وحدها هى لغة التعليم الأساسية حتى انتهاء مرحلة التعليم الأساسى أسوة بالدول المتقدمة التى فعّلت مع لغتها وحتى سن ١٢ سنة وحتى لا نشكو من طغيان اللغات والثقافات الأجنبية علينا.

ويأخذ المجمعيون على كثير من الإذاعيين ومذيعى التليفزيون الجدد تهاونهم فى حق العربية، وعلى صناع الدراما تجاهل العربية والهبوط بلغة الحوار لمستوى مبتذل وسوقى أحيانا ويطالبون بتفعيل الرقابة من جانب ورفع الذوق اللغوى من جانب آخر بدورات تدريبية للمذيعين والمذيعات الجدد وصناع الدراما لأن العربية مثل أى كائن حي إذا أكرموها تكرم وإذا أهانوها تهان.

الليلة الكبيرة والعالم كثيرة.... حمص حمص... وحلاوة الطاهرة.... أوكازيون النهاردة على السمسمية والحلاوة الشعر والمشبك والملبن مدد يا أم هاشم. كل هذه عبارات سمعتها بالميكروفون تملأ ميدان السيدة زينب الأسبوع الماضى مع اقتراب الليلة الكبيرة لمولد السيدة زينب أحد أهم الموالد بمدينة القاهرة بعد مولد الحسين. ومع مناسبة الاسراء والمعراج يصبح الموسم كبيرا.

بقلم: إيمان رسلان

مددددد............



ولمن ليس من أهل السيدة زينب أو لم يزُر أحياءها فإن المنطقة كلها بسكانها ومحلاتها تصبح خلية نحل قبلها بأسبوع على الأقل، فبائع الفاكهة يصبح بائعا للطعمية الساخنة وأحيانا البطاطس الصوابع وامتنع الباذنجان هذا العام لارتفاع سعره جدا، حتى أن تكلفة المحشى لعائلة من عدة أفراد يقترب من ١٠٠ جنيه!؟... بينما أسير مخترقة حواجز السيارات والباعة تسير بالقرب منى (الكارو) فهى تعود للمشهد فى الشارع وتظهر بالسيدة محملة بعشرات البشر لحضور المولد، وبالتأكيد يكون الكاسيت والراديو بأصواتها المرتفعة تتداخل مع والغناء فى سيمفونية قلما تشاهدها إلا أيام الموالد.والتمانية تظهر أيضا والتوك توك الذى أصبح أحد العلامات البارزة للمنطقة بأكملها منذ فترة قصيرة، بل ووصل إلى شارع مجلس الوزراء وكله يسير عكس الاتجاه وأمام الجميع؟ أسمع آخر ينادى عربية شرطة وعروسة للحلوة أما البندقية للعريس وكله بعشرة جنيهات والغوايش والعقد الملون بخمسة جنيهات واتندشى وناغشى يا بنت بلدى!

على بعد مترين ألمح المراجيح ولولا الزحام كنت فكرت أركب وأعوم كمان وأتذكر الأيام الخوالى ومسابقات مين يرتفع أكثر ومحلاها أيام زمان! أرى أمامى العشرات من البشر من كل الأقاليم، فالجميع يطلب سوبيا الرحمانى أشهر محلات السيدة والسوبيا ليس مشروبا فقط كما نجده فى رمضان وإنما هنا تأكله بالملعقة فى أكواب ومنه «المزز» قليلا ومنه الحلو بالجوز الهند وهو مشروب وأكل لا عرف أصوله وعندما قررت أعمله فى المنزل كما وصف لى من الأرز المخمر فشلت فشلا، فشر محاولة الحلم بانتظام المرور فى المنطقة أو وجود رصيف أو ركنة للسيارة؟

لذلك فكرت وقررت هذا العام ليس الطواف فى المنطقة التى أحفظ كل شبر بها عشرة طويلة نكاد نتآلف سويا وشهدت بها كل التغيرات وإنما الدخول إلى المولد والتبرك بالسيدة زينب ومقامها العالى الذى تزين كعروس ليلة زفافها الكهارب مرتفعة بطول عمارة الطاهرة أمامها والتى استمدت اسمها من النسب للحبيبة الغالية أم هاشم السور كله أنوار ولكن الخيام ليست على الرصيف الأمامى وإنما فى الشوارع الضيقة جدا، فى المنطقة ألمح خروفا يفرفر ويصرخ وكأنه يستغيث بى من مصيره الذبح.... أهرب من المشهد مسرعة وأصل إلى الجامع فى طابور عشوائى!

دخلت مع الأفواج إلى حيث المقام كان أمامى وخلفى نسوة عجائز بجلبابهن الأسمر الذى به قصة فى الوسط كأنها حزام طبيعي وفتحة صدر والجلباب لا يجرجر يمسح الأرض؟! ولمن لا يعرف من الأجيال الجديدة هذا جلباب الصعيد بوسط وسفرة قبل غزوة العباية التى تجعل المرأة كقالب واحد من الأمام مثل الخلف واختفاء تام للنقاب؟

كان فوج النسوة أمامى من الوسطى ببنى سويف دخلت بفعل التدافع، وشاء الله يا ست ومدد يا بنت بنت النبى بركاتك يا طاهرة ادعى يخفف عنى أحاول الاقتراب وأسمع البعض يهمس فى سره ترى إى الدعوات ستستجب! لم أستطع الجلوس مع النسوة داخل المقام، فالمكان مزدحم بأطفال ونساء والرجال خارج المقام؟ تباركت بها ودعيت يزيل الغمة ويحسن أيامنا ويسترنا كمان فيما هو قادم من أيام!

ويحلل قلب أهل الحل والعقد فى الصحافة ويكفينا شر اللائحة الجديدة ويطبق علينا العلاوة الجديدة باعتبارنا أرامل خارج الكوتة وناديت كمان يا رب استكفيت والآن فكرت أكنس السيدة زينب كمان على كل من يعادينا نحن معشر النساء وهن كثر على رأى الست أم كلثوم، أما الدعوة السرية بالهمس فكانت واحفظنى من شر ما يحدث فى التعليم وسنينه؟

على الباب كانت شابة على كرسى متحرك تكلم والدتها والاثنان يدخنان السجاير على الرصيف وكان المألوف بجانبها هو مشهد الشيشة فى الخيام فالجميع هنا متساوون نساء ورجالا!

أما الحضور الأكبر فكان لرسوم الحنة من الكتاب وبخمسة جنيهات فقلت أجرب وأنا أعلم أنها مضروبة طبعا واعتبرتها توتو الغلابة وعندما عدت كان قميصى قد اتحنى هو الآخر وفشلت محاولات إصلاحه وعلى الزبالة عدل ولكنى وجدت استخدام آخر له للتلميع أصله صوف أصلى!!

على بعد خطوات من المشهد الزينبى كانت خيم المقيمين خارجها. والله حى وأغانٍ وابتهالات كثيرة وكله مدد ومدد يا طاهرة فكرت أدخل معهم، فنفسيتى كانت تحتاج إلى الهتاف والصراخ والمدد يا أهل المدد.

بقلم:



حمدى رزق

«أنا مش جاى أزود مرتبات أنا جاى علشان أحسن الإنتاج وأعززه فمحدش يكلمنى فى زيادة مرتبات أنا جاى أتكلم إزاى نطور السكة الحديد».. (من حديث وزير النقل المهندس كامل الوزير، إلى العاملين بورشة كوم أبو راضى ببنى سويف). الشاهد أن الوزير كامل سيخوض معركة فاصلة على مستوى الوطن لجبل جيش الموظفين على إنجاز الأعمال أولا، وإنهاء ظاهرة الابتزاز الوظيفى، وترشيد الحوافز على الخسارة المحققة، وتجنيد القوى البشرية لإحداث طفرة فى الخدمات الحكومية..

ولا أبالغ فى القول إن السكك الحديدية ستكون موقع معركة الإصلاح الوظيفى المنشود، فإذا نجح الوزير كامل فى ضبط السكك الحديدية على الساعة، ستنضبط ساعات الوطن فى مواقع الإنتاج والخدمات، معلوم الوزير كامل جاء يسعى مكلفا تكليفا رئاسيًا لإعادة التشغيل الكفء لسكك حديد مصر..

قانون كامل الوزير

عشنا زمنًا كان المثال الفادح فى انهيار الخدمات الحكومية مستشفى قصر العينى، الذى اعتبره طيب الذكر جمال عبد الناصر نموذجًا ومثالا للانهيار والإهمال، أصبح الآن نموذجًا للانضباط والخدمية والتفانى من أجل المرضى، ولكنه ظل نموذجًا خاصًا لم يتم تعميمه على الصعيد الوطنى..

الآن النموذج فى السكك الحديدية، نموذج تحت نظر الوطن، تحت رقابة الملايين، وفوق الرقابة الشعبية هناك الرقابة الرئاسية، التى منحت هذا المرفق الحيوى واحدًا من الخلصاء المنجزين فى صفوف قواتنا المسلحة، وعليه هذا نموذج تحت الضوء، وكل تحسن يقابل باهتمام فائق، وكل تحرك محفوف بالدعوات الصالحات، وهناك إشفاق عام على كامل الوزير من ثقل المهمة، ولكنه قدها وقدود- كما يقولون.

الرئيس يحسن اختيار مسئووليه، وهذا اختيار صادف أهله، والوزير لا يعرف اللوع الوظيفى، وليس فى قانونه، قانون كامل الوزير، ربط هذا بذاك، وليس من مفرداته «معلهش»، ولا يهضم سياسات «لى الذراع» وصباعه ليست على القضبان، وطريقه مستقيمة، وليس بينه والعنابر حواجز أو سواتر أو درجات وظيفية، ولا يفهم فى العوج، واستقامة الطريق هو ما يعتقده الوزير..

فضلا أن الوزير فى مهمة قتالية، فى رقبته أرواح، واستثمارات بالمليارات، وحركة دولة ثقيلة على سكك حديدية عتيقة، الوزير مؤهل تمامًا لقيادة هذا المرفق إلى ما نتمناه، والبشائر تؤشر على نجاح قريب، يرونه بعيدًا ونراه قريبًا، مالا يعرفه المتبطلون فى السكك الحديدية أن الوزير كامل من مدرسة علم ونفذ، وأخذ التمام بعد إنجاز المهمة، لا مجال لديه لمتقاعس ولا متهاون أو متثائب أو متناوم أو متعاطى مخدرات، لا ينام، وإذا نام فعينه مفتوحة، الغفلة مكن الخطر، والغافلون ليس لهم مكان فى قطاع يترأسه، رجل يعرف أن الوقت من ذهب، والسكك الحديدية موقوتة ومرهونة بحركة على قضبان باردة لا ترحم.

حديث الوزير كامل فى «ورش أبو راضي» جاء صادمًا لجماعة كل واشكر، وإن خرب بيت أبوك خد منه قالب، وإحنا مالنا دا مال الحكومة، وحقى ولتغرق المركب، والعلاوة ياريس، الوزير جاء ليطيح هذا كله، وليشفى السكك الحديد من أمراضها المتوطنة فى الورش..

نتائج ما يطبقه الوزير كامل سيغير كثيرًا من مفاهيم العمل الحكومى، الذى بات عبئا مستدامًا على عاتق الدولة المصرية، وإذا نجح فى مهمة ستكون نقلة نوعية من السكك الحديدية إلى مترو الأنفاق، تحت الأرض وفوق الأرض، وستنتقل عدوى النجاح إلى الوزارات الخدمية الأخرى، ومنها إلى بقية الوزارات الإنتاجية، سيقود تحركا فى قلب دولاب العمل الحكومى، إذا تحركت قطارات السكك الحديدية ستتحرك عربات الوطن جميعًا.

قانون الوزير يحمل قواعد حاكمة، نموذج ومثال، «أنا مش جاى أزود مرتبات أنا جاى علشان أحسن الإنتاج وأعززه»، «اللى هيغلط هنعلمه الصح.. واللى هيسرق هنقطع إيده»، «كفاية سيارة حكومية واحدة لكل مسئول».



قانون الوزير كامل، يستوجب تعميمه على كل قطاعات الدولاب الحكومى، الأيادى ممدودة للحرام، والفساد مستشر، واستحلال الوظائف للكسب الحرام بات طقسا، مافى خدمة حكومية تقدم لوجه الله، الفساد للركب، كما يقولون، فساد كبير على قاعدة من الفساد الصغير، جذر الشجرة ضربته سوسة الفساد

الوزير كامل لن يصرف مليمًا إلا فى مكانه، ومستحق تمامًا، وسيكون كريمًا مع المجتهدين والمخلصين، وسيكون صاعقا فى مواجهة اللصوص والمستحلين للمال العام، الوزير كامل يهدد بجد وبحق وحقيقى فى محاولة جدية للجم الفساد المستشرى فى هذا القطاع الحيوى، وقبل التهديد ذبح لهم القطة جميعًا، أقال نائب رئيس الهيئة بلا تردد، خلاصته لا مكان لمقصر فى مرفق ينقل أرواحًا، ومن يمد يده على المال العام ستقطع بسيف القانون..

أخيرًا جاء إلى السكك الحديدية من يسعى إلى الإصلاح الشامل، من القمة إلى القاعدة، من المكاتب إلى الورش، مرورًا بالأرصفة، محطة مصر تغسل الآن بالماء والصابون، معلوم أن محطة مصر واجهة حضارية، والصابون موجود، ولكن إدمان الكسل بلغ فى السكك الحديدية احتقار المسافر، الوزير يرد إلى محطة مصر روحها المفقود، ورائحتها التى كانت طيبة، يسترد كرامة المواطن المهدرة على الأرصفة..

قانون الوزير كامل، يستوجب تعميمه على كل قطاعات الدولاب الحكومى، الأيـادى ممدودة للحرام، والفساد مستشر، واستحلال الوظائف للكسب الحرام بات طقسا، مافى خدمة حكومية تقدم لوجه الله، الفساد للركب، كما يقولون، فساد كبير على قاعدة من الفساد الصغير، جذر الشجرة ضربته سوسة الفساد.

الفساد فى السكك الحديدية، الذى يواجهه كامل الوزير ليس استثناء، نموذج للفساد فى مختلف المصالح والخدمات الحكومية، وتتبع تقارير الرقابة الإدارية الشهرية يشى بالكثير من النماذج الممعنة فى الفساد، الموغلة فى الحرام، البعض يتخذ من وظيفته سبوبة لجمع المال الحرام.

المال السايب يعلم السرقة، والمال العام ظل طويلا يعلم السرقة، حتى انتفض جهاز الرقابة الإدارية، ولكن الفساد من الانتشار بحيث ضرب جسد الجهاز الحكومة كالسرطان فى انتشاره.. تهديد كامل الوزير ربما يردع البعض، ولكن لجم الفساد يحتاج إلى حملة قومية على الفساد، حملة يشارك فيها الشعب عن قناعة بخطورة الفساد..

للأسف البعض تعود على الفساد، ويخلص مصالحه بالفساد، ويعين الفاسدين على فسادهم، وباتت الرشوة والوساطة والمحسوبية عنوانا للخدمات والتراخيص وكل ما يمت للحكومة بصلة، وتشكلت حول المصالح الحكومية لوبيات فاسدة تتاجر فى الفساد، وتصل بين الفاسد والجمهور، طبقة فاسدة تعمل بين الطبقات الفاسدة، فصار الفساد مركبًا.

يقينًا هناك مثل كامل الوزير كفاءات محترمة فى كل شركة وهيئة ومؤسسة ووزارة، ولكنهم متكتفون بقيد حديدى يعجزهم تمامًا عن الإنجاز، يجرون أثقالا فى أرجلهم تسحبهم بعيدًا عن المستهدف وطنيًا، على قلبها لطالون، جماعة القاعدين على قلبها يتجنبونهم تمامًا، يكرهون الموهوبين، يتجنبون المنجزين، الإنجاز مسئولية وحساب، وشعار الموظف البيروقراطى الأريب، تشتغل تغلط، تجتهد تغلط أكتر، قيادات مهمتها قمع الأفكار، وإهدار الفرص، وقتل المواهب، وتثبيط الهمم الشبابية، قيادات شاخت فى مقاعدها، تتحضر للمعاش وهى فى سن العطاء.

الإنجاز المطلوب يحتاج إلى ثورة حقيقية فى الجهاز الإدارى للدولة، ثورة على السفينة المعطوبة، ثورة على اللوائح التى تأتى بأمثال هؤلاء القاعدين، قيادات أدمنت الفشل، ولا ترضى بغيره بديلا، تربت على التبطيط بديلا عن التخطيط، والتظبيط بديلا عن التحفيز، لا ترعوى إلا لقانون الفشل يورثهم عجزًا.. محلك سر!





بقلم: حمدى رزق

«أنا مش جاى أزود مرتبات أنا جاى علشان أحسن الإنتاج وأعزه فمحدش يكلمنى فى زيادة مرتبات أنا جاى أتكلم إزاى نطور السكة الحديد».. (من حديث وزير النقل المهندس كامل الوزير، إلى العاملين بورشة كوم أبو راضى ببنى سويف). الشاهد أن الوزير كامل سيخوض معركة فاصلة على مستوى الوطن لجبل جيش الموظفين على إنجاز الأعمال أولا، وإنهاء ظاهرة الابتزاز الوظيفى، وترشيد الحوافز على الخسارة المحققة، وتجنيد القوى البشرية لإحداث طفرة فى الخدمات الحكومية..

ولا أبالغ فى القول إن السكك الحديدية ستكون موقع معركة الإصلاح الوظيفى المنشود، فإذا نجح الوزير كامل فى ضبط السكك الحديدية على الساعة، ستنضبط ساعات الوطن فى مواقع الإنتاج والخدمات، معلوم الوزير كامل جاء يسعى مكلفا تكليفا رئاسيًا لإعادة التشغيل الكفء لسكك حديد مصر..

قانون كامل الوزير

عشنا زمنًا كان المثال الفادح فى انهيار الخدمات الحكومية مستشفى قصر العينى، الذى اعتبره طيب الذكر جمال عبد الناصر نموذجًا ومثالا للانهيار والإهمال، أصبح الآن نموذجًا للانضباط والخدمية والتفانى من أجل المرضى، ولكنه ظل نموذجًا خاصًا لم يتم تعميمه على الصعيد الوطنى..

الآن النموذج فى السكك الحديدية، نموذج تحت نظر الوطن، تحت رقابة الملايين، وفوق الرقابة الشعبية هناك الرقابة الرئاسية، التى منحت هذا المرفق الحيوى واحدًا من الخلصاء المنجزين فى صفوف قواتنا المسلحة، وعليه هذا نموذج تحت الضوء، وكل تحسن يقابل باهتمام فائق، وكل تحرك محفوف بالدعوات الصالحات، وهناك إشفاق عام على كامل الوزير من ثقل المهمة، ولكنه قدها وقدود- كما يقولون، الرئيس يحسن اختيار مسئووليه، وهذا اختيار صادف أهله، والوزير لا يعرف اللوع الوظيفى، وليس فى قانونه، قانون كامل الوزير، ربط هذا بذاك، وليس من مفرداته «معلهش»، ولا يهضم سياسات «لى الذراع» وصباعه ليست على القضبان، وطريقه مستقيمة، وليس بينه والعنابر حواجز أو سواتر أو درجات وظيفية، ولا يفهم فى العوج، واستقامة الطريق هو ما يعتقده الوزير..

فضلا أن الوزير فى مهمة قتالية، فى رقبته أرواح، واستثمارات بالمليارات، وحركة دولة ثقيلة على سكك حديدية عتيقة، الوزير مؤهل تمامًا لقيادة هذا المرفق إلى ما نتمناه، والبشائر تؤشر على نجاح قريب، يرونه بعيدًا ونراه قريبًا، مالا يعرفه المتبطلون فى السكك الحديدية أن الوزير كامل من مدرسة علم ونفذ، وأخذ التمام بعد إنجاز المهمة، لا مجال لديه لمتقاعس ولا متهاون أو متثائب أو متناوم أو متعاطى مخدرات، لا ينام، وإذا نام فعينه مفتوحة، الغفلة مكمن الخطر، والغفلون ليس لهم مكان فى قطاع يترأسه، رجل يعرف أن الوقت من ذهب، والسكك الحديدية موقوتة ومرهونة بحركة على قضبان باردة لا ترحم.

حديث الوزير كامل فى «ورش أبو راضى» جاء صادمًا لجماعة كل واشكر، وإن خرب بيت أبوك خد منه قالب، وإحنا مالنا دا مال الحكومة، وحقى ولتغرق المركب، والعلاوة ياريس، الوزير جاء ليطيح هذا كله، وليشفى السكك الحديد من أمراضها المتوطنة فى الورش..

نتائج ما يطبقه الوزير كامل سيغير كثيرًا من مفاهيم العمل الحكومى، الذى بات عبئا مستدامًا على عاتق الدولة المصرية، وإذا نجح فى مهمة ستكون نقلة نوعية من السكك الحديدية إلى مترو الأنفاق، تحت الأرض وفوق الأرض، وستنتقل عدوى النجاح إلى الوزارات الخدمية الأخرى، ومنها إلى بقية الوزارات الإنتاجية، سيقود تحركا فى قلب دولاب العمل الحكومى، إذا تحركت قطارات السكك الحديدية ستتحرك عربات الوطن جميعًا.

قانون الوزير يحمل قواعد حاكمة، نموذج ومثال، «أنا مش جاى أزود مرتبات أنا جاى علشان أحسن الإنتاج وأعزه»، «اللى هيغلط هنعلمه الصح.. واللى هيسرق هنقطع إيده»، «كفاية سيارة حكومية واحدة لكل مسئول».



الوزير كامل لن يصرف مليمًا إلا فى مكانه، ومستحق تمامًا، وسيكون كريمًا مع المجتهدين والمخلصين، وسيكون صاعقا فى مواجهة اللصوص والمستحلين للمال العام، الوزير كامل يهدد بجد وبحق وحقيقى فى محاولة جدية للجم الفساد المستشرى فى هذا القطاع الحيوى، وقبل التهديد ذبح لهم القطة جميعًا، أقال نائب رئيس الهيئة بلا تردد، خلاصته لا مكان لمقصر فى مرفق ينقل أرواحًا، ومن يمد يده على المال العام ستقطع بسيف القانون..

أخيرًا جاء إلى السكك الحديدية من يسعى إلى الإصلاح الشامل، من القمة إلى القاعدة، من المكاتب إلى الورش، مرورًا بالأرصفة، محطة مصر تغسل الآن بالماء والصابون، معلوم أن محطة مصر واجهة حضارية، والصابون موجود، ولكن إدمان الكسل بلغ فى السكك الحديدية احتقار المسافر، الوزير يرد إلى محطة مصر روحها المفقود، وروائحها التى كانت طيبة، يسترد كرامة المواطن المهدرة على الأرصفة..

قانون الوزير كامل، يستوجب تعميمه على كل قطاعات الدولاب الحكومى، الأيادى ممدودة للحرام، والفساد مستشر، واستحلال الوظائف للكسب الحرام بات طقسا، مافى خدمة حكومية تقدم لوجه الله، الفساد للركب، كما يقولون، فساد كبير على قاعدة من الفساد الصغير، جذر الشجرة ضربته سوسة الفساد.

الفساد فى السكك الحديدية، الذى يواجهه كامل الوزير ليس استثناء، نموذج للفساد فى مختلف المصالح والخدمات الحكومية، وتتبع تقارير الرقابة الإدارية الشهرية يشى بالكثير من النماذج الممعنة فى الفساد، الموغلة فى الحرام، البعض يتخذ من وظيفته سبوبة لجمع المال الحرام.

المال السايب يعلم السرقة، والمال العام ظل طويلا يعلم السرقة، حتى انتفض جهاز الرقابة الإدارية، ولكن الفساد من الانتشار بحيث ضرب جسد الجهاز الحكومة كالسرطان فى انتشاره.. تهديد كامل الوزير ربما يردع البعض، ولكن لجم الفساد يحتاج إلى حملة قومية على الفساد، حملة يشارك فيها الشعب عن قناعة بخطورة الفساد..

للأسف البعض تعود على الفساد، ويخلص مصالحه بالفساد، ويعين الفاسدين على فسادهم، وباتت الرشوة والوساطة والمحسوبية عنوانا للخدمات والتراخيص وكل ما يمت للحكومة بصلة، وتشكلت حول المصالح الحكومية لوبيات فاسدة تتاجر فى الفساد، وتصل بين الفاسد والجمهور، طبقة فاسدة تعمل بين الطبقات الفاسدة، فصار الفساد مركبًا.

يقينًا هناك مثل كامل الوزير كفاءات محترمة فى كل شركة وهيئة ومؤسسة ووزارة، ولكنهم متكتفون بقيد حديدى يعجزهم تمامًا عن الإنجاز، يجرون أثقالا فى أرجلهم تسحبهم بعيدًا عن المستهدف وطنيًا، على قلبها لطالون، جماعة القاعدين على قلبها يتجنبونهم تمامًا، يكرهون الموهوبين، يتجنبون المنجزين، الإنجاز مسئولية وحساب، وشعار الموظف البيروقراطى الأريب، تشتغل تغلط، تجتهد تغلط أكتر، قيادات مهمتها قمع الأفكار، وإهدار الفرص، وقتل المواهب، وتثبيط الهمم الشبابية، قيادات شاخت فى مقاعدها، تتحضر للمعاش وهى فى سن العطاء.

الإنجاز المطلوب يحتاج إلى ثورة حقيقية فى الجهاز الإدارى للدولة، ثورة على السفينة المعطوبة، ثورة على اللوائح التى تأتى بأمثال هؤلاء القاعدين، قيادات أدمنت الفشل، ولا ترضى بغيره بديلا، تربت على التبطيط بديلا عن التخطيط، والتظبيط بديلا عن التحفيز، لا ترعوى إلا لقانون الفشل يورثهم عجزًا.. محلك سر!

قانون الوزير كامل، يستوجب تعميمه على كل قطاعات الدولاب الحكومى، الأيادى ممدودة للحرام، والفساد مستشر، واستحلال الوظائف للكسب الحرام بات طقسا، مافى خدمة حكومية تقدم لوجه الله، الفساد للركب، كما يقولون، فساد كبير على قاعدة من الفساد الصغير، جذر الشجرة ضربته سوسة الفساد